من عيون الشعر العربي

للأستاذ الزين صلاح الزين

هل ترى ما صنع الود يا أخي في خلي
فرب خلي النفس لا يرى الفؤاد له سميا
أترى يا أخي عين الود بأسمى منهل علي
طبق الود وترك وزن قافية للحب منهال
وصير جسمي بدون وزن وأنا ثمال
فوقفت ومشيت أزهو في برية لذكري
حبيبا له عنوان في بلد الحب ومني قريب
إن عذل الصب إغراء لديه في حياتي
ما عليكم إن أمت وجدا من حبيب
قلتم هنيا قيل لي في وجد قد عاش
اسقني مرارات في حبي لحبيب خلا
في الملاح عين عليه وعين على الوجد
قالوا لي إن لحظ الوجد لا يجلب الضنى
قلت في الحبيب الشعر أن لا أعذب
بأبي يا ساحر الطرف أنت لي عذول
ومن حب ناعم الطرف بات لي شأن
تنكرت لجمال الوصف في قضاء ألم
وحملت من كل حسن يسيرا ناعم الوصف
جمعت من الحب جنبات عمرت بالمسك
ووردت أنهل من جمال رصين أضفى على الحسن
ملأت جرابي بالوصيا وعدت من الحبيب
أغني أحبك يا أيها الحبيب وآكل الشهد
عطرت قلبي بالروائح الفواحة من العطور
وعهد إلي بالحب من لا يصدق العهد

ملأت جرابي بوصايا لحبيب قريب
ولم آل ولا أشكو ما قال لي الحبيب
نأى عني الحبيب وقال لي احذر أن تصاب
ثم عاد فعطف علي ووعد الحب للصديق
عروس مكفأة لها وجد ولحظ جميل
متيمة بحب يفيض من القلوب والأبدان
طلع البدر ذات مرة في سماء الدنا
من لي به بدرا تجلى في الظلام
يا من أعانقه بأحناء الضلوع
أقيم في القلب الصديع الرفات
وأحنو على الحبيب الأول إذا استطاع
قلبي أن لا ينكر بأس الغرام
أنا للغرام ند وأنت للحسن البديع
حملتني في الحب ما لا يستطاع
وجدا يراع بذكره من لا يراع
ففنيت عمري أقضي لك بالهيام
وأرسلت أشواقي في خطاب
أقصد الحور الحسان بعين الود للحبيب
تجلى الحور فسطعت في سمائي الأنوار
ورحت أغدو وأكتب في الحور الأشعار
لاح الحور كما لاح الكوكب الوضاح
في سماء الحب فقدت الأشعار
تجلى الحبيب فحارت به الأبصار
وغنت طيور الظلام في وضح النهار
في هوى الجمال لست بمغبون

قد تقال عثرة من هو بفتنة مفتون

العود قد ترنم بأبدع الألحان
في أندلس هيأ الأندلسيون الألحان
تمايل المبدعون هناك كالأغصان
يروعون كتائب قشتالة في أندلس
وقد رأيت في أندلس رياض البساتين
يا يحيى بن ذي النون أين المأمون
صاحب مكتبات مدينة بغداد الرشيدة
في أندلس كان ملك لبني عباس
شاهد في الدنيا على عظمة الأمويين
كيف السبيل إلى معصية رسول الخليفة
سكت الوشاحون عن مدح الخليفة للرسول
رأى الفتيان في أندلس عظمة الزمان
بانت في قصور أندلس أعظم الحكاية
قصصت قصة جمان اللؤلؤ الذي حسر عن بدر
قصة ضاق لها الزمان وحواها الصدر السقيم
في أندلس لا سقم في أهلها يسوء أو يسري
وفي ممالك أندلس كانت القصور ذات المعالي
فقد جر ذل الخيبة من ليس بمنصور
وطرب الناس لأمر خليفة أندلس المنصور
وقد طرب الممدوح عنندما رأى راية النصر
في قشتالة وصل الجند السكر بالسكر
ما لذ لي شرب راح على رياض الأقاح
لولا هضيم الوشاح إذ انثنى في الصباح
أو قل في الأصيل أضحى يقول

غصن اعتدال قد ضمه بردى
مما أباد القلوبا يمشي لنا له خبر
برد العليل صب عليل
لا يستحيل فيه عن عهدي
ولا يزال في كل حال
يرجو الوصال وهو في الصد
شمس قارنت بدرا عودي لنا يا شمس
ما العيد في حلة وطاق وشم طيب
وإنما العيد في التلاقي مع الحبيب
كحل الدجى يجري في مقلة الفجر
في أندلس استقيت العز من بغدادا
يفوق سهم كل حين بما شئت
بما شئت في بلدي من يد وعين
وينشد في أندلس ما أنشد الرامي
لله دره ما كان من يوم بهيج
بنهر حمص سالت تلك المروج
ثم انعطفنا على فم الخليج
نفض مسك الختام عن عسجدي المدام
ورداء وهب من إطلالة الأصيل
تطويه في الدنا كف الظلام

يا أهل دانية لقد خالفتموا
حكم الشريعة والمروءة فينا
ما لي أراكم تأمرون بضد ما
أمرت، ترى نسخ الإله الدينا
كنا نطالب لليهود بجزية
وأرى اليهود بجزية طلبونا
ما إن سمنا مالكا أفتى
بذلك لا ولا سحنونا
هذا ولو أن الأمة كلهم
حاشاهم بالمكس قد أمرونا
نقدت طوائف المستخدمينا
فلم أر فيهم رجلا أمينا
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم
مع التجريب من عمري سنينا
فكتاب الشمال هم جميعا
فلا صحبت شمالهم يمينا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا
بهم فكأنهم سرقوا العيونا
ولولا ذاك ما لبسوا حريرا
ولا شربوا خمور الأندرينا
ولا ربوا من الولدان مردا
كأغصان يملن وينحنينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون
ولكن بعد أن حلقوا الذقونا

أمولاي العزيز غفلت عما
يتم من اللئام الكاتبينا
عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى
وللمشتري دنياه بالدين أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه
بدنيا سواه فهو ذين أخيب
لا تغبطن وزيرا للملوك وإن
أناله الدهر منهم فوق همته
واعلم بأن له يوما تمور له
الأرض الوقور كما مالت لهيبته
هرون وهو أخو موسى الشقيق له
لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته
إن كنت تسعى للسعادة فاستقم
تنل المراد ولو سموت إلى السما
ألف الكتابة وهو بعض حروفها
لما استقام على الجميع تقدما
المجبرون يجادلون بباطل
بخلاف ما يتلون في القرآن
كل مقالته: الإله أضلني
وأراد ما قد كان عنه نهاني
أيقول ربك للبرية آمنوا
ويصدهم عن منهج الإيمان
إن صح ذا فتعوذوا من ربكم
ودعوا تعوذكم من الشيطان
ما أبعد القاصي عن المتداني

وسنا الهداية من دجى الكفران
قل للجهول بربه وبما أتى
من قوله في محكم الفرقان
أنسيت ربك غرة وجهالة
للعجز والتقصير والنقصان
إن كان ليس يتم عدل شاءه
ويتم ما تهوى من الطغيان
فكفى بذا عجزا له ونقيصة
واحكم فأنت إذا إله ثان
إن كان دينك في الصباب ديني
فقف المطي برملتي يبرين
يا قاصدا بغداد جز عن بلدة
للجور فيها زخرة وعباب
إن كنت طالب حاجة فقد
سدت على الراجي بها الأبواب
والناس قد قامت قيامتهم ولا
أنساب بينهم ولا أسباب
والمرء يسلمه أبوه وعرسه
ويخونه القرباء والأصحاب
لا شافع تغني شفاعته ولا
جان له مما جناه متاب
شهودا معادهم فعاد مصدقا
من كان قبل ببعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرائد
وصحائف منشورة وحساب

وبها زبانية تبث على الورى
وسلاسل ومقامع وعذاب
ما فاتهم من كل ما وعدوا به
في الحشر إلا راحم وهاب

يا مصر يا بلد الملوك المصريين

أنا بكلم الملك أخناتون أو أحمس أو تحتمس العظيم

وكل واحد كان منهم له حكاية ملك عظيم

أخناتون ملك عظيم يا مصر الفنون

بارك الإله الملك أخناتون ونصره في مصر يا مصريين

يا حتشبسوت الجميلة كنا تابعين لجيش أخناتون ورعينا الفنون

يا مدينة الأقصر كنت راعية وعلامة على تلك الفنون

يا معابد الأقصر فين اللي بنى معابد النبي موسى

لا زال أخناتون ملك لتلك البلاد

تمثل أخناتون عقائد مصر السفلى والعليا وحكم كل العباد

يا الأقصر الملكة حتشبسوت حترعى القوانين

القوانين هي المساعدة لفلاحين قدماء المصريين

وازاي ما أساعد في حل مشكلة القوانين

في مصر القديمة ابتدعنا كل القوانين

اتبع القوانين في مصر الكاهن الكبير

يا أخناتون سبقك ملوك حكموا المصريين

يا أخناتون ابتدع المصري كل القوانين

وقمنا نطلب من أخناتون تزكية القوانين

أنا عايز أحدد فيك يا مصر القوانين

ورحت حاولت أمثل كاهن مصر الكبير صاحب القانون

وكتبت كل الحروف وسطرت حكاية لكل قانون

فاسترعى انتباهي بكاء العامة من تطبيق قانون قدماء المصريين

يا أخناتون مصر بلد كل قانون

يا أخناتون أنت ملك مصر العظيم
يا أخناتون كتب الكاهن الكبير في الأقصر كتاب القوانين
يا أخناتون زكت حتشبسوت مشروع القوانين
الحدث يا أخناتون في مصر أن تزكي القانون
يا مدينة الأقصر العظيمة بناك أخناتون بكل قانون
يا أخناتون القوانين الوضعية فات عليها السنين
والكاهن الكبير أكد أن الناس لا تحيا إلا بقانون
وفي وادي الملوك لقيت لي مرة كنز من الكنوز
في مصر القديمة فكيت شفرة الكنز النفيس
وجدت مخطوطات في الأقصر عن نفائس مدفونة بكل قانون
الساحات والباحات عمرها أهل مصر بالقوانين
يا مدينة الأقصر يا مدينة كل القوانين
جيش أخناتون مش ملعون لأنه رفض القوانين
جيش الملك أخناتون سار فيه أصحاب القوانين
أنا بقول يا قدماء المصريين
فين العبرة من رفض تلك القوانين
يا فلاح مصر بناء مدينة الأقصر علامة على القوانين
يا عمال الأهرامات لا تتجاوزوا كل القوانين
يا عمال الأقصر والأهرامات ايه الفايدة من رفض القوانين
الملك أخناتون مات في مصر وبقيت القوانين
يا قدماء المصريين بقيت القوانين

خرجت من بغداد ارض الخلافة واستشرفت الأندلس في مغرب بلاد العرب والمسلمين

تغنى فيك الناس يا قرطبة بمجد تليد عبر العصور

وإنك يا قرطبة مصر انبرى لك فيه كل عظماء الرجال

ربيع قرطبة أمان على كل قادم يا أهل قرطبة الكرام

إنه معاوية خليفة الله في أرضه قد حكم ذلك المصر الشهير

أردت يا قرطبة أن أجوب الصحراء وأن أنهل من علم العلماء

وقرطبة حاضرة المغرب وأوروبا قد ولد فيها الحكام والخلفاء

وربيع قرطبة هواؤه رطب عمرت فيه الرياح المكان

والنوافير منتشرة قد ازدانت لها الأماكن والدور

يا قرطبة لك جملة من الأسوار

يا قرطبة أنت الحاضرة مدينة الخلفاء وفيك الأنوار

يا مدن أندلس قرطبة مقر للداخل من خلفاء المشرق الكرام والعامريين والقيسيين واليمنيين

هذا المنصور ابن أبي عامر وحد قرطبة وغرناطة ومدن الأندلس ودانت له الأعداء

هذي حصون الأندلس تاقت لحكم المنصور ابن أبي عامر الملك الاعظم للاندلس الكبير

ومن أمراء الاندلس ايضا هشام بن الحكم وعبد الرحمن الناصر والمستنصر بالله وعبد الملك بن محمد العامري والحكم بن عبد الرحمن المستنصر ومحمد بن علي بن سعد

انهم امراء الاندلس الكبار في القيسيين واليمانيين

أنت عامرة يا قرطبة بالكتب والنوافير والقصور والدور والورود والازاهير

امتزج فيك الزهر ترياقا يا قرطبة للمساكين

وأنا أزكي فيك خليفة الله المختار عبر تلك السنين

وعمارة قرطبة كانت ولا تزال من أفضل عمارة لبلدان المسلمين

ومساجد قرطبة هي أعظم آثار بلاد الأندلس الجميلة

أين لياليك الحاضرة الآمنة يا بلاد قرطبة العامرة الفتية

أخربت قرطبة بلاد خلفاء الله بأيدي دخلاء يا مسلمين

يا خليفة الله أبا عبد الله الصغير أنا من قرطبة الشرطي الكبير

قرطبة العامرة بالفنون والآداب الظاهرة في البلاد دبت فيها الفوضى والفساد

لقد استقى ملوك الإغريق والفرنجة عبر عهودهم من قرطبة العلوم

يا قرطبة يا مدينة العلوم أزال الله عن شعبك كثيرا من الهموم

لا زالت ممالك قشتالة وليون الفرنجية تناور في بلاد الأندلس عبر الحصون

يا قرطبة لم تسقط في الأندلس الأسوار

انبرى الناس لمعايشهم وأصبحت ذلك الشرطي الأندلسي الكبير

وهذا هو الخليفة من نسل معاوية الداخل وخلفاء الاندلس قابع في قصر قرطبة الكبير

حمل جند بلاد الأندلس على ممالك إفرنجية يا شعب قرطبة المجيد

لا زلنا نفتقد كثيرا من العلوم يا عمة الخليفة ونحمي الأسوار

إن مدينة قرطبة هي مدينة أبي عبد الله الصغير

انفصلنا عن مغرب الخلافة الرشيدة منذ عصور

انتظر الناس النصر في الاندلس في كل حين

فمن موقعة لموقعة تمت كل المواقع مع العدو خارج حصون قرطبة وغرناطة

إن أبا عبد الله الصغير يرفض العهود يا ليون ويرفض أن يوقع في فرنسا الكتاب

عهد أبو عبد الله الصغير بملك عريق لبطل من أبطال بلاد المسلمين

كان البطل هو ذلك الشرطي الكبير

فمن مئات الفرق المقاتلة بقيت فرق بسيطة تدين بالولاء لأبي

عبد الله الصغير

تغنى الناس بربيع قرطبة العامرة دوما وبمجالس الأدب والفنون

يا قرطبة أنت صنو لبلاد ليون الإفرنجية بل أنت كنت الدليل

شاءت الأقدار أن لا يقتل خليفة الله الرسول

وأن يسلم البلاد لفرنسا الشرطي الكبير

قد حان منذ زمن سقوط قرطبة وغرناطة والأندلس يا أهل الأندلس الكرام

انقسمت الاندلس لمملكة مالقة وغرناطة بعد ما هاجم الاندلس الاسبان وكان قد هاجم الخليفة أبو عبد الله الصغير ممالك قشتالة وأراجون

انهزم أبو عبد الله الصغير بعدما حكم مملكة غرناطة لمدة ست سنين

وقع أبو عبد الله الصغير اتفاقا سلم فيه غرناطة بعدما رفض المسلمون

مقطوعة شعرية مهداة لسمو سيدي أمير البلاد وحاكم وملك عمان

دام سمو سيدي وبناها

في مسقط العز أطعمنا وسقانا

قائدنا ملك أهل عمان

محمد له الفعائل والسؤدد

قايدنا له قصر مسقط العظيم

في عمان عاش وولي العهد

يا أهل عمان سكنتم اعلى المكان

يا أهل عمان سكنتم بلد الرشد والعهد

يا أهل عمان أطيعوا عبد الله حاكم الإمارة في عمان

يا أهل عمان أرشدكم الله في الزمان والمكان

يا أهل عمان حكمكم ملك عمان صاحب الدين في الاوان

يا أهل عمان حكمكم الذي لا يرد له امر والدار له سند

يا أهل الإمارات عبد الله ملك عمان من الله بمكان

يا أهل الإمارات عند الله عبد الله ملك عمان له العهد والسند

سمو سيدي الدار له والعهد

سمو سيدي ما نام له ولد

سمو سيدي له أعلى مكان

سمو سيدي أمير على مر الزمان

سمو سيدي له الرشد بالتأكيد

سمو سيدي أمير له الصفح البعيد

سمو سيدي محمد الفعايل والآمال

سمو سيدي دعاه ربي لحفظ الأعمال

سمو سيدي بنى المجد وحصل البنيان

سمو سيدي مليكنا في الدهر والأوان
له العهد الرشيد صاحب الحكمة
له الملك العتيد والسيف والصولجان
في حب ملك عمان وجدت الدين لنا الحل
في حب قائد الناس أكرم رب الناس القوم
في حب ملك عمان رأينا سمو سيدي دوما عالي المقام
في حب مليك الخير رأينا الرؤية يا عالي المقام
في حبكم يا مليك البلاد كان لنا أكبر الود
كتبت في الدار الترحال وملأت الجراب من العين
ورحت أزور ألف مدينة كالعين
وما وجدت غير ربي قرير العين
وما وجدت غير مليك البلاد صاحب الفعل الرزين
يا مليك الرشد لك عهدي وسندي
يا مليك الرشد لك إهابي وكتابي
يا مليك الرشد أنت عبرة لنا
في زمان الزهد قيل الملك لملك عمان في الزمان
في زمان العهد قيل القصر عند أمير وملك عمان في الزمان
في زمان الملك قيل القصر العالي لعالي الشان
في زمان الملك وجدت القصور المشيدات لأمير وملك عمان
يا زمان الخير خبر عن جود أهل عمان
يا عمان بلاد الخير نبئي عن ملك أهل الزمان
يا أهل مسقط الكرام لكم في التابعين ملك الإمام
يا مدينة صلالة أنتم أهل الطيبة والأصالة
يا مليك البلاد فداك جيش وأهل عمان
يا مليك البلاد فداك جيش وأهل عمان

يا مليك البلاد فداك جيش وأهل عمان

مقدمة من

الزين صلاح الزين

أكتب إليك خطابي يا حبيبتي وأنشد حبك المجيد
أنشدت حبك في دفتر أشعاري الرصين
أحب قامات في الشرق سكنت في هذه المدينة
يا دمشق أنت زهرة المدائن وأنا الساكن الوحيد
خلت أغذي أفكاري بكل فكر جميل
اجترأت على طرق الفن وصرت أقول فني وأكتب الفن الجميل
يا دمشق أنت بلد الأمويين الكبار
في دمشق ولدت هناك الخلافة والناس حثت المسير
يا دمشق أنت البلد المباركة بلد خلافة الشرق الرشيدة
يا دمشق يا بلد البطولات فيك انهزم كل أعدائك الكبار
يا مدينة دمشق ميزت بالحوانيت والأسوار وعمرك الناس بالأخبار
يا دمشق أنت بلاد الخير وبلد صلاح الدين ونور الدين الجد الكبير
أيا بغداد أنت بلاد بغداد الأميرية ذات السؤدد والخلافة النورانية القديمة
يا أختي تزوج أسد الدين من دمشق وتعددت له الزوجات
يا زوجتي أنا أسد الدين رمز الخلافة الدمشقية العجيبة
أين صلاح الدين يا دمشق في وقت الأخبار
بحثنا عن صلاح الدين حين تعددت الأخطار
والناس تحمل السلاح يا شراكسة البلد الأميري الكبير
وبغداد تسمع بالنبأ العسير الذي حل في دمشق بلد الأمير
فيا بغداد لك أهل كرام سنوا لنا السنن عبر الزمان
ويا دمشق أنت البوابة لمصر الأيوبية الراكزة الشديدة
نهل الناس في بغداد من مصدر الإلهام والنبوة يا كرام
أن احموا دمشق وأغلقوا جميع البوابات
جاء المغول يكسرون كل الأبواب

ويهزمون المدن ويسرقون كرائم الأموال
ويهزمون بغداد ويمدون خارج دمشق في حصار بالرجال
حاصر الناس دمشق بلد بني أيوب يا كرام
وكل رجال الزنكيين يتمثلون في حربهم حكمة الكردي الأمير
فالكر والفر من المغول أغلى ما يتمثله الرجال الأبطال
وقتال المغول رغب فيه ملك دمشق للشراكسة الكبار
والزمان يطبق على أعداء دمشق وبغداد الأميرية يا رجال
لقد قتل النبل والسهام أعداء بني أيوب اللئام
واستقى الناس من منهل الحكمة وأزالوا حكم الأصنام
اتبعت دمشق بغداد الأميرية في حرب ملك التتار
وجند الخلافة يحشدون الناس لإغلاق الثغرة في أرض الخلفاء العظام
وزوجتي أحبها أن تكون ممن نجوا من حرب المغول والتتار
وا اسلاماه يا خليفة المسلمين
وا اسلاماه يا دمشق يا بلد الشراكسة وقد عمرك أعتى الرجال
يتناقلون الزيت من بين الأسوار الدمشقية ويصنعون مصانع الرجال
ويجودون بأرواحهم على أسوار دمشق الحبيبة
يا زوجتي أنت جميلة حتى في حرب المغول والتتار
سأنجيك وأنقلك إلى مدينة اسطنبول عبر التاريخ الطويل
يا زوجتي أنا من دمشق وأنت سيدة اسطنبول عبر العصور
يا زوجتي الحبيبة أنت من دمشق بل أنت من جزر الأميرات في اسطنبول
يا زوجتي أحببت أن تكوني أميرة حبي الكبيرفي اسطنبول بلد الخليفة الراشدي الكبير
يا زوجتي إن أطفالي هم جرحى أو قتلى في دمشق يا عزيزتي الجميلة
أخرجي خروج الفاتح الأمير من دمشق لاسطنبول
وجادت بغداد بلد الخلافة بكل نفيس في الوجود

أين قطز الزمان في كل حاضرة يا اسطنبول

سألت نفسي كل الأسئلة الكريمة

وتعلمت أن لا أهون وأنا بطل بغداد وقد عشت مرارات في دمشق المجيدة

لقد جاءنا الخبر في دمشق بهدم بغداد

سأل الناس أمير دمشق بما يليق

أين الجيش الأيوبي يا أمير بلد الخلافة الأموية ليحمي الناس

فرد الأمير أنا من مصر بل قل أنا من اسطنبول

أنذر عدوكم بمجد من تركيا قادم قد يطول

المجد لأهل دمشق الذين اتبعوا في حربهم من مصر الرسول

المجد لم يتأخر يا خليفة دمشق وبغداد

المجد قتل في المغول حدث في منغوليا ولا يزال

المجد خيل تسبق الريح تسابق في تركيا جند الرسول

المجد بوابات تفتح بالبارود المصنع في تركيا الأميرية حمى الاله بها أرض دمشق وبغداد

المجد مسطر لخليفة الرسول على أعتاب بلاد مصر قادم من تركيا

المجد مقتلة في تركيا أو في الروم أو قل في مصر يا جند المغول

سطر المجد لخليفة بغداد وأعلنت تركيا نهاية الاستعباد

يا أولادي الصغار حكيت حكاية في اسطنبول عن مجد وحكم لا يزول

من

الزين صلاح الزين

مقطوعة شعرية مهداة لجلالة الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو الأمير فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز

أرفع كتابي إلى جلالة الجلالات الملك العظيم الكريم الغالي

أرسل تحيتي إلى الملك عبد العزيز أهل النبوة والتوحيد والمعالي

ولا أنكر الفضل لأهل الأفضال ولا أنكر فضل الرحيم صاحب البلاد

الملك سلمان وكاد أنه الملك الجديد وكاد أنه علامة لكل فصل أكيد

الملك سلمان بن عبد العزيز قائدنا له السؤدد والقوة ورائدنا

الملك سلمان عبد الله الرحمن ما وجدت غيره يا بني الإنسان

الملك سلمان خلف سعود بن عبد العزيز له السؤدد والمجد العزيز

الملك سلمان خلف لفيصل وفهد أبشر بسيدي كريم العهد

يا أيها الملك الرشيد عبد الرشيد أنت بالفعايل الرجل الأكيد

يا أيها الملك يا هارون الرشيد لك الملك الجميل في الزمن البعيد

يا سيدي يا وافي العزم والحزم أنت أسطورة المجد والكرم

يا جلالة الملك الرشيد أنت الأمير في الزمان البعيد

يا رب ارحم هارون الرشيد عبد الله المسدد في الكون البعيد

يا رب ارحم سلمان واذكر حزمه وسدد خطاه وألزم حزمه

يا عاصفة الحزم أنت الولاية في جزيرتنا مالك نهاية

يا ملك التوحيد أنت الهداية لك العهد يا سلمان ولك الراية

يا نهاية المجد سلمان للنهايات ما بدأت المجد يا سيد الدول

يا سمو المليك المفدى لك الرفعة في العهد كتاب من سيد الأول

يا سمو مليكي أنى وجدناك لك الفعل الحميد والأفعال الأول

يا سمو مليك البلاد لك عهدي وكاد العهد مسؤول لا عنه حول

أنت فيصل التوحيد أنت الدار والأمل في ملك ابن رشيد تاهت الدول

أنت رب التوحيد أجدت في الحرمان رفعة سائر بني الإنسان

يا رواق الحكمة أين من هارون بن الرشيد في المقفعات
يا رواق الحكمة في الحرمين أبعد المليك المفدى قرير العين
أبشر يا سيدي بطول الأمل يا مليك نجران لك العهد في الدول
أبشر يا سيدي بطول ترحال في كريم البلاد لك حلي وترحالي
أبشر يا سيدي بالكريم بن الكريم لك البطون ولدت لنا كرائم الآمال
يا سمو سيدي أنت يعقوب مسدد عند الله محبوب
أنت الكريم الذي لم تزل في العرف أعطيت لأهل الله الأمل
أنت الحكيم وحكمة الدهر سلمان الشهامة والفعايل في الأزل
أنت الحكيم ورواق حكمتك أبشر ببني الكرام من أهل
يا مليك المسلمين أين أنت من عيسى الرسول يا علي الشان
يا مليك المسلمين فديت بكل مكرمة تابوت الرسول يا مليك الإنس والجان
يا مليك العرب يا صاحب الرسالات ناورت وأجدت المناورات
يا مليك الزمان وفارس آل نجد مليكا سرى لله عظيم العهد
يا مليك آل تبع ونجران الملك لك ولا صنو عن ملك الزمان
أكرم بالمليك سلمان بن عبد العزيز أكرم بسيدي وافي المجد
أكرم بعبد الله الرحيم الرحمن ملكا للسعودية بلد الإسلام
أكرم بالمليك المفدى راعي العهد أكرم بالذي ملك الأملاك
أكرم برب سلمان في الأثر أكرم بمن دنت له الأفلاك
سلمان الخير سلمان الشهامات سلمان الأبوة والنبوة والفيوضات
سلمان الرشيد سلمان السديد سلمان علامة الدهر له أكبر الهامات
مقدمة من
الزين صلاح الزين

مقطوعة شعرية مهداة لسمو الأمير محمد بن راشد آل مكتوم وسمو الأمير محمد بن محمد بن راشد آل مكتوم

يا أمير القوم يا سلطان الإمارات يا ولي النعم يا بركة الأرجوزات

تحقق في دبي الحلم من زايد وأولاده تحقق الحلم الرزين يا آل نهيان

يا محمدنا يا راشد آل مكتوم رعاك الله كما رعى أعتى النجوم

رعا الله الأمير في آل نهيان وفي آل مكتوم لهم الرباط الثاني

رعا الله فخر الدول أولاد زايد ورعا الله محمد بن راشد

يا فخر الأمير بنيت دبي بأعجوبة فيها البناء والتخطيط البعيد

يا فخر آل نهيان قال أبو خالد القول عند آل نهيان على كل غارب

قال أبو خالد يا محمد الهنا بنيت دبي يا ابن راشد بالعنا

قال الملوك هذا الملك الذي دام أمن أبناء الملوك لملك قد قام

الفخر والروية لآل عجمان وآل مكتوم وآل نهيان

الفخر بريس من آل نهيان محمد الخير الذي رأس الإمارات

أنت يا ابن راشد خليفة سلطان أنت يا محمد الهدى خليفة سلمان

أنت لك الحكم والروية والعمل أنت أعطيت لأهل دبي الأمل

أنت لك يا مولاي الحكم الرشيد أنت وولدك لك القصر العتيد

أنت يا محمد بن محمد لك الرشد فعايل أبيك في المسرات

يا محمد بن محمد أنت لنا الأمل رجل مهم في كل الملمات

لك الحكم يا ابن راشد أنى كان دبي لنا آية يا ابن زايد

لك الحكم السديد يا ابن الراشدين أبوظبي تشهد يا أمير المالكين

أنت الذي أعتقت أمتنا من الجهل وبنيت لها المجد

أنت أبو بكر أو قل أنت عمر يا سليل المجد لك الفعايل كثر

يا أمير آل نهيان أنت أسطورة مسطرة مكتوبة في كتاب

يا أمير آل مكتوم لك الدول دانت بالخير والعقل والمسرات

يا راجح العقل يا قوي الشكيمة أنت أهل البناء والإعمار
يا سيد دبي أنت لنا قائد يا سيد دبي أنت لنا رائد
يا سيدي محمد بن محمد بن راشد أنت ولي عهد الراشدين
أنت في سماء المجد نجمة بنيت المجد في طريق الفاتحين
يا دبي أنت اسطنبول الزمان يوم دار دورته يا اسطنبول
أنت يا أبو ظبي أفعال آل نهيان قمر مضيء على مر الزمان
يا سيدي محمد بن محمد بن راشد لك اليد الطولى والعهد والسند
أنت شبيه أبو خالد آل نهيان في آل مكتوم بك الملك قد حان
أنت من زايد الخير لك النبأ وفي دبي لك الأثر والعمر
أطال الله عمر الأمير بن الأمير في بني عجمان أصبحت حاكم العصر
يا أمير الدولة محمد بن راشد لك السمو والمكان العالي
يا أمير دبي بغير منازع حكمت الدهر والأيام الخوالي
يا أمير آل نهيان والإمارات حكمت بالذكر بلدي الإمارات
يا آل مكتوم حكمتم دبي يا آل مكتوم لكم الشريعة والذكر
أصبحت يا سيدي ملكا في الإمارات أصبحت يا أميرنا حكمة القرن
يا صاحب الفعايل الأولى والمنتهيات ما بدت إمارة إلا بمحمد الخير
يا ولي عهد دبي أنت عبد العزيز أنت أبو خالد الرجل العزيز
يا محمد آل نهيان وآل مكتوم دام لك الذكر والمعالي
دامت إمارتكم يا آل مكتوم ما دام الإله يا أهل حظوة الإله
أنتم لنا نبراس يا آل مكتوم أنتم أهل الحل والعقد والإعجاز
أنتم من الله العظيم بمكان حكيت قصة آل النبي سليمان
مقدمة من
الزين صلاح الزين

أهدي إلى الفنانة إسعاد يونس المقطوعة الأدبية:

لك يا صاحبة السعادة أهديت التحيات

وأثنيت وسميت لك ألفا من الزعامات

أتوق يا صاحبة السعادة أن يعجب شعري كل تلك الهامات

وأزكي نفسي بعدما رأيت فيما رأيت المسرات

فمن سهير البابلي رأيت قديما بكيزة وزغلول

ومن أحمد آدم رأيت دوما آدم شو

ومن إبراهيم نصر رأيت الكاميرا الخفية المصرية الجميلة

ومن يسرا وجدت روعة مسلسل رأفت الهجان

ومن محمد هنيدي رأيت حزمني يا بجمال

ومع حميد الشاعري غنيت مرسول الحب مع الأصدقاء

ومع منى عبد الغني غنيت أغنية الموضات يا فرقة الأصدقاء

وغنيت أيامنا الحلوة ومع الأيام وأهدي لكم السلام

يا صاحبة السعادات جاءني دوما نبأ هام

وجدت في صاحبة السعادة كل إفادة

ودوما تأتين يا سيدتي بكل ما هو جديد

فسألت ما هو الجديد يا صاحبة السعادات

قلتي إنه يحيى الفخراني أو ليلى علوي يأتون هذا المساء

أو قلتي فاروق الفيشاوي أو قلتي سمير غانم الشهير

أو قلتي أحمد السقا أو قلتي سوسن بدر أو قلتي محمد منير

أو قلتي أسرة الفنان فريد شوقي القديمة الجديدة

وقلتي أسماء أخرى وأسماء كثيرة ذات جمال يا صاحبة السعادات

سألت عنهم فإذا هم سامي كلارك وطارق العربي الشهير

إنني أتواضع لك يا سيدتي لفنك الخطير

إنني قد طلع علي النهار

ولي صبية صغار

يتمثلون بالتلفاز كل جمال في كل المهارات

ويحبون المسرح القومي الكبير

وينشدون كل ما هو جديد من مسرح صاحبة السعادات

ويلم أطفالي في جنباتهم ما ليس بهرتقة من مسرحك يا صاحبة السعادة

تعلم أطفالي من ونيس في الكواليس ما يهم كل طفل صغير

فيا صاحبة السعادات لا أدري من أقول أو من أترك يا صاحب السعادة من هؤلاء النجوم

إنني أثني على الفن القديم الحديث والمنمق الجميل

وأزكي فن الفنانين العباقرة وأرمي لهم كرة في الملعب الصغير

لا زلت تقولين إن مصر لا تزال أم الفنون

وأهل مصر بخير أيها العبقري المجنون

وصاحبة السعادة سفيرة لمصر في فنها الجميل

ليتني أستطيع أن أقدم الفن مثلك لكل الناس يا جميلة الفنون

وأحب أن تقدمي نفسك دوما في ذلك اللباس النبيل

أتقدم إليك بكل ما هو نفيس يا صاحبة السعادات

وفني ليس بذلك الفن ولست بصاحب القوانين

وأنشد شعري في طرف تلك الدنا يا عباقرة الفنون

وأرى أن فنكم هو مسار الفن العبقري النبيل

تجمع الناس في صاحبة السعادة يؤلفون ويسطرون مجدا لأمة نبيلة

وكان لصاحبة السعادة نجوم عديدة في سماء الإبداع

فيا صاحب الفنون الجميلة ويا أباطرة الفنون

ارقوا بسلام إلى كل سماء للآداب والفنون

ويا أيها الجمهور ذات الحضور الكبير

أعد لنجومنا جوائز الأوسكار وجوائز الإبداع الفني الجميل

من صديق ،،،

الزين صلاح الزين

أهدي إليك المقطوعة الشعرية:

إليك يا سيدتي انتهى الكلام

ودام الحب والخير والوئام

وانتصر الخير في مكمن وهو لا يضام

وانتهى أمر الحب إلى الدوام

في برهة من الحس أصبحت أحس بك يا سيدتي

في برهة من الليل أحسست أن سيدتي جميلة على الدوام

وأنا أقول شعري ذكرت قوما أحبوني وذكروني بسلام

وأنا وشعري باقيان ما بقي السلام

وإني لأنشد في شعري السلام

ألا يا أيها السلام كن باقيا لنا على الدوام

أحبك يا سيدتي وأعلن أن حبي لك سيبقى يا سيدتي

يا أيتها السيدة ذات العطر الفائح الجميل

يا سيدتي أنا أنشد حبي الباقي لك يا أيها الجميل

وأرقب في دكاكين العطر نغما تفوح رائحته

وأنت يا سيدتي تمثلين لي أغلى العطور

حصلت عليها من دكان العطور الكبير

وأغني لها ما حييت أنشودة البقاء

يا سيدتي إن بيتي أحد الحوانيت قرب بيتك الكبير

وأنا أعشق فنك الجميل الخطير

ولك على الدوام مني وإليك الحب الكبير

أحب أميرة شجاعة طافت بين الحانات في بلدي الكبير

وأميرتي مصدر إلهامي الكبير

وأنت تمثلين أميرة لقلبي الكبير

زهوت في شعري ووجدت لي قدرا جميلا
لأميرة من بلد عربي كبير
ورمت زواجا لي من أميرتي الجميلة
يا سيدتي إنك أنت أميرة البيت السعيد
عشقت فنك البديع السعيد
ووردت نبعك أنهل من ماء يفيض
والحسن كل الحسن في القامة السعيدة
إليك أبعث بتحياتي يا سيدتي يا مليكة القلوب
وأرقب في الكون أمرا ينبعث في هذا الزمان
وأقول عنك الشعر ولا أرغب عن الجميل
وشعري أهديه إليك يا سيدتي وهو معبأ بالورود
أحببت قامتك الجميلة يا مليكة القلوب
ولك اليد الطولى في بيتك وبيت هذا الحبيب
والحب ليس مأخذا يا قومي الكرام
أحب شخصك العظيم يا حبيبتي على الدوام
المرسل
الزين صلاح الزين

قصيدة من مجهول ..

شكرا يا سيدتي..

شكرا يا مليكة هذا الزمان

الشكر لسيدتي الجميلة

وعهدي بك انك اجمل السيدات

وان لا هوان بعدك يا جميلة الجميلات

يا اختي يا سيدتي قد تكسر لديك جمال الاغنيات

وهممت ان امحو طريق الذكريات

فوجدت حدثا راءعا انتظم يا ايتها الرزينة

وجدت صدفة جمعتني بك مع حب باخلاص يا اميرتي

فلك كل الشكر يا وزيرة الجميلات

وجدت طلتك ولحظك فيه العناء

فلك كل الشكر يا اميرة الاميرات

ولك كل حب وتقدير جميل

فانت المتيمة بحب الفلاحين الصغار

واولادي هم امراء في دنيا الملايين

ولا ابالي ان لم اكن اميرا لاميرة المساكين

وطرفي ولحظي معني باعجوبة حدثت من زمان

واهلي هم الاهل الكرام في الزمان

ارغب عن زوجي واحب اميرة من الاميرات

واحب ابا لها فلاحا في قرية الاميرات

وعزاءي في حبي انه كان ليس برشيد

وحبي متيم بك يا اميرة الفن في كل حين

ولوعتي اشتياق لحب مر علي قبل سنين

اشتقت لاميرة القلوب زوجة المحبوب
اشتقت لكرسي الزمان ان يكون كرسي المملوكي الكبير
اشتقت لارى فنا لك وبراعة في حريم السلطان
وانا اعرض بمليكة الزمان
واعرف عشقا من فني في سالف الاوان
وانا مليك في بلدان العالم الكثيرة الحظ وارقب الحب القديم
يا اميرة القلوب وعدت ربي ان اتوب
ولك حبي استقيته من كتاب القلوب
ورجاءي ان يكون حبي لقلبك الطريد المسكين
يا ايها النبل في بلد القوانين
احببت حورية البحر واستقيت حبها عبر السنين
ولي لحظ وورع عن حورية البحر يا ايها المتيم المجنون
احب امي واختي يا سيدي بجنون
احب امي واختي يا سيدي بجنون
احب من كانت لي اللءولوء المكنون
وانا استعد لارقب الطريق الى بلد الرياحين
وعذابي هو الزواج من مليكة الرياحين
ايا ايها المجنون انت المتيم بالحب منذ سنين
ايا ايها المجنون مهلك فقد ولدت في بلد الرياحين
واعداءي اللءام ليسوا باعداء لقومي يا كرام
والناس تتبعني في ارضي وتلقي علي السلام
ايا ايها الرجل الهمام
ايا ايها الرجل المقدام
قضى علي الحب يا سادة يا كرام وحبي كان هبة من الملك العلام
وحبي لفني لا يحرج احدا ولا يضام

وفني هو فن بلد الرياحين
واصل فني النبيل هو هبة الزمان
ايا مالكا لهبة الزمان ارفق بعبد له الموت حان
ايا مالكا لهبة الزمان ارفق بعبد له الموت حان
ايا مليك ومليكة الزمان رويت قصتي لمليكة الزمان
العرف طيب وانقى المياه الزلال في حصن مليكة الزمان
ورحت املك الملوك والاملاك في عرف الزمان
فيا نسيم الخيرات احفظ روحي النقية في الزمان
فيا نسيم الخير عمر بالمسرة الشرفات الغنية في الدهر والاوان
ورفيقتي في دربي متيمة بحب مليك الزمان
واللحظ واللوعة في مكانها اذا الحب حان
وانا الزنديق صاحب الدهر الذي راى الجنان
فيا متيمة بحب مليك الزمان
انعمي من مليك الزمان بحب قد حان
وانا في بيت فيه الشرفات المطلة على حب مليك الزمان
وانا في وجدي اغني بل اتلو بل ارتل نشيد حب مليكة الزمان
وانا اقول بل اسمع بل لا اقول الا بحب الزمان ومليكة الزمان
وانا اقول بل اسمع بل لا اقول الا بحب الزمان ومليكة الزمان
وانا اقول بل اسمع بل لا اقول الا بحب الزمان ومليكة الزمان

بدر أهل الزمان الرفيع المستوى
لم تزل في أمان من كسوف البدر
هل يصلح الأمان من شبيه البدر
وهل مثل الزمان منتقم للغدر
بان لي ثم بان ذا خدود حمر
ينثني مثل بان في ثياب خضر
حياك بالأفراح داعي الصباح
قم لاصـــــــــــــــطباح
فالنوم في شرع الهوى لا يباح
والصبح قد جرد منه حسام باد القسام
تضحى وجوه الزهر منه وسام ذات ابتسام
وحام جنح الليل قد عاد سام مما يسام
وخافق البرق بدا بالنياح سامي اللياح
وأدمع المزن به في انســـــــــياح
وهاكها مولاي ذات اعتقال كما يقال
ترجو ندى يقضى بحل العقال للانتقال
وها أنا عارضت فيها مقال من كان قال
بنفسج الليل تذكى وفاح فوق البطاح
أظنه يسقى بمـــــــــــــاء وراح
قد حرك الجلجل بازي الصباح والفجر لاح
فيا غراب الليل حث الجناح
باكر إلى اللذة والاصطباح بشرب راح
فما على أهل الهوى من جناح
أما والهوى ما كنت مذ بان عهده

أهيم بلقيا من تناثر ورده

رعى الله لو أنصف الصب في الهوى

لما فاض منه الدمع مذ بان صده

ولو جاء من بعد المطال بزوره

لما شب أشواق وقلبي زنـــــده

كما خان صبري يوم أصبح وأصلي

لظى زاد ماء من جفوني وقده

تناثر الدمع من جفوني

كالدر من سلكه الثمين

مذ أعوز الوصل والتلاقي

من بدر حسن بلا قرين

علقت في الحب طبي إنس

جماله مرتع العيون

تناثر الدمع كالدر

مذ أعوز الوصل من بدر

علقت في الحب جماله

ما كنت لو أنصف

أصلي لظى الوجد المقيم

كالقمر الزاهـــــــــي

عليه كالليل البهـــــيم

يا عريب الحي من حي الحمى

أنتم عيدي وأنتم عرســـــي

لم يحل عنكم ودادي بعدما

حلتم ولا حياة الأنفس

همت في أطلال ليلى وأنا

ليس لي في الأطلال من أرب
ما مرادي رامة والمنحنى
لا ولا ليلى وسعدى مطلبي
إنما سؤالي وقصدي والمنى
سيد العجم وتاج العرب
قابل الصبح الدجى فانهزما
ومحا بالسيف أفق الغلس
وجلا الغيم ببرق رقما
ثوب ديباج به الجو كسي
ما جرد عن معاطف الأغصان ثوب الورق
إلا وبكت بدمعها الهتان عين الأفق

يا محمد بن اسحاق أسمي بالله في البداية والختام

وأحكي الشعر في أروقة الحرمين أنبئ عن كرام

فما محمد إلا نبي رسول جاءنا بمقالة السلام

السلام من مكة بلد السلام على من آمن بالنبي الرسول

السلام على من آمن بالذكر والتأويل والتنزيل

هذا هو خليفة الرسول القائد الصديق قام في الجنة يصول

السلام على من اتبع الهدى من الصديق خليفة الرسول

إن كنت داعيا أو هاديا أو مشرعا فقد اتبعت خليفة النبي والرسول

كتب الوحي في اروقة حرم الله الشريف يا امراء مكة زمن الرسول وارشد الوحي العقول

هذا هو قران بلد الرسول خطت فيه من وحي النقول وكتب بماء الجنان يا اهل بلد الرسول

يا اهل الجنان يا اهل مكة يا اهل الصديق يا اهل بلد الرسول الكرام

الوحي عاش في بلاد الاسلام واكرم بالجنة من العلام اهل الاسلام

جاءني خبر يخبرني بقتال خليفة الرسول لمن سكن فارس والروم

خبرني ملك في السما عن خليفة الرسول يصول ويجول

يا ذا النون في بلد الرسول اتبع الناس أغلبهم الصديق الأمين

تأثر بالروح عامر أهل الإسلام في بلد الكرام خير الأنام

أرشد الله خليفة الرسول للرسائل والعهود يا قوم الراشدي الصديق

عهد الرسول وخليفة الرسول للصديق خليفة الصديق

هذا عمر البر والعدل والإسلام أعد غزوا بعد القادسية اليرموك

يا قواد جيش الرسول هذا أبو عبيدة الجراح قد قاد الجيوش

أيا أبا عبيدة قال لك الرسول أنت أمين أمة الرسول

وهذا الزبير بن العوام يتبع الرسول ويحمي الديار

يا ديار مدينة الرسول الناس في الفرس اتبعت رستم الفرس الامير

يا خليفة الرسول أين حظي من قتال من عصا الرسول

يا خليفة الرسول أكمل الله لرسولنا وأتم النصر بالتنزيل

أتم الله الدين في فارس وأعلى بالدين الشريف والوضيع

يا عمر يا أمير عمار البيت أنزل الله لك الملك والجبروت

إن يزدجرد وحكام فارس أعداء ونعوذ بالله مما أنزل في الكتاب

ولي المسلمين بعد الصديق خليفة الصديق صاحب الرسول

يا فارس نحن عرب البدو قد بدا لنا في فارس الظلم والجور

يا فارس قد جاءك يوم تضطرب فيه بالوحي القلـــــــوب

يا جيش الإسلام اتل في فارس وبيزنطة الروم من الله الوحي والقرآن

يا جيش الإسلام هذا الرسول والصديق وصاحب الصديق قد عهد لنا

بتطبيق شريعة الوحي والرسول في فـــــــــارس والحيرة

وإنزال أمراء فارس لأمر الله وأمر أمراء جيش النبي الرسول

يا أبا موسى الأشعري اثبت في وجه الفرس وباذان والهرمزان واثبت في وجه رستم الكبير

ثبت المسلمون في يوم القادسية الذي تزلزل فيه جيش الرسول

يا قاضي المسلمين عبد الله بن قيس رزقت الفهم من الله والفقه وحسن الكلام من العلام

يا موسى الأشعري أنزل الله عاجل رزقه في فارس والنصر لجيش الرسول

دعا الصديق وعمر بخزائن رحمة الله يا جيش الرسول

يا فارس قد زال عن المسلمين خطر الفيل الكبير ونصر صحابة الرسول الأميين

فتح الله خزائن فارس وأنزل الرحمات على أمراء وعامة المسلمين

من الزين صلاح الزين

تشتهر الجيزة بتنوع الاثار

ولاي محب للاثار والفن والسياحة والمتاحف

فستجد امامك الاهرامات المصرية الشهيرة

ومتاحف التاريخ الفرعوني والقبطي والاسلامي

وساقية الصاوي للامسيات الثقافية والفنية

ولاي محب للطبيعة والمعمار

فامامك حديقة الاسماك والجولات النيلية في قلب النيل

والواحات البحرية الشافية من الامراض

واذا كنت تحب مدن الملاهي فندك ماجيك لاند ودريم بارك وقرية فجنون وحديقة الحيوان

وعجاءب الدنيا السبع اولها ابو الهول المنحوت شكله بجسم اسد وراس انسان ويدل على القوة والحكمة

واهرامات الجيزة يبلغ عمرهم حوالي ٢٥ قرنا تم بناءوها من الحجر الجيري

ويحيط بها ثلاث اهرامات اخرى صغيرة في صحراء الجيزة

ومتحف مركب الشمس هو متحف الملك خوفو وقد صنع المركب من خشب الارز الذي تم استيراده من لبنان

واما عن حديقة الاورمان فهي تضم اكثر من ٦٠٠ نوع من النباتات ويمكن التنزه وسط النباتات

وانواعها عشبية وعطرية واشجار نخيل متنوعة وزهور عصفور الجنة والناتات الماءية ومعرض الزهور النادرة

وتعد القرية الفرعونية من اهم معالم السياحة وتوضح الحال التي كانت عليها مصر الفرعونية منذ الاف السنين

وما نهر النيل وهو شريان الحياة في القطر المصري منذ قديم الازل وعلى ضفافه قامت الحضارة المصرية القديمة

واعتمدت عليه في الزراعة والصناعة ويعد من اطول انهار العالم

والواحات البحرية هي احدى واحات الصحراء الغربية وتتشكل مياهها من نحو ٤٠٠ عين من المياه المعدنية والكبريتية الدافـءة التي تستخدم للاستشفاء

وفي مصر الفرعونية قرات قراءة حضارية
لمملكة من مالكك الفرعونيين في علم الاثار يا جميل
درسنا في الدراسة حياة الشعوب القديمة
وبنينا عماءر ومباني وقطع فنية وحفريات
المصري القديم بعدد المايا العظيمة فكر وبنى الاهرامات
وفي وادي حلفا جنوب مصر يا دارسين
قامت حضارة وادي حلفا في وادي النيل في مصر والنوبة
واما الملك مينا فقد عرفناه بانه وحد القطرين
وكانت مصر العليا ومصر السفلى في وادي النيل
وتوحد القطرين قبل الثلاثة الاف عام
بنيت الاهرامات من عام ٢٨٠٠ قبل الميلاد
تم بناء مقابر الملوك كالاهرامات بشكل هندسي ومدروس
والاهرامات هي من عجاءب الدنيا السبعة
اقدم الاهرامات هي خوفو وهرم خفرع وهرم منقرع
ولا انسى الهرم المدرج بسقارة
تمثال ابو الهول هو حامي حمى الاهرامات في وادي النيل
ويدل راس الانسان لابي الهول على الذكاء ويدل جسم الاسد على القوة
الحياة الابدية عند المصريين تدار بالحكمة والقوة والذكاء
تجلت قدرة المصري القديم في معابد ابو سمبل
وهي معبد رمسيس الثاني ومعبد نفرتيتي المحفورين في الجبل
كما دلت الاهرامات على تقدم المصري القديم في الفلك والعلوم والحساب
تم ضبط زوايا البناء بحيث تتعامد الشمس على وجه تمثال رمسيس المتصدر معبده مرتين في العام
مرة في عيد ميلاد الملك رمسيس ومرة في عيد جلوسه على العرش

يا مصريين انتم اهل الحضارة والفلك والحساب والفنون والنحت والهندسة والعمارة...

يا اذاعة ام درمان الفتية كنت علما في كل زمان

يا ام درمان فيك الماذن الكثر عبقريات في هذا الزمان

يا حي الموردة المشهور وجدنا فيك الفريق المورداببي عبر العصور

يا ايها الانسان الامدرماني انت من السودان

يا بحر بوتسودان انا من مدينة ام درمان

يا ايها الملك الامام المهدي دمت ذخرا لام درمان

يا اذاعة ام درمان انا لك الدكتور عبر الزمان

يا مكتبتي الفتية ما عشت وبلغت المية

يا ايتها المقطوعات ارتمي بامر امير ام درمان على رفوف مكتبة الاذاعة

يا ايها الجزلي كانت لك الاسماء والنضالات والعبقريات

يا عمر الجزلي بلغت بنا في التلفزيون المسرات

كانت هناك اسماء في حياتنا عاصرها اخوة لنا عبر الطريق

كانت هناك اسماء لنا تنبت في رواق العلم او في الدهليز

كانت اسماء ومنارات وفكرا وحضارات في المشارق والمغارب

كانت اسماء تلمع ونجوما تالق وكونا واسعا ومجرة علمية تليق

كسا الشعب اذاعتي منذ الخمسين في ١٩٤٥ مخبر الاذاعات

كسا الشعب انموذجا غنيا وعمر اذاعة عصرية في النيل الجميل

كسا الشعب حضارة مصر الجميلة بابداعات نوبيا واهرامات السودان

يا مدينة ام درمان كنت شهيرة مثل كوش عبر الزمان

يا مدينة ام درمان تناقلت الاخبار السعيدة والارهاصات والمحاسبات والفنيات العريضة

يا مدينة ام درمان انت فن في كل زمان واروقة ام درمان اروقة غنية يا فنانين

في ام درمان كانت اغاني واماني واغاني تلت اغاني كل ذلك في ام درمان

يا مدينة العطبراوي الشهيرة كيف لي بمفرق النيلين بدون ازاهير يا ام درمان

عاشت الورود والازهار تصدح في سماءك بالفن يا ام درمان

هذا هو الكابلي كان له الرواق الشهير يا ماريا وكانت روءيته مثلا في ام درمان

وكان فيها العطبراوي يغني انا سوداني يا ناس من قبل وكان عميدا لاذاعة ام درمان

وهذا الفنان كرومة يغني يا ناعس الاجفان ويسترشد به كافة ابناء ام درمان

وهذا ميرغني المامون يردد ويغني ومعه احمد حسن جمعة اقيس محاسنك بمن

واولاد شمبات غنوا يا جوهر صدر المحافل في اذاعة مدينة ام درمان

كما غنى اولاد شمبات لحظك الجراح للراحل العزيز ابو صلاح

يا ابو صلاح عرفناك في الخوجلاب يا قلبي كما عرفنا كرومة في جسمي المنحول

وعرفنا بادي محمد الطيب في التغزل بين المسارح وفيها ليلنا ادبر والفجر لاح

وما رايت في الكون كانت لعبد الرحمن الريح وغناها له

ميرغني المامون وحسن احمد جمعة

يا مدينة ام درمان انت بوابة الزمن عبر هذا ذلك والزمان

يا اذاعة مدينة ام درمان اين العبقريات الخالدة في السودان

اين اهل تلك العبقريات الجميلة لقد كانوا جميعا اسماء تظل وتطل على مدينة ام درمان

يا ناس يا هووو, مصر هي بلدنا الكبيرة
واهل مصر هم اهالينا يا كرام
كتبت لهم كتاب من الملك رب الانام
في رواية بيت الرشيد وقايده الرجل الهمام
الى بلد مغاربة اهل بيت الرشيد في مغربهم التليد
الى اهل بيزنطة والحرافيش في مديرية كفر الشيخ
الى اهلي في دمياط ورشيد بلد الاميري جد دمياط ورشيد
الى قوم في الصعيد والسودان عاشوا من زمان في امان
كتبت كتاب فيه السطوة من الملوك واتباعهم ذوي النفوذ والسلطان
وبوابة الحلواني فتحت تاني ولقيت في مصر واهلي عنواني
يا بوابة الحلواني احنا مش الحرافيش ووزيرنا مش في الجيش
يا بوابة الحلواني قدم الجني صغيرة وكترت الطلبات
اللي بني مصر يا اولاد كان في الاصل حلواني وله عنوان
اللي بنى مصر يا اولاد له هم جاله من رب العباد من زمان
اللي بني مصر يا جماعة ملك للتركمان وفي اصبهان وخليفة في الزمان
اللي بنى مصر المحروسة وزير لرءاسة اميرية وخاقان لباشوات اميريين
يا الهام زمان عود من تاني واهزم ملوك الاسبان
يا ملك مصر المحروسة الملك في اسيوط والصعيد منقاد لحكم المصريين
يا ملك مصر وتركيا اكدنا ان مصر هي بنية تحتية لبلد تركية نبيلة
يا ملوك مصر والحرافيش احنا بنحب اسكندريا واسماعيل يس في الجيش
يا ملوك مصر واسطنبول ملككم ملك مصر حسب الاصول دايما على طول
يا نبينا يا ريس يا قايد مصر هي بلد الهمام وشعبها شعب البلد مقدام
يا الهام بناء مدن مصر طيبة ومنف الاصيل في الدهر واللي بنى معبد موسى في المنيا وسوهاج هم اهل

يا ايتها الاقصر انعمي بسلام يا بلاد قدماء المصريين الكرام

يا معابد طيبة ومنف لاتزالين تصفين عظمة دين المصريين

يا بوابة الحلواني الجني رجع يفتح البوابة من تاني

يا درس العصر في الحسين والسيدة زينب انا عبدت ووحدت ربنا رب الناس

يا رب المصريين والفينيقيين واليونانيين عبدنا رب روما مع امنحوتب الكاهن الكبير

يا مكتبة الاسكندرية اتبعنا الاسكندر المقدوني عبر الزمان

يا قلعة القاهرة يا بوابة الحلواني الاصيلة مصر لا تخلو من الاثار

يا بوابة اسكندريا لا زلت عقبة في وجه روما الفتية يا اهلنا يا اسكندرانيين

يا اهل شجرة الدر يا مماليك الاغريق والرومان هزموكم من زمان

يا اهل الله يا ملوك الحرافيش التكية المملوكية غلبت ملوك المغول والصين

يا اهل الله يا ملوك الحرافيش التكية المملوكية غلبت ملوك المغول والصين

يا اهل الله يا ملوك الحرافيش التكية المملوكية غلبت ملوك المغول والصين

يا زوجتي انت القدر وما في شي اكيد
يا زوجتي انت اجمل الشعراء بالتحديد
يا زوجتي انت ثروة الجمال واهل وليك بيت مال وعيال
يا زوجتي البريدا انت الكمال
يا روعة المشتاق حين يبين القمر في الاصيل
يا امي انا البريد زوجتي الكريمة
يا امي الهم تقيل والمشاكل اصيلة
يا امي همنا الاصالة ودا الباقي في الحالة
يا امي السودان بلد الامان وانا باحبه وام در امان
يا ولدي انت الولد الجميل وانا من ام درمان
يا اصيل الفن بادي بالترحيل وانا حبيت في الاصيل
يا فريع البان انا ما بانسى اهل ام درمان
يا اصالة الفن والتاريخ انا اللي حبيت امي في التاريخ
يا سلافة الفن دا التوريق للفن واصدح بالحب الجميل
يا اخوتي انتم الاخوة الملاح والفن بان في الصباح
انقشع الليل يا ناس الفلاح والصباح اصبح رباح
يا فني الجميل انا باحب الجميل في النيل
يا امي تركيا بلدي وانا اتزوجت من بلد الامان
يا امي البريدا انا اخو اخوي ولد ابوي يا ولدي
يا وليد انت من بلد الجمال واهلك اهل الكمال
يا امي عرسي اكمل الاعراس والناس رقصت للصباح
الناس تموا الاغاني ولزموا اجمل الاماني يا ام درمان
يا جميلة ام درمان اتزوجت الجميل في تركيا ووادي النيل
يا ام العيال انت الفنانة وانا اللي كتبت الاشعار

يا امي انا عرسي مع اللي بريدا يا ام الاصالة والفن الجميل
يا ايها الناس انا اتزوجت التي ما فيها باس في اشعاري
يا ام درمان الجمال في بلد الجمال ما كان فيه اهوال
يا بلد الجمال اكشف الغطاء عن اهلي العزاز يا طيبين
يا نهر النيل الاصيل اصدح بالزين زوج للجميل
يا نهر النيل الاصيل اصدح بالزين زوج للجميل
يا نهر الاصالة زوجة الزين الجميل في الفينة والفين
يا نار الباس الشريف اعلي مقام ولدي بين الناس
يا عمدة القوم بارك العرس الفيه اللوم وما هجرنا العرس بالقيوم
يا عمدة الناس الزين انكر اللغات واتكلم العربية قبل الممات
يا تركيا الاصيلة اعلني عن الزين صاحب الشعر زوج الجميل
يا تركيا الاصيلة اعلني عن الزين صاحب الشعر زوج الجميل
يا تركيا الاصيلة اعلني عن الزين صاحب الشعر زوج الجميل
يا اهلي انا منكم والرشد في شعري زواج الجميلات
يا اهلي انا منكم والرشد في شعري زواج الجميلات
يا اهلي انا منكم والرشد في شعري زواج الجميلات
الشعر ازدان والبلد بقت بامان يا ام درمان
انا اللي فقدت بيتي الجميل يا ولدي
انا اللي باحب تركيا تكون بامان من الرحمن
انا اللي بءست في دنيا الناس لما فقدت الجميل
انا اللي باندر دنيا الناس من اتباع الرذيل
يا بلدي انفي الخبث واقتلي العميل
انا في تركيا رقيت وفي السودان اترقيت
انا اللي باصل الانساب يا ناس ما تقفلوا لي الباب
انا النسب الاصيل ما باختار من البلد الفيه العميل

يا غرب يا شرق الاثر في القدر قتل العميل
يا قبايلنا اقبلوا فض النار وانزلوا الشارع بالاشعار
يا ناسي البلد بلد الناس الكبار واهلي فيه كتار
يا زوجتي الجميلة يا نجم النجوم الارث من ابوي ما ملوم
يا تركيا بكيت اولادي قبل الممات
بكيت يا تركيا ملك كبير واتسطرت فيه الاساطير
يا بلدي يا تركيا انفي العميل
يا بلدي يا تركيا انفي العميل
يا بلدي يا تركيا اقتلي العميل
يا بلدي وضعت بين المطرقة والسندان
والسودان عاش بامان يا اهل ام درمان
والسودان عاش بامان يا اهل ام درمان
والسودان عاش بامان يا اهل ام درمان

الامام المهدي سار من الغرب ونزل مدينة ام درمان

يا ام در امان في السودان والغرب والشرق بامان

الجيش في سور الملازمين اتكلف العناء يا اهل الدين

الخليفة للمهدي التعايشي بات في الملازمين زمان الانجليز والاتراك وصلوا ام درمان يا جيش الامام المهدي

الخليفة خليفة المهدي هزم العصملي وحرر مدينة ام درمان

الطابية رفرفت فيها الاعلام يا مدينة ام درمان

الجيش الانجليزي ما بان لمن خليفة المهدي دخل ام درمان

يا خليفة الله المهدي العرس في مدينة ام در للمهدي واهله حان

يا تعايشي حكمت الغرب ويا المهدي حكمت مدينة ام درمان

يا محمد علي انت والعصملي مرحب بكم في بلدي السودان

محمد علي الباشا الكبير وامره في شندي والمتممة كتل الامير

يا المك نمر انت مك من المكوك الكبار حتكتل من حكم الخرطوم من اتراك العصملي في شندي

يا تاريخ قبايلنا يا عربنا المك تبع للمهدي ومحمد علي التركي في مصر المحروسة

يا جيش السودان الاميري اتبعت المهدي الذي وحد وبنى مدينة ام درمان

يا ايها الجيش الكبير يا امرا الغرب يا امرا قبايلنا الكبار

الشيخ في دنقلا اتفاوض مع المصريين والاتراك العصملي في دنقلا وقدم الميرة

يا اهل مصر المحروسة الامام المهدي وخليفته سيبنوا مدينة ام درمان

الامام المهدي سافر مصر يقابل الاتراك يا مك ويا تعايشي

الامام المهدي مقدم في قبيلنا يا مصر المحروسة ليحكم بدل تركيا المجيدة

يا اهل سور الملازمين احموا ظهر اهل الصلاح والدين في الملازمين

يا طابية ام درمان المهدي لينا الدرع واعداءوه الاتراك نزحوا لتركيا

يا اهل المهدي هذا عثمان دقنة قد حل ووصل من بوتسودان

يا امامنا المهدي اهل الغرب اتبعوك وقالوا عنك وعن جيشك اكمل الكلام

يا اهالي المسيد يا اهل الصلوات يا متصوفة يا اهل الله الخدام

التعايشي هو خليفة علي الدينار في الفاشر ودارفور وكردفان

يا خليغة الله المهدي ادب اهل دارفور وسيد فيهم علي دينار

يا اهل الرشد والصلاح في غرب البلاد وغرب السودان

الملحمة الرشيدية يا عثمان دقنة ان يسلم الناس من العصملي واهل مصر المحروسة

يا محمد علي باشا سيدناك في شندي والمك رفض ان يدين للاتراك وجيش مصر الاميري الكبير

يا حملة طوسون باشا, شندي لازم تءودب والمك لازم يهان في شندي

الاتراك وصلوا لحد اعالي النيل في السودان يا اهل مدينة ام درمان

يا ناس جبل توتيل الشرق والغرب في بلدي جميل

يا اهل القاش يا كسلا علي دينار من دارفور وعثمان دقنة امير بورتسودان

يا العصملي الامام المهدي يريد ان يكتب لكم كتاب

يا حضرة الامام العظيم العصملي باتوا في الخرطوم بامان

يا مدينة الخرطوم بنيت وبنيت مدينة ام درمان

يا شندي سالمتوا مءوخرا مصر والباشا محمد علي عفا عن المك في شندي

يا اهل مصر المحروسة الامام المهدي دعاه الباشا محمد علي لزيارة مصر بامان

يا اهل الطابية في ام درمان, مدينة الخرطوم لها سور الملازمين

يا متصوفة الجزيرة انتم الناس للمهدي في العصور الطويلة

يا عثمان دقنة هادنت محمد علي الباشا وعمرت مدينة بورتسودان

اهلا بالشيخ القرشي ود الزين
حضرت في رفاعة اب سن بعدما وصل المامور
الناس عدتك بطل ورسلت ليك نايب للمامور
اب سن ملك وفي رفاعة ليه فيها امور
الشيخ القرشي ود الزين عمدة الناحية يا الحصاحيصا
القرشي ود الزين اصلنا ورفاعة لينا مقر يا دنقلا
القافلة قامت من القرشي ود الزين ماشة لوين
القافلة قايمة جات منها الرجال الكبار
بلد الاتراك ما البغية, البغية صحرا البطانة وليبيا البعيدة
يا ناس بورتسودان القرشي ود الزين مر في البطانة بامان
الامان من الله المامنه والعتمة ني في الافق البعيد يا مدني
يا جماعة كسلا بعيدة واركبوا الجمل الكبير
يا جماعة مدني بلد الرجال وبلد الاتراك بورتسودان
يا ناس مدني ود الزين شيخ وولي في البطانة
ناس البطانة ركبوا الجمال يحملوا في الركاب المال
الصحرا كبيرة والخرطة للبطانة ما كبيرة وما اكيدة
العتمة ني والبلد ما القرشي ود الزين ولا الحصاحيصا
البلد ليبيا وبنغازي في بحر ليبيا يا جماعة
النقاش احتدم يا بطانة في كسلا بلد القاش يا بلدي
الناس سمعت بسيد الناس شديد الباس المسافر بورتسودان
من بلد الاتراك يا القرشي اركب البحر الكبير
وبنغازي ما الاسكندرية بنغازي بلد ما للاتراك يا بورتسودان
بنغازي بلد الناس والاسكندرية بلد مصر
يا ليبيا وصلناك نجيب الميرة والسلاح لود الزين

الهجانة في ود الزين يا مدني قامت وسافرت في صحراهم
يا سيد ليبيا سدينا المال لزوجة القرشي ود الزين
يا اب سن بارك سد المال للقرشي ود الزين
يا اب سن شندي ما ادت المال لمدني
يا رفاعة اب سن حكا الزين امر القرشي جد ود الزين
يا مدني يا اسياد بورتسودان القرشي حل فيكم وامنوه
يا ود العتمني السبط عندكم ما ساعد الهجانة وجنود المامور
يا المامور انا لي في القرشي ود الزين كتير من الامور
يا مدني يا دنقلا اتسيد القرشي في السودان وحكمها
يا ليبيا صاهر ود الزين احسبكم وبورتسودان اولا بالرفاه
يا ليبيا احنا الاسياد في البطانة لينا العز واعلى المكانة
يا المامور القرشي راجع من ليبيا وبقا نايب المامور في ام درمان
الشينة ما ارض القرشي وبورتسودان عاشت بامان
الشينة ما ارض القرشي وبورتسودان عاشت بامان
يا رفاعة القرشي ود الزين اصبحت بامان
يا مدني اضربي تعظيم سلام للقرشي المامور
المامور انجليزي يا القرشي قاعد في الحي البريطاني في مدني
الحصاحيصا القرشي قام هجرها وقعد في رفاعة يا اهل البطانة
يا رفاعة ما مدني حاضرتنا, انت يا رفاعة ما مدني كيف
يا رفاعة مدينة للصناعة والانشاءات
يا مدني في حنتوب كانت لي اكبر الدروب
والقرشي ود رفاعة قروه حنتوب
يا مدينة رفاعة رفدت الناس
يا مدني المامور في رفاعة قاعد في مدني
يا مدني ناس رفاعة حلوا في مدني وقطعوا البنطون

يا مدني التجارة في رفاعة سطوة وامارة

يا شكرية يا ركابية انتو اخوان من زمان

يا شندي المتمة لاهل رفاعة ومدني اخوان

يا ركابية رفاعة بلدي القرشي ود الزين بلد الولي الكبير

يا ناس البطانة انتم الطيبين في الجعليين

يا مدني ما البطانة بغية الشيخ القرشي ود الزين

يا بطانة الهجرة لكسلا من القرشي ود الزين

يا بطانة القاش من اصول البطانة المجيدة

يا بورتسودان جيناك تجار من القرشي ود الزين

ندي المال لزعمات الاتراك وزعامات بورتسودان

يا ليبيا ارض البطانة لينا نبراس والسيادة فيها تامة للقرشي ود الزين

يا ليبيا ارض البطانة لينا نبراس والسيادة فيها تامة للقرشي ود الزين

يا ليبيا ارض البطانة لينا نبراس والسيادة فيها تامة للقرشي ود الزين

رحم الله عامر اهلنا في البطانة والقرشي ود الزين

يا مدني ماني سيد الناس لما ارد عنك الباس

يا مدني قاموا الاتراك على سيدك في بورتسودان

يا القرشي ود الزين الامر ما بان للمامور

يا اهل ود العتمني جهزوا في بلدكم الحصاحيصا الرجال

يا ود مدني زعيمكم لاب سن اهل في الجزيرة

يا مدني مانك بوتسودان ان ما نصرناك

الحرب تمت في ود مدني واتطلق النار

الملحمة في ليبيا الكبيرة كلها يا اهل القرشي ود الزين

الملحمة ضد الاتراك والعصملي في مدني وبوتسودان

.. يا ناس البلد جيش في تركيا قام

يادب انصار المهدي واب سن وراه في السودان

يا ناس الحملة الف سفينة نزلت في بورتسودان

الحملة تاديب للي عصا امر خليفة تركيا الكبير

يا ناس القرشي جمع الميرة وحارب اتراك بورتسودان

يا ناس مدني تشهد بنزاهة القرشي ود الزين

يا امير مدني ورفاعة هزمت الاتراك

يا مدينة ام درمان كنت عونا لاهل الرحمن

السلاح هربوه من خليفة تركيا لام درمان

السلاح والمال للاتراك محرم عليكم يا ناس بورتسودان

المال والميرة ليك يا القرشي ود الزين الامير

يا وزير الامام المهدي الناس قالت يا سلام

يا وزير اهل رفاعة مدني انضمت ليك

الاتراك رجعوا عنك وانتهت حربهم

الاتراك طلبوا الصداقة يا ملك البطانة

الاتراك اتحصنوا ضدك يا القرشي في بورتسودان

يا القرشي انت الامير في الجزيرة وام درمان

يا القرشي سيدوك حكومة ام درمان

يا اتراكنا صاحبوا القرشي في بلدكم بورتسودان

يا امير ام درمان دانت ليك البلاد وام درمان ودان ليك السودان

يا المهدي انت امير البلد واامير بورتسودان

يا حملة تركيا المهدي عمر البلد ورد الخوان

يا امير تركيا ارجع الوكت دي عن البلد وانت الكريم

المهدي قضا في البلد يا بورتسودان

المهدي رد التركي وبقا في الزمن حكومة بورتسودان

يا ناس حيوا المهدي رءيس حكومة اتراك بورتسودان

يا مدني ورفاعة وكسلا حيي زعيم بورتسودان

مكاشفي في الناس يا ناس الله بيريده..

مكاشفي حليم ليه شوق قديم من الرحيم..

انا الما لءيم لي رب رحيم في الناس قصدي سليم..

يا ناس عبد الرحيم انطقوا بالاثر الكريم من رب حكيم..

يا شيخنا يا ود القاضي جيتك انهل من الماضي..

يا شيخنا يا عبد الرحيم وين البدعة في ود الكريم..

يا رجل كل المواقف المكاشفي ليه طريقة تعددت فيها المواقف..

يا مولانا النار الاله منها حمانا يا مولانا ومولى اهل الدين..

يا رب انت الكريم ليك القول الحكيم في المكاشفي الصديق..

يا ناسي المكاشفي لينا في السودان اكبر رفيق..

يا قوم حبيت اعمل المعضلات في تاريخ العركيين

المكاشفي سيد القوم اشر في حربه وقال انا ود ابن مريوم

المكاشفي ليه الهنا اكل الناس في بلدم واشاع فيهم الاخبار

الاخبار ما خطيرة والاعلام الناس عنه لا تنام

القيام لله رب المكاشفي اعلن ليه الكلام

الكلام اثر على مولانا وراح يعمل عمايله في اهله المكاشفيين

الروح معلقه في سماه والصوفيه قامت وراه

المكاشفي سيد الناس في البلد الما فيه باس

الناس ودعت المكاشفي وكتبت ليه الاثار

الحرب خدعة يا المكاشفي وربنا نصرك في الاثار

الاثر رب المكاشفي قاله ليه وكتب بيه قران

الاثر اثر من الاثار جمعه الملك للمكاشفي في الاخبار

اتعددت اخبار مكاشفينا واكد الشيخ عنه الاخبار

المتصوف تم صلاته ورغب في بيت الله ذاته
الناس قالوا الخير نزل والامر في البلد المكاشفي اتنصر
يا مكاشفي وين دعاك في بلد ابن ام مريوم
يا مكاشفي اتنصرت في حرب الفجار بالليل والاسحار
المكاشفي اتنقل من ارضه واتعد من اهل الله وليبيته من الزوار
المكاشفي رحل بيت الله وصلى في جامعه
المكاشفي تم العمرة ورجع لبورتسودان من ساعته
يا ناس اطيعوني انا المكاشفي من زمان
يا ناس اطيعوني انا وزير ملك في السودان
الكباشي صاحب مكاشفينا ليه طلب يا المكاشفي
ارجع عن طلب دم الثوار ونباريك
يا ناس المكاشفي ما رجع عن طلب دم الثوار
يا ناس المكاشفي انطلق في بيت الله والله كتبه من الزوار
يا اهل المكاشفي الصوفيه دانت للمكاشفي ملك الانوار
يا ناس المكاشفي الطلب لراس الكتل الثوار مطلبه
الناس من المكاشفي بمكان من زمان
الناس في المكاشفي بدلوا الخبر من الله الغفار
الخبر كتلوا المكاشفي في السجن واهانوه
الخبر ليه معنى واحد من معاني كتيرة
الخبر بعده اخبار جديدة والمكاشفي كانت نهايته سعيد
يا ناس المكاشفي من القيوم ربنا نصره في بلد ابن ام مريوم
ادام الله ملك المكاشفي ورد عنه الهموم
ادام الله ملك مكاشفينا ورد عنه كل اللوم
المكاشفي من الخطر دعا ربنا في الغيوم
يا رب انصر المكاشفي ومتصوفة بلد ابن ام مريوم

ازال الله ربنا الكبير العدو واتعد البلد من املاك مكاشفينا

ربنا القادر اهان اللي خان مكاشفينا واتعددت اقدار نصره

المكاشفي حارس الفضيله واتملك امره في قصره

يا مكاشفي ورثة القصر العدل بين الناس

يا مكاشفي ورثة القصر العدل بين الناس

يا مكاشفي ورثة القصر العدل بين الناس

من اخيكم

الزين صلاح الزين

اتزوجت السمحة والسمحتين

وبعدت عن غراب البين

يا ناس ابعدوا عني اللءيمة

الما هنية وما سمحة ولا كريمة

يا ناس افزعوا للشيخ الامين

هي قاعد تقول اتزوجت ود الزين

ود الزين هفية يا هيفاء ولا ايه

ود الزين حكمة ومن حكمته البصيرة

ود الزين علامته في البلد ارض ود الزين

ود الزين كتابته للشعر سمراء وفي الشعر ما بتبين

ود الزين جعلي في الحلبة يا ملايين

وطلقت الما هفية ولا سخيفة ولا غبية

واتشكلت الاشعار تعارض عن ود الزين

الشعر يقول علامة الامر غضب الحليم الشانو كتير من الامور

واتدهورت الامور وطلبت الزواج يا منصور

والمال سديته في العام والعامين

اتزوجت منو يا ام يا حبوبة يا اخت اتزوجت اللي ما لءيمة

اتزوجت في الاثر وما بعدت عن الزعيمة

اللي ما احترمت قدر الزعيم ود الزين

ولا بانت الهدية الرضية في بيت اخونا الزين

واللي لعبت حتى تفسد سقف بيت الزين

واللي شانها رقي اولاد ود الزين

يا لءيمة ما تكوني حليمة يا بت الزين

قال لي بت الزين قريبته وعمرت البيتين

وحجت واعتمرت في المدينة ومكة في الرواقين
واتحصنت بالشرع النبوي في رواق ود الزين
انعم واكرم بالحبيبة زوجة ود الزين
اتزوجت واحدة عجبها الامارة
وقالوا الامارة في سقارة
وهي طارت بعديها بالطيارة
اتزوجت الخواجة العندو الامارة
وسقارة بلد الامارة والحضارة
والامر يحتاج لروية يا اختاه
النبا النبوي لسة ما عرفناهو
النبا النبوي ما فيهو شكية
اتزوجو القالت وحبت الامارة العلية
اتزوجوا الودود الجميلة
ومن بين السطور اتزوجت الجميلات
والحضرة تامة والرواق نافذ وبين
الحضرة كشفت الكشفات في الرواقات
والبيت اتبنى بدون صاحب الحضرة اللي عندو قدر
والامارة اتسطرت باقدار عجيبة
والامارات للخواجة ارادها بشر كتار
ريحوا الخواجة من جميلته وما تزعجوا الخواجات
الجميلة مطلقة في رواق ود الزين وما بانت
وسقارة بلد الزين والحلوة ما شينة
اتزوج الحلوين في بلد الزين ومدينته
واستلف السلف واتم عرس ود الزين بسلفة
والنتيجه اولاده كانوا الاولاد الحلوين وهم اجمل الناس

عجيبي الخلقة والاخلاق والسحنة والاثار
الجميلة عرست الزين وكانت نايمة
والجميلة كتبت العقد وقامت من النوم
جاها قدر بالقيوم يا ابن ام مريوم
جاها صدق ما شانه شخص لءيم او شخص ملوم
واتصدقت وصدقها ود الزين في الديار العامرة
ديار ود الزين اخر عمار وندموا اهلو
الما سموا ولا اتزوجوا في الملايين
يا ود الزين ادينا السماح والدار دارك
الدار دار ود الزين والرواق حل فيه
وجات الاولاد في ود الزين وكنا من العامرين المعمرين
يا ود الزين دي موهبة من النبي وكريمة
يا ود الزين شوف تاني الطيبة الما لءيمة
حل ود الزين في رواقه وشاف ليه حل
وفي رفاعته بانت الاسياد في السماوات
وفي مدني اكل ود الزين
وفي مدني اكل ود الزين
وفي مدني عاش واكل ود الزين
من اخيكم
الزين صلاح الزين

الجيش صد العدو ورجع الحق..

جيش ام درمان اكل السودان واصدر النقد..

يا جيش السودان انعم بسلام واسترشد الهادي..

من المهديين عمر الجيش بلد الملايين..

الجيش اشتغل الشغل والنقد ما خسروه..

الجيش واحد واتعد فيه المليون والسودان عمروه..

السودان يا جماعة ما بلد واحدة ..

يا جماعة السودان بلد الجماعات..

يا جماعة السودان بلد كبير وسع الناس الكتير..

يا اهل السودان بجيشك وحد الله البلدان..

يا عمار جيش السودان عشتم ودمتم بامان..

يا جيش السودان الجيه دامت لي في بورتسودان..

يا مدينة الخرطوم انت اصل مدينة ام درمان..

يا بلادي دمت ذخرا بلادا للما خوان..

يا ام درمان عشت ابية حرة بامان..

يا ناس بلدي ربنا ادام جيش البلد اللي هزم الخان..

يا بليدي انت البلد الذي لم يتقسم بكل امان..

يا جيش بلدي اتوحدنا وقدنا الجماعات..

يا جيش الولايات الجديدة لك الامر السعيد من اوامر العتباني زعيم بورتسودان..

يا جيش البلد انت امرك امر توحيد الجماعات..

يا بلادي عشت حرة ابية يا بلادي الجميلة..

يا بلادي عشت حرة ابية يا بلاد بورتسودان..

يا بلادي عاشت اراضيك ترفرف فيها اعلام الخرطوم واعلام بورتسودان..

يا زعيمنا يا قايدنا يا مهدينا يا همام..

اعز الله اللي قاد جيشنا لعبور النصر بامان..

يا جيش بليدي اتنصرت في كل عمل يا عمال المسرة الجديدة..

يا اراضي بلادي عشت حرة في استقلال دون الركام..

وتنبا الناس بالنصر في بلادي لجيش البلد وقايدهم الهمام..

تنبا الناس لجيش بلادي بالنصر عبر العصور يا جيش بلادي الهمام..

تنبا الناس لجيش بلادي بالنصر عبر العصور يا جيش بلادي الهمام..

ادام الله عز بلادي واستمر فيها الامن في كل مسار للسلام..

ادام الله عز بلادي واستمر فيها الامن في كل مسار للسلام..

من اخيكم

الزين صلاح الزين

يا هجر الوجعة يا مواعيدي القبيل..

يا فن الرياحين يا هندية تبني..

يا رحيل ابهاتي الوجعة القبيل..

يا رصين روحي جاك الكلام يا عميل..

التاكة فنانة في هجرة الرياحين والقابلة على امانيكم..

الفن عوال عزول ضحى بينمر الكلام..

والاصيل فاتح بيته يا دار التمام يا زهرة الرياحين..

يا شجرة التوليب الهجعة في الوجعة كنت بريدا..

يا نمر توتيل جاك المظفر الظاهر الما عميل..

يا اهل الفن جاكم الكلام في بورتسودان تمام..

يا اختي البريدا انا سيد القوم المت من زمان..

يا ويل السعادين من رجال بلد الرياحين يا سودانا..

يا اسرة الشيخ الرحيم رحمت قايد ام درمان الشيخ الضرير..

يا اسرة المصطفى فلمبان الناس قاعدة تذكرك في امان..

يا اهل ام درمان الوجعة في الحارة يوم الخاين ظهر وبان..

يا اهل ام درمان انتم اهل الله الكرام والضيوف ليكم مسرة..

والوجعة في داركم ليكم مسرة ومقر ما يعرف النكد..

يا اصحاب القول الكرام كونوا ليجيشكم سند..

يا بلد الرياحين يا بورتسودان نصرت برعب الله عبر السنين..

والخاين ما بان وقتله ربه في ام درمان..

والعتباني في السجن يهجو وينوح حسب الظروف الحاصلة..

يا عتباني يا سيد القوم بطل اللوم والهجر سواكن ماهو ملوم..

يا عتباني قوم حرر السودان يا سيد الوجعة وابدا بام درمان..

يا عتباني فجر لينا التاريخ بمجد صريح وسءودد صحيح..

يا عتباني انت المهدي انت السودان دانت ليك البلاد بامان..

يا عتباني ماتظلم اهل ام درمان لان المجرم بعد كرهم ما بان..

يا عتباني اهل الدين في الكاملين ليهم وصف ما بيقروه الخاينين..

يا عتباني اهلي الظراف حملوا السلاح ونقدهم رايحته فاحت..

يا عتباني الغي الفقر وابق الجبل الاصم في الحارة..

يا وليد العتباني راجل رشيد ورايه سديد ابق عشرة على البلد..

يا عتباني نحن من ام درمان واصلنا اصل اهلنا وقبايلنا..

يا عتباني ليك ام درمان حاضرة والنصر جاك من الله يا العتباني..

يا عتباني حدثت نفسي موعد النصر قريب والصبر قالوا صبر ساعة..

يا عتباني جهز ولدك واقفل السجن والخاين ما ينوم جنبك..

يا حاكم بورتسودان انا باكد العتباني هو اللي ما خان..

يا عتباني اقتل الاشرار وابق ملك ام درمان..

يا عتباني السجن ليك تشريف ومدني بتنصرك يا العتباني..

يا اهلي يا اهل مدني ماني حكومة بورتسودان ..

يا العتباني انت من مدني والجيش امره حان..

كتب العتباني يا جماعة القران..

واتزوج على اعتاب بورتسودان..

يا العتباني اتمكن منك الخاين في مدني وما بان..

يا العتباني ما تضحي بالقضية وتهجر بلدك بورتسودان..

يا العتباني اعترفنا بيك انت الحكمت بوتسودان..

يا العتباني اعترفنا بيك انت الحكمت بورتسودان..

يا العتباني كنت اكبر من ملك بورتسودان..

من اخيكم

الزين صلاح الزين

قصيدة اعتذار

شكرا يا جميل ... انا يا جميل دوما جميل ... في كل حين ... انت النبيل ... انت الجميل المستحيل .... انا ما صغير ... يا طويل ... انت طويل القامة ... واليد لك هي اليد الطولى .... في كل حين .... يا نبيل ... اين الزمان الجميل .... انت النبيل في الكون من زمان ... يا ايتها السعيدة ... يا مليكة الزمان .... يا ايتها الرشيدة ....

قد ان اوان الصفح ... قد ان .... قاله كلام فارع .... اليس فارغا .... دلل بحكمة الكلام في الالهام ... من الله رب العالمين تم الكلام .... اقره ملك الزمان .... احتفى بعرش مليكة الزمان ....

فيا مليكتي انت مليكة الزمان ... وانا العبد الخاطىء بين يديك في الايوان ... وانا رجل اعرج من صدمات الدهر وويلات الحروب ... وازيدك من الشعر بيتا ...

انني صاحب مليكة الزمان ... وانا شىءني وضيع في المسرات ... تزوجت من قالت بي عالي الشان ... عند رب المسرات يا كرام .... وانا نادم على عرفي القديم ... وملكت الدهر بشىءني ... لا ... بل بمليكة الزمان ...

ويا ليت شعري يعيه من جالت عليه نواىءب الدهر ... انا العبد المطيع ... عصيت ملكة الزمان ... انا العبد النادم في القران ... ويلتي ويلة ليس من الويلات ... انا انشد المودة والمسرة والحكمة عند عالي الشان ...

ذكرت .... واستغفرت وطلبت مغفرة عند الله رب الكرام ... يا قومي لا تجعلوني في اللىءام ... يا قومي انتم القوم الكرام ...

وهبت في نواءب الدهر هيبة الملك العلام ... خالق قومي الكرام ... وتعديت كل الحدود ... تعديت حدي ... ويا لها من خطوط حمراء في شعري يا كرام ....

الا اني انا الشاعر الضرغام ... ولا أخشى الفقر ولا أبالي في الكلام ... وانا انشد البيت العتيق حكمة وأظل أقول الحكمة في الشعر الجميل وأعذب الكلام ...

ولي مدينة عجيبة ... هي علمي بما كان وما سيكون ... ولي مركب جميل اطوف به سبعة البحور وانهرا عذاب ...

انا الرحالة في كوني يا كرام ... انا الشاعر المجيد لي صولة وجولة في جوهر الكلام ....

ورحم الله والدي ووالد قومكم يا كرام ... اختفيت عن الناس واستترت من الناس ... اعزي فقدي الكبير... وما صلت ولا جلت كعادتي

وكبر وزري ... فانشدكم العفو والصفح ارجو في الغريب القديم ... من الله الخالق الاحد الكريم الوهاب ... يا قوم الا تكرمون ... بل لا تكرموا الا من اكرم رب ... الارباب

يا قوم لا ملامة تخشون اليوم يا اخوتي في النائبات ... عرض العرض الجلل وتوفيت في غمامة في السحابات ... ولا ازال ارحم من رحم امي وابي في ... النائبات

الا ليت شعري يهم عند من اهم واطاع ملك السماوات ... دعوت الله خاليا ... ... وادعوه دوما يا قومي السعداء ... وارجو من الله الكثير

واعتبرت بما حل بي في سائر الدهر ... وما حل باخوتي ... وما كان وما سيكون ... وسالت العلام نصرتي في دهري ... الا يا أيها الهكسوس ... ما الملك في الفراعين ... وأبنائي هم ابناء ملوك في المصريين ... ومناسبات الدهر وعوني لاخوتي ليس بالعون ... تشييدي لمصر كبير من بناء المصري الكبير ... الصغير ... وسالت الله لي ولاهلي ملكا لا يزول

اجابني الملك فيه الأبول ... ومليك الزمان ما ادراك من مليك الزمان ... له عرش ... وسقف في الاوان وفي كل مكان ... ونيابة الدهر غول عند مليك الزمان

وقضيت السبع والعشر في ملك ... وقد اتممت حجي وعمرتي في وقت قصير الحبوش ... وانا ملك لا أخشى الفراعين ... كتبني ملك عند ملك كريم ... وهبني ... كرام المال من بيت المال في سقف مكين ... وأظل بعرشه و اتم فقرا للناس

وقد وزعت تركتي من الصلاح والدين ... لامراء الحرافيش في الدهر وهم مافيش ... وتكيتي هي عرش سلطان مصر الأمين ... في المماليك في الاغريق في الهكسوس في الفراعين .... لا يهم كثيرا يا مليك الزمان ... وزماني ليس ... بأفضل الزمان

سالت الملك من الله العلام ... فأجابني بملك في الدهر عظيم كريم عالي الجمال يا ... كرام

من أخيكم الزين صلاح الزين

يا جابر عثرات الكرام أقل عثرتي
يا سيد الثقلين دعوت وأدعو الله كثيرا
لكن مهنتي في الدعاء ليست بطويلة
يا رب الحسن والأنام أقل عثرات قومي الكرام
يا رب المساكين أدعوك بكل مكفرات الذنوب
أدعوك أن تجيب وتقيل عثرتي
يا حب المساكين انتهيت من كل روح
يا روح رب العالمين جبريل، سطعت عندي الأفئدة
يا ابني، يا ابنتي، اتق الله في كل حين
مع كل مسكين يا رفيق دربي اتقيت
يا جامع زلاتي وعثراتي وفجوري في الزمان
ارزقني يا إلهي العيش السعيد
ارزقني محبة من عندك تفيض
ارزقني محبة في الزمان التليد
ارزقني محنة من حيث أدري ومن حيث أطيق
هب لي الحلم والأشعار المجيدة
هب لي حكما في الزمان البعيد
وعدت أن لا أفيض وأن أتلو في الزمان
من فيوضات رب العالمين
وعدت أن أن أسكن القصرين في العالمين
ومن ملكي لملك عالم في الطواحين
أتيت وسألت الرشد يا أمين
سألته الرشيد وأنشد مسألتي يا كرام
عند النبي العلام وعند الرب علام الغيوب

أنشد مسألة وفكرة رشيدة في الزمان

أنشد حلا لآخرتي يا كرام

أنشد حلا لبناء دنياي بكل أداة وهامة وحالة قسرية في الزمان

وحالة قسرية في الكون الأول من بعيد

وأفكر كلما طالت حالتي كلما رشد الزمان

وكل الرشد من مكمنه أتى الحذر

الى اهلي الحنان العزاز الطيبين
كتبت القصيدة في بيتي في رفاعة اب سن فرع اوروبا
واهديها لكل من لم تنصفه الظرف
باقول فيها
يا اهلي الحنان الطيبين
يا اهلي يا اهل رفاعة
يا اهلي في ود مدني الاصيلة
يا اهلي في كل مكان ازيكم
وفي ود الزين مشت الركايب كتيرة بالليل
وود الزين ركايبا عددها كبير
يا جماعة العتمة ني في ود الزين
يا هلالي ما المحمودة منك
يا جماعة ركايبنا ما تامة
يا جماعة جنة ابونا الدمازين
يا جماعة جنة ابونا اي زول بتكتلو
يا جماعة ود الزين دي ما عرفناها
يا اميرنا يا شاعر يا كبير
والهام الشعر عند اميرنا كل لحظة
والبيت لا يخلو من الشعر يا امير
ولعروسي اهديها في رفاعة
اهديها مقطوعة الشعر الاميري
ويا ود مدني سمعتم بالشعر في رفاعة
وما تخاف من ناس مدني يا الزين
الامير الهلالي له فعايل عجيبة

الامير الهلالي هو ود الزين
وود الزين ما بتعرف الشعر كتير يا الزين
البيعرفه ناس مدني الاكيدة
ولما اتسب الكريم من اللئيم تركت الامر كله
ويا ناس مدني ماني الكريم في الاصل
يا ناس مدني ماني الكريم وخلاص
واتمررت للحبس في مدينة دنقلا
ودنقلا ما بلد الزين بل بلد ابوه
ورفاعة امه الكبيرة هي الاكيدة يا مدني
نصرة المظلوم في سواكن تمت
وناس الطيف ما ناس الطيف
قضاء عاجل حل في اللئيم
ويا ناس بريدا وبريد البريدا
والمثل لاجل البتريدو تكرم الف عين يا اخوي
اللئيم الله ما نصرو
الكريم الله هو اللي بينصرو
وفي رفاعة اب سن حاصرناه
وللسجن في ود مدني بعثناه
والنهاية سعيدة في ود الزين
والنهاية سعيدة يا مدني
والنهاية هي سيدة النهايات
والنصر لله ثم للعتباني يا مدني
واهل العتباني كتاااار يا مدني ورفاعة
واهلو كتاااار يا مدني ورفاعة
واهلو كتاااار جدا يا اهلي

وسلامتكم

من

الزين صلاح الزين

إلى أحبتي الكرام

إلى القوم

إلى أهلي

إلى إخوتي

سلام يا قوم سلام

الدار دار الإكرام

يا أم درمان، أنتم أهلنا في كل مكان

طلبتوا تروحوا مصر الكريمة

الليلة طلقنا الطلق

طلقنا طلق مدفع أم درمان

يا واد سيدنا أسمعينا، هذا هو البلاغ

يا مدني احنا الرشيد ودارنا داره

ورفاعة بلد الرشيدي اللي حل في داره

وسواكن بلدنا وبورتسودان بلد والدنا

ووطنا اوروبا في السودان

يا كسلا بريدك، وبريد أهلها، وأضوق عسلها

ويا أب سن ما المك الكتلناه

والما مك هجرناه

وأب سن أكبر مك فينا والجزيرة داره

والعتباني في رفاعة ليه أوامر

ومن الحصحيصا أخدنا المشوار

وعدينا البنطون وطلبنا المأمور

والإنجليزي ما مأمور براه

مشينا البيت في رفاعة وأمنا أعدت الأكل

ومشا جامعته وجاب أصحابوا وأكلوا
والبيت سنة ستين بنيناه
وأقروا تاريخنا يا قبايلنا
تاريخنا في الجنيد وأم درمان
الزين رئيسنا في أزهري
وعلي حمدتو عامل صاحبه
وأزهري لمت الناس
وأنا جيت متأخر
والبطن ما الثورة ولا أم درمان
البطن في الجعليين يا مدني
وناس الحضري عتباني في مدني
ودهب الطيب جدي كان زكايب
والمال ما بيتعد ولا الشوالات
وحبوبتي وإبراهيم أمراء
في رفاعة أب سن رحمهم الله
وأبوي الكبير ما أبو أبوي، وجدي وعمي معاه
أبوي ود الدريويل وجعلي
وحوش بانقا ودنقلا لينا أهل
وأهل حبوبتي الركابية أم درمان ودنقلا
وأبوي أمير الموسوعات في الرياض
ومحمد قاد الدهب في الحصاحيصا
والماتت الله يرحمها
ماتت هادية وتركت بنيها صغار
والأمير وراها شال التانية وربا البنات
يا شوايقة رفاعة ما أمرا فينا

والركابية الباقي وخصوصا ركابية ديم البحر
والأصول واحدة يا مدني
وفي مدني ناسبنا أهل المزاد وشندي فوق
والخبيتو أن جامعة الخرطوم كلها كانت من مدني
وزول ما من الجزيرة ما قرا الخرطوم
ويا كلية غردون بنيت سنة أربعة وعشرين
والباقي أب عشر هم الحبوبات
وباقينا سواكن والأبيض
ولينا تاريخ في الغرب طويل
الغرب مدن الأبيض والفاشر
وتاريخنا في دنقلا والمحس هو تاريخ البلد يا عطبرة
والقطرعملتوه لكين مشروع الجزيرة حقنا
وفي مدني نافسنا في جامعة الجزيرة الناس
والموسوعات قريناها في كل وقت وحين
وخدمنا سلطان ولي العهد الأمير
وسلطان أبوالموسوعات اللي دعمها
يا شيخ فيصل إنت الأمير الدكتور
والدعوة عامة للجميع
الموسوعة حننتجها في السودان
والعرب يساعدوا مرة مرة
والجزاير أمرها مع مصر ما مهم
كلهم بلد واحد
يا أهل والدي، ما أنتم بأهل والدتي
أهل والدتي من أسيوط ودراو لهم حاضرة
وقرى الصعيد هي أسوان الكبيرة

في سنة ستين زارت حبوبتي مصر المحروسة
وكنت في ساعتها مافي وحكت لي فيما بعد
وفي الفيوم أهل حجة أمي وناسها
وزهرة جدتي، وأم وحبيبة، والأهل مغاربة
ومغاربة الفيوم ما مشارقة ولا أصل
مغاربة الفيوم أصل وفصل
ومصرها بامشيها واحدة واحدة
والبلد اللي اختارتها جدتي بنيتها وأولادي
وبنيت بعدها أسيوط
وبنيت في الخرطوم للقبايل بورتسودان
وقبايل المهدي بنوا براهم كعادتهم
وفبايل أم درمان من الجزيرة أبا، والنميري حاصرهم زمان
وحكمت الجزيرة بيت بيت
وبيوت الجزيرة بيوت كتيرة
وتمبول والهلالية وكسلا هي الجزبرة الكبيرة
وبورتسودان نهاية الطريق يا تعايشي
وبورتسودان الميناء يا عثمان دقنة
وبورتسودان بلد علي دينار
وأنتم أعمام وأخوال يا شوايقة مروي
وما خالي اللي فصل الجنوب
وما خالي اللي همش الغرب
والنيل الأبيض غنينا أغانيه في أماني وأغاني
ومن الأسكلا وحل، القام من البلد ولا، الليلة يا بلا
ومشيتها بلد بلد كالعادة، وحقيبة سمحة، والطيب
وقطر السكة حديد كان أصله بحري زمان

ويا إخوتي من عبس وذبيان، لا من مفرج بن همام

وعنتر قايد في الجزيرة الكبيرة

وأم درأمان، ونحن أسيادها

والتعايشي حكمنا، وحكم أزهري يا أم درمان

وسلامتكم

من

الزين

يا فُؤَادِي رَحِمَ اللهُ الهَوَى ** كَانَ صَرْحاً مِنْ خَيَالٍ فَهَوَى
اِسْقِنِي واشْرَبْ عَلَى أَطْلاَلِهِ ** وارْوِ عَنِّي طَالَمَا الدَّمْعُ رَوَى
كَيْفَ ذَاكَ الحُبُّ أَمْسَى خَبَراً ** وَحَدِيْثاً مِنْ أَحَادِيْثِ الجَوَى
وَبِسَاطاً مِنْ نَدَامَى حُلُمٍ ** هم تَوَارَوا أَبَداً وَهُوَ انْطَوَى
يَارِيَاحاً لَيْسَ يَهْدا عَصْفُهَا ** نَضَبَ الزَّيْتُ وَمِصْبَاحِي انْطَفَا
وَأَنَا أَقْتَاتُ مِنْ وَهْمٍ عَفَا ** وَأَفي العُمْرَ لِنَاسٍ مَا وَفَى
كَمْ تَقَلَّبْتُ عَلَى خَنْجَرِهِ ** لاَ الهَوَى مَالَ وَلاَ الجَفْنُ غَفَا
وَإذا القَلْبُ عَلَى غُفْرانِهِ ** كُلَّمَا غَارَ بَهِ النَّصْلُ عَفَا
يَاغَرَاماً كَانَ مِنّي في دّمي ** قَدَراً كَالمَوْتِ أَوْفَى طَعْمُهُ
مَا قَضَيْنَا سَاعَةً في عُرْسِهِ ** وقَضَيْنَا العُمْرَ في مَأْتَمِهِ
مَا انْتِزَاعي دَمْعَةً مِنْ عَيْنَيْهِ ** وَاغْتِصَابي بَسْمَةً مِنْ فَمِهِ
لَيْتَ شِعْري أَيْنَ مِنْهُ مَهْرَبي ** أَيْنَ يَمْضي هَارِبٌ مِنْ دَمِهِ
لَسْتُ أَنْسَاكِ وَقَدْ اَغْرَيْتِني ** بِفَمٍ عَذْبِ المُنَادَاةِ رَقِيْقْ
وَيَدٍ تَمْتَدُّ نَحْوي كَيَدٍ ** مِنْ خِلاَلِ المَوْجِ مُدَّتْ لِغَرِيْقْ
آهِ يَا قِيْلَةَ أَقْدَامي إِذَا شَكَتِ الأَقْدَامُ أَشْوَاكَ الطَّرِيْقْ
يَظْمَأُ السَّاري لَهُ ** أَيْنَ في عَيْنَيْكِ ذَيَّاكَ البَرِيْقْ
لَسْتُ أَنْسَاكِ وَقَدْ أَغْرَيْتِني ** بِالذُّرَى الشُّمِّ فَأَدْمَنْتُ الطُّمُوحْ
أَنْتِ رُوحٌ في سَمَائي ** وَأَنَالَكِ أَعْلُو فَكَأَنّي مَحْضُ رُوحْ
يَا لَهَا مِنْ قِمَمٍ كُنَّا بِهَا ** نَتَلاَقَى وَبِسِرَّيْنَا نَبُوحْ
نَسْتَشِفُّ الغَيْبَ مِنْ أَبْرَاجِهَا ** وَنَرَى النَّاسَ ظِلاَلاً في السُفُوحْ
أَنْتِ حُسْنٌ في ضُحَاهُ لُمْ يَزَلْ ** وَاَنَا عِنْدِيَ أَحْزَانُ الطَّفَلْ
وَبَقَايَا الظِّلِّ مِنْ رَكْبٍ رَحَلْ ** وَخُيُوطُ النُّورِ مِنْ نَجْمٍ أَفَلْ
أَلْمَحُ الدُّنْيَا بِعَيْنيْ سَئِمٍ ** وَأَرَى حَوْلِيَ أَشْبَاحَ المَلَلْ
رَاقِصاتٍ فَوْقَ أَشْلاَءِ الهَوَى ** مُعْولاَتٍ فَوْقَ أَجْدَاثِ الأَمَلْ

ذَهَبَ العُمْرُ هَبَاءً فَاذْهَبي ** لَمْ يَكُنْ وَعْدُكِ إلاَ شَبَحَا
صَفْحَةً قَدْ ذَهَبَ الدَّهْرُ بِهَا ** أَثْبَتَ الحُبَّ عَلَيْهَا وَمَحَا
أُنْظُري ضِحْكِي وَرَقْصي فَرِحاً وَأَنَا أَحْمِلُ قَلْباً ذُبِحَا
وَيَرَاني النَّاسُ رُوحَاً طَائِراً ** وَالجَوَى يَطْحَنُنِي طَحْنَ الرَّحَى
كُنْتِ تِمْثَالَ خَيَالي فَهَوَى ** المَقَادِيْرُ أَرَادَتْ لاَ يَدِي
وَيْحَهَا لَمْ تَدْرِ مَاذا حَطَّمَتْ ** حَطَّمَتْ تَاجي وَهَدَّتْ مَعْبَدِي
يَا حَيَاةَ اليَائِسِ المُنْفَرِدِ ** يَا يَبَاباً مَا بِهِ مِنْ أَحَدِ
يَا قَفَاراً لافِحَاتٍ مَا بِهَا ** مِنْ نَجِيٍّ يَا سُكُونَ الأَبَدِ
أَيْنَ مِنْ عَيْني حَبِيبٌ سَاحِرٌ ** فِيْهِ نُبْلٌ وَجَلاَلٌ وَحَيَاءْ
وَاثِقُ الخُطْوَةِ يَمْشي مَلِكاً ** ظَالِمُ الحُسْنِ شَهِيُّ الكِبْرِيَاءْ
عَبِقُ السِّحْرِ كَأَنْفَاسِ الرُّبَى ** سَاهِمُ الطَّرْفِ كَأَحْلاَمِ المَسَاءْ
مُشْرِقُ الطَّلْعَةِ في مَنْطِقِهِ ** لُغَةُ النُّورِ وَتَعْبِيْرُ السَّمَاءْ
أَيْنَ مِنّي مَجْلِسٌ أَنْتَ بِهِ ** فِتْنَةٌ تَمَّتْ سَنَاءٌ وَسَنَى
وَأَنَا حُبٌّ وَقَلْبٌ هَائِمٌ ** وَخَيَالٌ حَائِرٌ مِنْكَ دَنَا
وَمِنَ الشَّوْقِ رَسُلٌ بَيْنَنَا ** وَنَدِيْمٌ قَدَّمَ الكَأْسَ لَنَا
وَسَقَانَا فَانْتَفَضْنَا لَحْظَةً ** لِغُبَارٍ آدَمِيٍّ مَسَّنَا
قَدْ عَرَفْنَا صَوْلَةَ الجِسْمِ الّتِي ** تَحْكُمُ الحَيَّ وَتَطْغَى في دِمَاهْ
وَسَمَعْنَا صَرْخَةً في رَعْدِهَا ** سَوْطُ جَلاَّدٍ وَتَعْذِيْبُ إلَهْ
أَمَرَتْنَا فَعَصَيْنَا أَمْرَهَا ** ** وَأَبَيْنَا الذُلَّ أَنْ يَغْشَى الجِبَاهْ
حَكَمَ الطَّاغي فَكُنَّا في العُصَاهْ ** وَطُرِدْنَا خَلْفَ أَسْوَارِ الحَيَاهْ
يَا لَمَنْفِيَّيْنِ ضَلاَّ في الوُعُورْ ** دَمِيَا بِالشَّوْكِ فيْهَا وَالصُّخُورْ
كُلَّمَا تَقْسُو اللَّيَالي عَرَفَا ** رَوْعَةَ اللآلامِ في المَنْفَى الطَّهُورْ
طُرِدَا مِنْ ذَلِكَ الحُلْمِ الكَبِيْرْ ** لِلْحُظُوظِ السُّودِ واللَّيْلِ الضَّرِيْرْ
يَقْبَسَانِ النُّورَ مِنْ رُوحَيْهِمَا ** كُلَّمَا قَدْ ضَنَّتِ الدُّنْيا بِنُورْ
أَنْتِ قَدْ صَيَّرْتِ أَمْرِي عَجَبَا ** كَثُرَتْ حِوْلِيَ أَطْيَارُ الرُّبَى

فَإذا قُلْتُ لِقَلْبي سَاعَةً ** قُمْ نُغَرِّدْ لِسِوَى لَيْلَى أَبَى
حَجَبَتْ تَأْبى لِعَيْني مَأْرَبَا ** غَيْرُ عَيْنَيْكِ وَلاَ مَطَّلَبَا
أَنْتِ مَنْ أَسْدَلَهَا لا تَدَّعي ** أَنَّني أسْدَلْتُ هَذي الحُجُبَا
وَلَكَمْ صَاحَ بِيَ اليَأْسُ انْتزِعْهَا ** فَيَرُدُّ القَدَرُ السَّاخِرُ: دَعْهَا
يَا لَهَا مِنْ خُطَّةٍ عَمْيَاءَ لَوْ ** أَنَّني أُبْصِرُ شَيْئاً لَمْ أُطِعْهَا
وَلِيَ الوَيْلُ إِذَا لَبَّيْتُهَا ** ** وَلِيَ الوَيْلُ إذا لَمْ أَتَّبِعْهَا
قَدْ حَنَتْ رَأْسي وَلَو كُلُّ القِوَى ** تَشْتَري عِزَّةَ نَفْسي لَمْ أَبِعْهَا
يَاحَبِيْباً زُرْتُ يَوْماً أَيْكَهُ ** طَائِرَ الشَّوْقِ أُغَنّي أَلَمي
لَكَ إِبْطَاءُ المُدلِّ المُنْعِمِ ** وَتَجَنّي القَادرِ المُحْتَكِمِ
وَحَنِيْني لَكَ يَكْوي أَضْلُعي ** وَالثَّوَاني جَمَرَاتٌ في دَمي
وَأَنَا مُرْتَقِبٌ في مَوْضِعي ** مُرْهَفُ السَّمْعِ لِوَقْعِ القَدَمِ
قَدَمٌ تَخْطُو وَقَلْبي مُشْبِهٌ ** مَوْجَةً تَخْطُو إلى شَاطِئِهَا
أَيُّهَا الظَّالِمُ بِاللهِ إِلَى كَمْ ** أَسْفَحُ الدَّمْعَ عَلَى مَوْطِئِهَا
رَحْمَةٌ أَنْتَ فَهَلْ مِنْ رَحْمَةٍ ** لِغَرِيْبِ الرّوحِ أَوْ ظَامِئِهَا
يَا شِفَاءَ الرُّوحِ رُوحي تَشْتَكي ظُلْمَ آسِيْهَا إِلى بَارِئِهَا
أَعْطِنِي حُرِّيَتي اَطْلِقْ يَدَيَّ ** إِنَّني أَعْطَيْتُ مَا اسْتَبْقَيْتُ شَيَّ
آهِ مِنْ قَيْدِكَ أَدْمَى مِعْصَمي ** لِمَ أُبْقِيْهِ وَمَا أَبْقَى عَلَيَّ
مَا احْتِفَاظي بِعُهُودٍ لَمْ تَصُنْهَا ** وَإِلاَمَ اللأَسْرُ وَالدُّنْيا لَدَيَّ
هَا أَنَا جَفَّتْ دُمُوعي فَاعْفُ عَنْهَا ** إِنّهَا قَبْلَكَ لَمْ تُبْذَلْ لِحَيَّ
وَهَبِ الطَّائِرَ عَنْ عُشِّكَ طَارَا ** جَفَّتِ الغُدْرَانُ وَالثَّلْجُ أَغَارَا
هَذِهِ الدُّنْيَا قُلُوبٌ جَمَدَتْ ** خَبَتِ الشُّعْلَةُ وَالجِمْرُ تَوَارَى
وَإِذا مَا قَبَسَ القَلْبُ غَدَا ** مِنْ رَمَادٍ لاَ تَسَلْهُ كَيْفَ صَارَا
لاَ تَسَلْ واذْكُرْ عَذابَ المُصْطَلي وَهُوَيُذْكِيْهِ فَلاَ يَقْبَسُ نَارَا
لاَ رَعَى الله مَسَاءً قَاسِياً ** قَدْ أَرَاني كُلَّ أَحْلامي سُدى
وَأَرَاني قَلْبَ مَنْ أَعْبُدُهُ ** سَاخِراً مِنْ مَدْمَعي سُخْرَ العِدَا

لَيْتَ شِعْري أَيُّ أَحْدَاثٍ جَرَتْ ** أَنْزَلَتْ رُوحَكَ سِجْناً مُوصَدا
صَدِئَتْ رُوحُكَ في غَيْهَبِهَا ** وَكَذا الأَرْوَاحُ يَعْلُوهَا الصَّدا
قَدْ رَأَيْتُ الكَوْنَ قَبْراً ضَيِّقاً ** خَيَّمَ اليَأْسُ عَلَيْهِ وَالسُّكُوتْ
وَرَأَتْ عَيْني أَكَاذِيْبَ الهَوَى ** وَاهِيَاتٍ كَخُيوطِ العَنْكَبُوتْ
كُنْتَ تَرْثي لِي وَتَدْري أَلَمي ** لَوْ رَثَى لِلدَّمْعِ تِمْثَالٌ صَمُوتْ
عِنْدَ أَقْدَامِكَ دُنْيَا تَنْتَهي ** وَعَلَى بَابِكَ آمَالٌ تَمُوتْ
كُنْتَ تَدْعونيَ طِفْلاً كُلَّمَا ** ثَارَ حُبّي وَتَنَدَّتْ مُقَلِي
وَلَكَ الحَقُّ لَقَدْ عَاِشَ الهَوَى ** فيَّ طِفْلاً وَنَمَا لَم يَعْقَلِ
وَرَأَى الطَّعْنَةَ إِذْ صَوَّبْتَهَا ** فَمَشَتْ مَجْنُونةً لِلْمَقْتَلِ
رَمَتِ الطِّفْلَ فَأَدْمَتْ قَلْبَهُ ** وَأَصَابَتْ كِبْرِيَاءَ الَّرجُلِ
قُلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ جُزْنَا الوَصِيْدَا ** عَجِّلي لا يَنْفَعُ الحَزْمُ وَئِيْدَا
وَدَعي الهَيْكَلَ شُبَّتْ نَارُهُ ** تَأكُلُ الرُّكَّعَ فِيْهِ وَالسُّجُودَا
يَتَمَنّى لي وَفَائي عَوْدَةً ** وَالهَوَى المَجْرُوحُ يَأْبَى أَنْ نَعُودَا
لِيَ نَحْوَ اللَّهبِ الَّذاكي بِهِ ** لَفْتَةُ العُودِ إِذا صَارَ وُقُوداً
لَسْتُ أَنْسَى أَبَدا ** سَاعَةً في العُمُرِ
تَحْتَ رِيْحٍ صَفَّقَتْ ** لارْتِقَاصِ المَطَرِ
نَوَّحَتْ لِلذِّكَرِ ** وَشَكَتْ لِلْقَمَرِ
وَإِذا مَا طَرِبَتْ ** عَرْبَدَتْ في الشَّجَرِ
هَاكَ مَا قَدْ صَبَّتِ ** الرِّيْحُ بِأُذْنِ الشَّاعِرِ
وَهْيَ تُغْري القَلْبَ ** إِغْرَاءِ النَّصِيْحِ الفَاجِرِ
أَيُّهَا الشَّاعِرُ تَغْفو ** تَذْكُرُ العَهْدَ وَتَصْحو
وَإِذا مَا اِلْتَأَمَ جُرْحٌ ** جَدَّ بِالتِذْكَارِ جُرْحُ
فَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَنْسى ** وَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَمْحو
أَوَ كُلُّ الحُبِّ في رَأْيِكَ ** غُفْرَانٌ وَصُفْحُ
هَاكَ فَانْظُرْ عَدَدَ ** الرَّمْلِ قُلُوباً وَنِسَاءْ

فَتَخَيَّرْ مَا تَشَاءْ ** ذَهَبَ العُمْرُ هَبَاءْ
ضَلَّ في الأَرْضِ الّذي ** يَنْشُدُ أَبْنَاءَ السَّمَاءْ
أَيُّ رُوحَانِيَّةٍ تُعْصَرُ ** مِنْ طِيْنٍ وَمَاءْ
أَيُّهَا الرِّيْحُ أَجَلْ لَكِنَّمَا ** هِيَ حُبِّي وَتَعِلَّاتِي وَيَأْسِي
هِيَ في الغَيْبِ لِقَلْبي خُلِقَتْ ** أَشرَقَتْ لي قَبْلَ أَنْ تُشْرِقَ شَمْسِي
وَعَلَى مَوْعِدِهَا أَطْبَقَتُ عَيْني ** وَعَلى تَذْكَارِهَا وَسَّدْتُ رَأْسِي
جَنَّتِ الرِّيْحُ وَنَا ** دَتْهُ شَيَاطِيْنُ الظَّلاَمْ
أَخِتاَماً كَيْفَ يَحْلو ** لَكَ في البِدْءِ الخِتَامْ
يَا جَرِيْحاً أَسْلَمَ ال ** جُرْح حَبِيْباً نَكَأَهْ
هُوَ لاَ يَبْكي إِذَا ال ** نَّاعِي بِهَذَا نَبَّأَهْ
أَيُّهَا الجَبَّارُ هَلْ ** تُصْرَعُ مِنْ أَجلِ امْرأَهْ
يَالَهَا مِنْ صَيْحَةٍ مَا بَعَثَتْ ** عِنْدَهُ غَيْرَ أَلِيْمِ الذِّكَرِ
أَرِقَتْ في جَنْبِهِ فَاسْتَيْقَظَتْ ** كَبَقَايَا خَنْجَرٍ مُنْكَسِرِ
لَمَعَ النَّهْرُ وَنَادَاهُ لَهُ ** ** فَمَضَى مُنْحَدِراً لِلنَّهَرِ
نَاضِبَ الزَّادِ وَمَا مِنْ سَفَر ** دُونِ زَادٍ غَيْرُ هَذَا السَّفَرِ
يَاحَبِيْبي كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءْ ** مَا بِأَيْدِينَا خُلِقْنَا تُعَسَاءْ
رُبَّمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا ** ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَمَا عَزَّ الِّلقَاءْ
فَإِذا أَنْكَرَ خِلٌّ خِلَّهُ ** وَتَلاَقَيْنَا لِقَاءَ الغُرَبَاءْ
وَمَضَى كُلٌّ إِلَى غَايَتِهِ ** لاَ تَقُلْ شِئْنَا! فَإِنَّ الحَظَّ شَاء
يَا نِدَاءً كُلَّمَا أَرْسَلْتُهُ ** رُدَّ مَقْهُوراً وَبِالحَظِّ ارْتَطَمْ
وَهُتَافاً مِنْ أَغَارِيْد المُنَى ** عَادَ لي وَهْوَ نُوَاحٌ وَنَدَمْ
رُبَّ تِمْثَالِ جَمَالٍ وَسَنَا ** لاَحَ لِي وَالعَيْشُ شَجْوٌ وَظُلَمْ
إِرْتَمَى اللَّحْنُ عَلَيْهِ جَاثِيَاً ** لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ حُسْنٌ أَصَمْ
هَدَأَ اللَّيْلُ وَلاَ قَلْبَ لَهُ ** أَيُّهَا السَّاهِرُ يَدْري حَيْرَتَكْ
اَيُّهَا الشَّاعِرُ خُذْ قِيْثَارَتَكْ ** غَنِّ أَشْجَانَكَ وَاسْكُبْ دَمْعَتَكْ

رُبَّ لَحْنٍ رَقَصَ النَّجْمُ لَهُ ** وَغَزَا السُّحْبَ وَبِالنَّجْمِ فَتَكْ
غَنِّهِ حَتَّى نَرَى سِتْرَ الدُّجَى طَلَعَ الفَجْرُ عَلَيْهِ فَانْتَهَكْ
وَإِذا مَا زَهَرَاتٌ ذُعِرَتْ ** وَرَأَيْتَ الرُّعْبَ يَغْشَى قَلْبَهَا
فَتَرَفَّقْ وَاتَّئِدْ وَاعْزِفْ لَهَا ** مِنْ رَقِيْقِ اللَّحْنِ وَامْسَحْ رُعْبَهَا
رُبَّمَا نَامَتْ عَلَى مَهْدِ اللأَسَى وَبَكَتْ مُسْتَصْرِخَاتٍ رَبَّهَا
أَيُّهَا الشَّاعِرُ كَمْ مِنْ زَهْرَةٍ ** عَوقِبَتْ لَمْ تَدْرِ يَوْماً ذَنْبَهَا

يا صاحبي لا تشتكي الوقت والحال
خل الذي في قلبك اليوم خافي
ما كل حكيٍ يا ابيض القلب ينقال
ولا كل عمرٍ من شقى الحال غافي
رح واشتكي للي له الكل رحال
وارفع كفوفك له ترى الله كافي
واعرف ترى كلٍ من همومها شال
ولا عاد شفت اللي من الهم صافي
ما انت الوحيد اللي شكى الوقت والحال
وما انت الوحيد اللي له الوقت جافي
اكذب عليك ان قلت لك خالي البال
ياما مشيت الدرب والنور طافي
همي بقلبي يالخوي اتعب الحال
دمعي بعيني رقص اليوم قافي
انت الرفيق اللي بهالكون ما مال
لا ضاق صدري منهم القاك لافي
ترى غلاك اليوم ثابت ولا زال
ولا عاد ابي ربع القلوب المقافي
خذني يمينك وابشر بذرب الأفعال
لأمشي معك لو وين كان انجرافي
أقسم قسم انك على الراس تنشال
خذ من قصيدي وشوف جل اعترافي
قصيدة: صانك ولي أمرك وحبك وداراك
صانـك ولـي أمـرك وحـبـك وداراك

ولأقـدر ردع الحـظـوظ ومجيـهـا
نفسـك مهذبهـا وعـز الله ربّـاك
ما يـدري إن جيـش الهيـام يغزيـهـا
الله قسـم يبـلاك بـي وأنـت يبـلاك
باللي سواتـي فـي العـرب يرتجيهـا
محبة (ن) ذربه مـن القلـب تكسـاك
محبـة (ن) صـدق الهـوى يكتسيهـا
يامـرك قلبـك بالوفـا لـي وتنـهـاك
أنس (ن) علـى لامـاك تفـرك يديهـا
رزيـن عقـل ومـن مزايـا مـزايـاك
نفسـك تحـب وعفـتـك تمتطيـهـا
تطيع عقل (ن) مـا بعـد زل وأغـواك
مشاعـرك تعصـاه ..وأنـت تعصيهـا
ما شفـت منـك إلا عيونـك ويمنـاك
محبـة (ن) راع الـردى مـا يبيـهـا
يقبـض فـوادي لا تخيـلـت فـرقـاك
يا شف عيـن (ن) مـا سـواك يعنيهـا
وياعـزوة إخوانـك ومطلـب هـذولاك
نـاس (ن) محبـة والـدك تدعيـهـا
ناس (ن) تخـدم أبيـك كلـه لعينـاك
وهـو يحسـب إن الله عليـه يهديهـا
يا جعلها تفـدى علـى الارض ماطـاك
والله بمـن هـو مثلـهـا يبتليـهـا

يا إخواني الأعزاء

عزائي لإخواني الكرام

عزائي لكل الإخوان

إني أنا الفلاح يا إخواني الكرام

تعلمت أن لا أتكل وأن لا أسوف ما كان بالإمكان

تعلمت أن أكون المربي لأولادي الكرام

تعلمت من الكون أن كل شيء له معنى في الوجود

يا فلاحين، إنا نتبعكم بكل الخطى بالإمكان

إني أعزي من لا خلاق له الآن

إني أعزي من لا يقدر على الخير يا إخوان

وفلاحتي رمز للخير عبر الآن وكل آن

ووريدي ينهل من مصدر النبوة يا كرام

وشرياني له عبق الوريد والفن من زمان

وولدي هو الولد لي في هذه الحياة

ولوحة الفنان لوحة رائعة ما كان بالإمكان

وريشة الفنان لوحة رائعة دائما بالإمكان

ولوعتي فن ورشد وخير وطريق وحيد

ووددت لو أذكر أهلي وأتأسى بكل خير

وودت لو أني صاحب الإلهام

ووريدي شريان لي عبر الزمان

ووردت مشربي ووعدت أهلي والإخوان

أن لا أمضي بدون تعب أو عناء وأن لا أمضي بدون حكمة يا إخوتي

وألا أكون محمودا وحامدا إلا من رب شاكر علام

وألا أكون مبعث خير لي إلا كلما وردت العين

ووددت لو شربت من منهل العلم في كل مكان
ودت لو أني تركت الدار خلف الدار
ولي رب واحد ووجدي غني بالأشعار
وكان حدثي باطل إن تم الحدث يا أهلي الكرام
والواحد الأحد دعوت ألا يشقي كل من به داء
وتعددت الدروب ومشيت لوحدي إلى قارعة الطريق
أوفي أملا قديما وأنأى عن كل سوء
من
الزين

طفت فيمن طاف في بلادي الجميلة
درت فيمن دار عبر الحوانيت
وأنا أضحك مسرورا مبتهجا
آكل العسل وأغني لحظات البقاء
لم أرحل عن أرضي إلى أرض الغرباء
ضربت فيم ضرب في بلدي الرشيد بالدانات والمدافع
تتوقت لحضور المسرح الكبير
وأنا أغني في أي المسارح شئت من مسرحي الكبير
أنا هو الإسكافي الجديد
أنا هو الفنان الرشيد
وهذا هو عالمي السعيد
إن كنت في سوريا دمشق أو بغداد العراق أو في الصين
فهذا عهدي بكل ما هو سعيد
يا مصري الجميل أنت هو المصر السعيد
وبلدي له عبق في إمارة الفنون الرشيدة
وأنا هو الإ نسان الرشيد السعيد
تحملت هانات المدافع في يومي السعيد
تحملت دانات المدافع في بلد الرشيد
ولا أبالي يا إخوتي يا كرام
وأنا أشهد المشهد من مرقابي الحديث
من
الزين

كتبت للمجد أسعى فخرا مؤزرا
تكسرت الأقلام واحدا فوق واحد
وحملت علمي فوق الأعلام
وحملت رسالة نبيلة
من الملك الضرعام سيد القبيلة
وجلت في بواطن وخبايا هذه الأرض المطاة
ولكنني سكنت عاليا أتأمل في شرفاتي الجميلة
أنشدت الشعر بيانا بعد بيان
رمت أتخلل هذه المعاني الجميلة
وأرضي فخر خلف كل أرض
وسمائي للمجد هي السماوات الأول
أحمل أحزاني وأشواقي بعد كل أداء
أحمل للدنيا منارة وفن
والإسكافي نائم على قارعة الطريق
وفني طريق للمجد التليد
وأرضي منبع للعلم والفنون
كسرت المجد بمسمار
وتخلت عني الأشعار
ومكتبتي دائمة نبيلة
أنهل من تلك الشرفات العالية الجميلة
أيا باني المجد اصنع لنا مجدا
ويا أيها الصانع افرد لنا أثرا
ويا موزع تلك الأمجاد جئناك عاكفين
جئناك منضمين لمآثر تلت مآثرا

من
الزين

وأنا وحدي أناجي تحت تلك الشرفات
وجدت لي هداية غير سقيمة
أفردت لها بابا من أصمعي قديم
ووردت النبع في الصحراء الجميلة
وهذا نهر من ورائي في الصقيع
وأنا في عالم مليء بالشرفات العامرة
وفضائي رحب فسيح بالدرجات العميقة في الكون
وأنا أصعد لأبلغ في شرفات المجد المستويات
ولا يهمني حلقات من المجد هادرة
وأنا أحيي الوزن لقافيتي السعيدة
وأبلغ عنان المجد من كل الجهات
أيا بليغا في حديقتي الجميلة
ألا أيها الشاعر المغوار
أحب الفن الجميل في كل الساحات
وأود أن نبرتي عالية في كل الجهات
وأحب جنتي الجميلة المزدانة بالورود
لأن هذه الورود صافية من نبع عميق في الزمان
وما هي ورودي التي رأيتها في الأرجاء
رأيت نحلا وأزاهير تعالج كل الأذواق
رأيتها تنهل من نبع عميق
ما هي هذه الهلالية الجميلة
هي حكاية الهلالي البديع
في تونس البديعة بلد الروائيين
أهدي سلامي من نبع يفيض

أعزي نفسي وأرقب اللحظات العظام

من

الزين

ومدينتي مدينة الأشباح، مدينتي مدينة الأزاهير الجميلة
وأنا في مدينتي أستعد للبناء
مدينتي هي مدينة الضباب الجميل
وأنا أرقص على أنغام الموسيقى
وأنا أحب تاريخ مدينتي العريق
تضورت جوعا مرة
وقمت أنشد في الحانات والدكاكين
أنشدت روعة عارمة
وأكلت في مدينتي الخبز البيادقي الأول
وكانت لي هانات
تعرضت مدينتي للقصف ذات مرة
وقصفت من جميع الجهات
نزل الناس إلى الملاجئ حينا بعد حين
وأنا في الملجأ القريب مني كتبت قصتي
يا لوعة المشتاق في الملجأ القريب
وقمت حينها أكتب عن رفاق
داموا في عز وطنهم الحبيب
رفاقي هم رفاق الكوماندوز
وجيش هو جيش بريطانيا العظيم
وأنا أحمل دوما شمعة السلام
يا حمامة السلام ارقبي دوما مدينتي
مدينتي هي مدينة السلام.....

تباينت اللحظات

اللحظة تلو اللحظة

وفرغت من الكلمات

يا أيها الشعر العربي منك الكلمات

وازدانت المتاجر

وعمرت الرفوف بالنقد والأدب

ونفس الأديب معرضة للنقض والاختلاف

والأدب العري ليس فيه ضعف

وكلمات الشعر أوزان وقافية

وعلم الأدب بيان ومعاني

تباينت لحظات الأدب العربي الظريف

فما عنواني لهذا المقال

تصورت تصورا بارز الوضوح

أين هي صحف الأيام

أين صحفي هذا اليوم

صحف سياسية ذاعت هذه الآيام

فمن لي بالآداب والشعر والأوزان

صحف ذاعت من غير عنوان

وأنا أحب الشعر والآداب

وأدب العالم آداب عربية وعجمية

تلقيت نقدا لاذعا

استعملت العامية وتركت الفصحى الجميلة

فيا ليت النقد يرحم حالي الضعيفة

أنا لا أتكلم عربيتي إلا بشجون

أنا أتكلم العربية من حين لحين

أنا أتكلم لغة واحدة

إذا صح حدسي فإني غريب

استغربت من كلامي بلغة واحدة

أنا لا أضبط المعاني والبيان

ولكن شعري عميق

أنا أحس شعري العميق

من

الزين

الادب الروسي

نحن في القرن التاسع عشر

انتقل كل الناس

انتقلوا لمعرفة جمهورية الأدب في عالمهم

ذهبوا فارين من ظلمة الطغيان والبربرية

الأدباء الروس هم ترجنيف وتولستوي ودوستوفيسكي وجوجول

ثم جاء بعدهم تشيكوف وجوركي وبونين

روسيا تمتد من جبال الكربات إلى جبال الأورال بآسيا

روسيا لم ترتبط بنا خلال عصر النهضة

كما أن روسيا لم ترتبط بنا خلال العصور الوسطى كثيرا

حددت العوامل الداخلية ملامح حضارة روسيا

بدأ الأدب في روسيا مع دخول الكنسية إمارة كييف في القرن العاشر

حدد التأثير البيزنطي لمدة خمسة قرون مجرى الثقافة الروسية

كانت القسطنطينية امتداد لتأثير أثينا والاسكندرية

كانت القسطنطينية هي وارث الحضارة الرومانية الهيلينية القديمة

وقد نقلت الحضارة البيزنطية شيئا من روح فلاسفة العالم القديم وفلاسفته إلى روسيا

وكانت أول الاعمال المترجمة للروسية من نفس اللغة اليونانية واللغة البلغارية إلى الروسية

وبين القرن الحادي عشر والرابع عشر كانت أغلبية المخطوطات باللغة السلافية

وكانت المخطوطات محافظة على تقاليد البلاغة اليونانية واللغة الدينية في الكتاب المقدس

سقطت الأقنعة ورفعت القناع تلو القناع
وأنا أسطورتي قديمة هاوية
ونكرت ذاتي البعيد المدى
وقمت أغني بما علمت يا أخي
أنا الإنسان أفوق الناس قدرة وحنكة
أنا إنسان الكارتون أعرف نفسي مرة تلو مرة
أنا الإنسان أعرف عن نفسي كل الألحان الجميلة
أنا الإنسان أسمو في حلقات وأخفض في حلقات أخرى
يا أخي لا تدعني أغني بدون نهاية أو مآل
أنا أحسن التمثيل في حياتي النبيلة الطويلة
ولكني لا أحسن الاختيار..
ودوما لا أحسن اختيار أدوات المجد النبيل..
ولكني لا أدع بابا إلا طرقته..
ولا أدع مدينة إلا زرتها..
في رحلتي الطويلة زرت ألف مدينة..
ولا أرحل دون عناء..
وأحيانا لا أرحل بكل العناء..
يا رفيقي نحن الأغنياء في الكون..
والكون في فقر بديع..
والكون بلا فقر يا رقيع..
من
الزين

يا عرش لندن المجيد مني إليك سلام
يا عرش كانوت العظيم
أصبحت لندن في عهد وليام الكبير
إن مدينة لندن هي عرش الفاتحين
ومدينتي هي أجمل المدن
تعرضت للقصف من قبل الجنود
وسلمت وكنت ذخرا للجميع
إن مدينة لندن هي مدينة الساكسونيين
ومنذ قديم الزمان
كنت ملك أم المسيح العريقة
يا ملك الملك وليام الثاني على مر الزمان
ويا ملك الملك إدوارد الأول المجيد
يا ثورات الفلاحين ابني لندن المجيدة
يا أيها الطاعون ابتعد عن مدينتي الجميلة
يا أيها الكاتدرائية العظيمة في ويستمنستر
يا أيها البرلمان العريق في ويستمنستر
كانت مدينتي بالأمس ولا تزال
مدينتي هي مدينة الساكسونيين
مدينتي هي مدية الصناعات والحرف والزراعات
مدينتي هي مدينة البلديات العريقة
مدينتي هي مدينة لندن العريقة
أنا صاحب البرلمان العريق
إليك انتسبنا يا أعرق المدن
أنا جندي في مدينتي

وفيك قمنا بكل الحرف

ومدينتي مدينة الاسكافي القديم

أيا مدينة لندن لك مني سلام

ويا عمال مدينتي لكم مني سلام

يا أيها المحافظون نحن في شرع واحد

يا أيها الناس نحن في برلمان واحد

وشوقي إلى لندن لا يعدله مثيل

كما أن ريادة لندن لا تعدلها مثيل

من

الزين

بكت مراكش اليوم عوالي
بكت من مطر في الصين
وزادت نبضات قلبي الكبير
ونفحت الريح في كل حين
أردت..
وزدت في إرادتي يا مسكين
ووردت لنبع في الصحراء أمين
ووجدت إرهاصا بدفن جيف اهترأت
لممت حظي في الصحراء
ورحت أطرق كل باب
وباب الصحراء باب عتيد
شكرت ربي والشكر للإله
نور الدرب وأكرم المسكين
ورأيت جنانا في درب الفاتحين
تصورت..
تصورت ذات وهلة أني في الصحراء
ولكني وردت منابع الماء
تصورت..
تصورت أني في الجنان والبساتين
لعل شعري الغريب الجميل يترك حظا
أيا نبيل..
أين النبل في رفض قرار للإله
رقدت..
رقدت في الحوانيت أرعى فني الكريم

فلم أعي لي غير فن قديم
دامت مراكش وزال ملك أرادها بسوء
دامت بلادي حرة عامرة خضراء ندية
أيا جنان مراكش لي فيك سلوان
أيا جنان مراكش دمت على مر الزمان
دامت حكمة الإله حكما عدلا
دامت في مهجتي لوعتي وفني
وقدرت أن أسرد السرد الجميل
ورقدت في حانات في الأصيل
أجمع فني منذ وقت طويل
من
الزين

ما هو هذا العالم المتنوع المجهول

وأين لي بعالم تراثي فسيح

اجعلني أغوص في دقائق ورقائق التراثية البديعة

ليتني أغرق في بحر من بحور التراثية العجيبة

هذا هو التراث المجهول

من سياق الحضارة الغربية والعربية المعاصرة

قرأت التراث ذات مرة

قرأته قراءة صحيحة

فما من أحكام إطلاقية عامة

وجدت فيه الفارابي وابن رشد

وجدت أيضا السهرودي وابن سبعين

يا أيها الحضارة الغربية المعاصرة

حضارتي مليئة بالمخطوطات والعلوم

حضارتي مليئة بالطب والفلك والكيمياء

قرأت في حضارتي عن الحجاج بن يوسف وظلمه

قرأت عن عمر بن الخطاب وعدله

هذا وحضارتي ذاخرة بالمخطوطات القرآنية

فيا جمال التراث العربي المجيد

من

الزين

يا قلعة المعز انت الحل

وجدت فيمن وجدت قلعتي

قلعة القاهرة الكبيرة

ولمعت في نفسي الكلمات

لمعت في قلبي كلمات كثر

وبالبارقات لمعن في قلبي الكبير

وسجن أصلي في قمقم كبير

يا قلعة الموصل أنت لي المصير

أيا صلاح الدين أنا الشركسي الكبير

سألت الناس: من صلاح الدين

قالوا حامي أثر مصر الكبير

أيا قلعتي أحب أن يكون لي المصير

قالت قلعتي أنا التاريخ الكبير

أزقتي أبرع الأزقة في مصر المحروسة

أزرقتي شوارع كبيرة في مصر المحروسة

وبراعتي في البناء براعة توب كابيه

وددت لو أني توب كابيه الخطير

وفي المنشية والدقي لي اخوان

وفي القلعة لي إخوان كبار

تمثلت موتهم على سور مصر الكبير

من

الزين

مصر يا ام الدنيا وعجيبة العجايب
عاودني الشجون من الاله
عاودني الحنين من الرب الامين
وذكرت فيمن ذكرت شجوني
ذكرت أمري الأميري الجميل
ذكرت فيمن ذكرت النفحات
في مصر رب العالمين
ورجوت خالي الوفاض أن يعيش فني الجميل
وأتيت صاغرا بكل شكل ولون
ونجوت من معركة مؤكدة في البساتين
أنا لا أعرف فنا ولونا جميلا
أنا أعرف فنا صفيقا من وقت لحين
مصر يا أم العجايب والأعاجيب
عشقت فيمن عشقت مصرا
وتواريت من كل فنان
فأصبح لي ذلك الإلهام
يا إلهام الفنان أنا الفنان
يا إلهامي العتيد رجوت الفن الجميل
رجوت خالي الوفاض فني الجميل
رجوت بكل عشق فني الجميل
رجوت في كل حين فني يا جميل
من
الزين

يا أيها النيل النبيل

بلد الفلاحين هو النيل

يا رقعة النيل الجميلة

أيها الدلتا سلام عليك

مقرن النيلين هو دفة في النيل

مرتفعات اثيوبيا غرب النيل

البحيرات هي منابع للنيل

وجدت نفسي مفعما

وجدت في صدري أمرا

ولم أغتاظ..

وجدت نفسي قبل الرحيل..

إلى أين الرحيل..

إلى القطب المتجمد الرحيل..

أم إلى الأمازون الرحيل..

يا أيها النيل النبيل

أنا لا أرحل عنك أيها النيل..

وجدت طائرة في السماء

رسمت لوحتي ولوعتي الجميلة

أنا لا أرحل عن نيلي أبدا أيها الناس

ولم لا ترحل وأنت من أنت في أمازونك القريب

قل لي يا أيها النيل..

ما أفعل أيها النيل..

النيل هبة الإله..

النيل عبقرية الزمان..

لا رحيل عنك أيها النيل..

يا أمريكا الجنوبية أحب النيل الرائع في كل زمان

من

الزين

وفي السفينة الجديدة الكبيرة رأيت الرؤية
ومصر بلدي الكبيرة وما حخلي الرؤية
الرؤية لي عالم كبير
الرؤية لي بلد ووطني العربي الكبير
الرؤية تهم السودان والعالم العربي الكبير
الرؤية سعودية وخليجية بشكل أكيد
الرؤية مغاربية ولها زمن بعيد
التكامل هو الرؤية يا شباب
التكامل هو الرؤية ونحن ليه باب
وفتحنا الباب للساحل والصحراء
في زفة كبيرة ورؤية جميلة
وروينا الأرض بكل إمكان
وروينا الأرض في كل مكان
وعملنا وقلنا وما قصرنا
وعايزين تكامل عربي كبير
من خليجه للمحيط الكبير
بنحب مصر وعالمنا الكبير
بنحب مصر واميرنا أمير كبير
ومن خدم نفسه وبلده كان هو الأمير
زرعنا وصنعنا وروينا الأرض
حمينا روحنا والنفس والعرض
وقلنا وما سكتنا على الأرض
عشنا والعيشة جميلة جدا لنا
عشنا وقلنا الرؤية هو وطني الكبير

من
الزين

أيا إمارة الشعر وأنتم الأمراء
ويا رغيبة الدهر أين الشعراء
هممت بكل قافية وبيت شعر
ولممت تعب الدنيا بغير عناء
وأسفلت ولممت أرقا وتعبا
ونجوت من حسن السعيد والحسناء
ورجوت الله راجيا بغفلة
رجوت إحسانا بغير تحسين
رجوت الله غافلا مهملا ذليلا
ورجوت الرحم ما دار بمدار
أيا إمارة الشعر أين الشعراء
وما من مغبة إلا وهم شعراء
زكى الإله الشعر في جنباتي
وهم الإله وما هم دون الإله
أيا إمارة الشعر أين الرغباء
علية المشيمة في الخلق هم الرحماء
وأستاذي شاعر في المسرات
وأمير الشعر هو ذاتي وترحالي
وإمارة الشعر تلوح في الآفاق
من
الزين

رجعوني عنيك لأيامي اللي راحوا
علموني أندم على الماضي وجراحه
اللي شفته قبل ما تشوفك عنيه
عمر ضايع يحسبوه إزاي عليّ
أنت عمري اللي ابتدي بنورك صباحه
قد ايه من عمري قبلك راح وعدّى
يا حبيبي قد ايه من عمري راح
ولا شاف القلب قبلك فرحة واحدة
ولا داق في الدنيا غير طعم الجراح
ابتديت دلوقت بس أحب عمري
ابتديت دلوقت اخاف لا العمر يجري
كل فرحة اشتاقها من قبلك خيالي
التقاها في نور عنيك قلبي وفكري
يا حياة قلبي يا أغلى من حياتي
ليه ما قابلتش هواك يا حبيبي بدري
اللي شفته قبل ما تشوفك عينيه
عمر ضايع يحسبوه إزاي عليّ
أنت عمري اللي ابتدي بنورك صباحه
الليالي الحلوه والشوق والمحبة
من زمان والقلب شايلهم عشانك
دوق معايا الحب دوق حبة بحبة
من حنان قلبي اللي طال شوقه لحنانك
هات عنيك تسرح في دنيتهم عنيا
هات ايديك ترتاح للمستهم ايديا

يا حبيبي تعالى وكفاية اللي فاتنا
هو اللي فاتنا يا حبيب الروح شوية
اللي شفته قبل ما تشوفك عنيه
عمر ضايع يحسبوه إزاي عليّ
أنت عمري اللي ابتدي بنورك صباحه
يا حبيبي تعالى وكفاية اللي فاتنا
هو اللي فاتنا يا حبيب الروح شوية
اللي شفته قبل ما تشوفك عنيا
عمر ضايع يحسبوه إزاي عليّ
أنت عمري اللي ابتدي بنورك صباحه
يا أغلى من أيامي
يا أحلى من أحلامي
خدني لحنانك خدني
عن الوجود وابعدني
بعيد بعيد أنا وانت
بعيد بعيد وحدينا
ع الحب تصحى أيامنا
ع الشوق تنام لياليا
صالحت بيك ايامي
سامحت بيك الزمن
نستني بيك آلامي
ونسيت معاك الشجن
ودعوني عنيك للأيامِ اللي راحوا
علموني أندم على الماضي وجراحه
اللي شفته قبل ما تشوفك عنيه

عمر ضايع يحسبوه إزاي عليّ

وأميرة الأميرات جميلة من الجميلات
واحنا وراها ما خنا العهد
وأمير الأمراء شاعر من الشعراء
وزمان كان الشعر بأجر
وبيت الشعر بيت من البيوت
وحلم الشاعر هو أساس الحلم
وعريضة الشعراء عريضة لشاعر في المكان
ويا هولندا يا صين احنا معاكم في المكان
وأنا بلدي أفريقيا وحكم الزولو في الأفاريق حان
وأنا بلدي السودان وعريضتي نور في الزمان
تركت بيتي في كل حين وسرحت في الأوان
تركت نفسي مع من ترك لحني في الزمان
وزكيت النزيه في الفترات والأوان
وشهريار ملك في الصباح وشهرزاد ملكة في الأوان
والديك صاح كوكو كوكو قي ليالي الأميرة شهرزاد
من
الزين

وفي الصين بحيي تنين الصين العظيم
وفول الصين العظيم والمافيا الصينية العريقة
وجدار الصين العظيم واللي بنوه
وبحب الصينيين وبغني غناهم
وشنغهاي بلدنا بلد سواح
وأميرنا ماوتسي تونج الكبير
وبحب أهلي الصينيين وبشوفهم
ويا صيني يا ياباني الصناعة العريقة
وأنا مصري من زمان والصين بلدي في الأوان
والأقصر بلدنا بلد سواح فيها الأجانب تتمختر
وليه.. مش الصين شنغهاي زي بحري وقبلي
وأنا بحب أهلي الطيبين في كل مكان
وبحب سوهاج والمنيا وبورتسعيد
وأحب أكون صيني في الزمان والأوان
يا صينيين إحنا معاكم وانتو معانا
ويا صيني بالله اتفقنا وما في رجعة في الكلام
وحبينا ماوتسي تونج وقدماء الصين العظام
والأسر المنج والسنج وكل أسر الصين الكرام
وسلامتكم
من
الزين

مضناك جفاه مرقده .. و بكاه و رحم عوده
حيران القلب معذبه .. مقروح الجفن مسهده
يستهوي الورق تأوهه .. و يذيب الصخر تنهده
و يناجي النجم و يتعبه .. و يقيم الليل و يقعده
الحسن حلفت بيوسفه .. و السورة أنك مفرده
وتمنت كل مقطعة .. يدها لو تبعث تشهده
جحدت عيناك ذكي دمي .. أكذلك خدك يجحده
قد عز شهودي اذ رمتا .. فأشرت لخدك أشهده
بيني في الحب و بينك ما .. لا يقدر واش يفسده
مابال العاذل يفتح لي .. باب السلوان و أوصده
و يقول تكاد تجن به .. فأقول و أوشك أعبده
مولاي و روحي في يده .. قد ضيعها ، سلمت يده
ناقوس القلب يدق له .. و حنايا الأضلع معبده
قسما بثنايا لؤلؤه .. قسم الياقوت منضده
ما خنت هواك ولا خطرت .. سلوى بالقلب تبرده

ويا بساط الريح انت فين رايح وعلى فين
ويا بساط الريح أنا السندباد الأمين
وبساط الريح أجمل بساط ما عشت وحييت
وبساط الريح علامة وحمل وزينة
وأنا وحدي في الطواحين رأيت ما رأيت
رأيت الريح عانق الزهر ورأيت فيه التغريد
رأيت اللي غرد عصفور جميل في الطواحين
ويا هولندا وأوروبا رايحين على فين
واحنا في بساط الريح لفينا أوجه عديدة
وركبت مرة البساط الجميل ولقيته كبير
وما في فاجعة في البساط وما فيه حوادث
والبساط ما ملعون يا ساحر السندباد الأمين
والبساط آخر جمال يا أمريكا
وبساطنا ما هواش بساط عادي
بساطنا لمة وزينة وزيطة وحب كبير
بساط الريح لمة وزفة وحب كبير
من
الزين

وعمرنا فيمن عمرنا

وايه..

والجميلات بكل شكل ولون

وأنا مع الجميل والحسن

والنباهة لسيدة الجميلات

وحنبني الهرم بنباهة والهام ظريف

وسيدة الجميلات هي سيدة الجميلات

مهندس في الهرم الكبير

والهرم ليه قاعدة ومبنى ظريف

وسيدة الجميلات جميلة في المستشفى

وهرم حبايبنا غير زايل ولا مايل

وحبيت أقول كلمة لكل جميل

الخلق والرزانة هو أصل الجمال في حتسبسوت

والإيمان خلق عميق والإله رب الكل والجميع

وإلى كل جميلة في الكون

الجمال نسبي وما هو خطير

الجمال نسبي والأمر كبير

من

الزين

حملت أفكاري وأشعاري بخاطري
ورمزت إلى المجد بمسمار
لعلي أدق نعشا هو هاجري
تكسر في المجد النعوش بأشعاري
تورقت أتوق أنقى مياه صافيات
وأنشد الشعر في كل مكان
تورقت وما لي بالقافيات من عدن
وشعري مبهر في الليالي الحالكات
وأسود بشعر في القوافي ومجد تليد
وأعمر بالشعر كل البقاع
عمراني سديد ودربي مشيد
وأزف بالشائنات كل عمري من القوافي
من
الزين

وفي الحواديت لي كم حدوتة
وفي الحوانيت لقيت شاعر مهم
وأنا باقدر أكون الفنان المهم
وأنا لي قدر فنان مهم
ولازم أكون الشاعر النحرير
وفي الكون لي مآثر شتى
لزمت الشعر وعجائبه وأهواله
لزمت طاقة الشعر من بعدي
والحدوتة غايبة وشوفوا النايبة
والبيت بيت الشعر الكبير
وفي الشعراء الكثر وجدت الأمير
وأمير الشعر هو أكبر أمير
وجدتهم جميعا لحنوا وخانني اللحن
ولم أقرأ كثيرا فما عرفت اللحن
واللحن في البادية يعرف بسليقة مشيدة
واللحن يكشف بقراءة وفن ومعنى
وزرت مكتبتي لدار اليوم
والأيام لطه حسين فن ومعنى
وبقية العقاد كانت إمارة الشعر والنثر
العقاد هو أمير الشعر يا كرام
من
الزين

اعرف بريطانيا العظمى
إلى مليكتي الجميلة
مليكتي أنت الملكة الجميلة
مليكة الملايين من شعبي
مليكتي أنت ملكة إنجلترا وويلز واسكوتلندا وإيرلندا الشمالية الجميلة
ملكتنا هي ملكة بريطانيا العظمى
ونحن ندين لها بالولاء

سخرت الأقدار من ألمانيا العظمى
وهزم الجيش الألماني على يد الحلفاء
وكان الحلفاء معنا
وكنا نحن الحلفاء مع فرنسا وأمريكا
وانتشر الجيش في كل مكان
وهزمت روسيا من ألمانيا العظمى
وهزم الجيش البريطاني الألمان
ورجعت فلول الجيش الألماني لمدنها

أنهكت الحرب الجميع
ونحن في لندن كنا تحت وقع المدافع
وذهب الكثير منا للأقاليم
وقعد الجميع في الملاجئ في المدن الإنجليزية

والأقاليم الإنجليزية لها حواضر كثيرة
منها ليفربول وريدنج وجلاسجو ويورك

وحواضر صناعية منها مانشستر
وموانئ منها ليفربول وبورتسموث وبليموث

وبريطانيا فيها المدن التي اشتهرت بالتعليم
منها أكسفورد وكامبريدج وأكسيتر وريدنج
ومنها أيضا مانشستر وليدز ويورك

ومدن عريقة اشتهرت بالحكم البريطاني النبيل
منها لندن وأدينبرة وليدز وليفربول
ومدن انجلترا فيها القلاع الجميلة
والقلاع هي قلعة وندسور وليدز وأدنبرة العريقة
من
الزين

مشيت البلاد واحدة تلو الأخرى
والسندباد تركي وغجري كبير
وركزت على بلاد أوروبا الكثيرة
مشيت فيننا وأمستردام وبرلين وبروكسل وروما
ويا حلوين مشيتها بدون عربية
وبدون عربية ركبت فعلا طيارة
وأخدت أشوف معالم الطبيعة
ومن السما اتكشفت الطبيعة الجميلة
والطبيعة خلابة في كل مكان
ومشيت في رحلتي من مكان لمكان
وزرت غابات أوروبا وأمريكا الوسطى وكندا الكبيرة
ووجدت حشائش جميلة
ووجدت أشجار صنوبرية وسرخسية جميلة
ودايما أنا الإنسان
ودايما ريشتي ريشة الفنان
وبديت أرسم لوحة الفنان
ومن موتسارت لبيتهوفن لباخ الفنان
وعمرت بكل اللوح والبورتريهات كل التابلوهات
وعمرت في البلاد الجميلة وقعدت فيها كتير
وأخدت دورة من الإله في لوحة الفنان الكبير
والإله له اللوح الرائعة في كل زمان
والإله له اللوح الرائعة في كل مكان
من
الزين

من جزيرة الكنز

ونحن مع جيم وبيمبو وسلفر ابتدينا

وسلفر رجل خطير وقرصان كبير

وقبله قراصنة كثر في الجزيرة

وجزيرة الكنز جزيرة أميرية للرعاع والبحارة والقراصنة الكبار

لها خارطة خطيرة وكل الطرق مؤدية إليها

والجزيرة جمجمة كبيرة في طريق الجزر البعيدة

وسلفر شخصية معروفة من القراصنة الكبار

وله رتبة قرصنة معدة في جزيرة الكنز العجيب

والقائد السير في الجزيرة من كندا يا حلوين

قاد المعارك ضد سلفر الخطير

وجيم هو اللي فاز على سيلفر في النهاية

فاز عليه بالفكر الخطير

وقدر يهزم بالذكاء والدهاء القرصان

واللي هزم سلفر أهدى الكنز للمملكة المتحدة

وأهداه حقيقة للملك هنري الكبير

وكان ساعد الملك الانجليزي الكبير

وسلامتكم

من

الزين

في لمحة جديدة قلت القول الكبير
ورمت أكون شخص خطير
وأنأى عن كل مكدر في الحياة
وألجأ لما هو مثير
وأقول فن معروف في الأثير
وقايدنا فنان ووجه الفنان ليس بخافي
وفنانا له لوح كثيرة في الفن
والفن أنواع ومنه ما هو مثير
والعلماء منهم الرسامين والفنانين والنحاتين
ونحتوا مرة أبو الهول في معرض خطير
وكان تمثال متميز في الزمان
وما لقيت له مثيل ولا شبيه في الأوان
وما لقيت له مثيل في الزمان
وأبو الهول مقدس وحامي الحمى عند المصريين
والمصريين القدامى جعلوه رمز في النيل
وجعلوه رمز في صحراء ممتدة عبر النيل
وسينا صحرا كبيرة وفيها مقام النبي موسى
وراس محمد ومقام النبي هارون
ونحن افتخرنا بعرب سينا ووالينا الأسياد
وسلامتكم
من
الزين

يا أميرة الشعر أين المكان
ليت شعري له عظة وعبرة في الزمان
ليت شعري موجودا في الدكاكين والحوانيت وعبر الجدران
ليت شعري يفيد ما كان بالإمكان
ليتني أفقد الشعر وأكسب نفسي يا أيها الشعراء
وبؤسي ليس بمنأى عن شعري الطويل
وإني لا أبأس في الزمان بالتأكيد يا نبيل
ونبرتي تعلو فني على المدى الطويل
وأنجح في ملء كأسي بعبق الزهور الجميل
ونجحت مرة في لم عبق الزهر وملأت بيتي بالورود
وكلما طلت وردة جمعت في شتائي الطويل
ورودا وأزاهير تملأ شرفتي بالعبير
وأتيت أفقا جميلا على المدى الطويل
وساندت بارعين في فني الجميل الطويل
ووجدت الفن أصيلا في كلامي وليس بالهزيل
ووجدت نفسي راعيا لكل فن أصيل
من
الزين

وسافرت مرة من المرات لملك البحور
ولما وصلت شط من الشطآن
قابلت حورية البحور
وحورية البحر هي أميرة في الخلجان الكبيرة
وتكلمت فقالت حورية البحر
قالت لي يا أيها الأمير
ألا تتزوج مني وتنعم بالحظ الوفير
قلت لها لا ينبغي لي أن أتزوج من ملكة البحور
قالت لي سأغني لك لحن البحور
وأستقطب قولك الجميل السعيد
وراحت تغني وتغني ملكة البحور
أنا ابنة ملك جميل سعيد
وأعيش في بحر المسرات يا رشيد
وأبي هو العنوان لكل الرشد بالتأكيد
ووطني هو بحر البحور
وإخوتي من الملكات في بحر البحور
وأنا الجميلة المتيمة بحب الصيادين
اصطادني صياد ذات يوم
وحماني والدي بحراب البحور
ونزلت أفعل ما أشاء في البحر الكبير
وقلبت باب الصيادين وقاربهم في البحر الكبير
وسلامتكم
من
الزين

وتمثال ورا تمثال في سقارة بنينا
والأقصر بلد السواح الكرام
وتماثيل وادي الملوك اقتنينا
وأبو الهول هو السيد القديم
علامة لأحمس وولده في مصر القديمة
وتحتمس فرعون من الفراعين
وحتشبسوت أيضا فرعون مؤمن
وعبدوا الشمس والقمر والنجم وآلهتهم القديمة
وتوت عنخ آمون هو سيد الثمانية عشر
ثمانية عشر أسرة حكمت مصر القديمة
وأخناتون ومينا موحد القطرين حفظنا
ورمسيس ما حبيناه في قوم موسى
وإله ورا إله لغينا وما همنا كثيرا
وعبدنا إله واحد لمصر وأثينا
واللغة هيروغليفية منحوتة في الجدران
ودرسنا في التاريخ حرب الهكسوس
وحكمنا مصر في التاريخ المجيد الطويل
والهكسوس من البرابرة والبدو والرعاة وحكموها
ودرسونا حروب مصر القديمة
والمدن طيبة ومنف القديمة
مدينتين في شمالها وجنوبها
وإسكندرية بلد الإسكندر الكبير وعشنا فيها
واتعلمنا حروب روما المجيدة
وحروب روما اهلينية واغريقية ويونانية ورومانية

والحروب في الساحل والصحرا كانت رومانية قديمة
وكان هناك أريسيين وزراع وصناع رومانيين
وعاشوا في منطقة شمال إفريقية القديمة في السواحل الجميلة
من
الزين

وفي ليبيا أولها
وفي الأردن تاليها
وفي السودان أتابعها
وفي المغرب آخرها
ولغتي لغة الملايين
ويا لغتي العربية
العالمية مية مية
ويا خليج يا قادة
ويا مصر يا إخوة
العربي ذات أهمية
والهندي والصيني تاليها
لغات من قديم الزمان
لغات محفورة في صخر الجزيرة
لغات عرفت في الأذهان
يا موسوعتنا العربية أنت أنت
يا أم الموسوعات أحب العربية
يا إخوتي نتكلم بالقرآن
يا فرات يا نيل يا خلايجنا
يا وطنا العربي أنت الوطن السعيد
يا إخوتي وطنا العربي أمانة
يا إخوتي ذدنا عن حياض الوطن
يا إخوتي السودان مصب ومنبع
والنيل وحدة عربية
ومصر بلد الوحدة العربية

والشام أيضا عربية
ونحن في العروبة مجتمعين
من
الزين

وفي لمحة جديدة قلت القول الكبير
ورمت أكون شخص خطير
وأنأى عن كل مكدر في الحياة
وألجأ لما هو مثير
وأقول فن معروف في الأثير
وقايدنا فنان ووجه الفنان ليس بخافي
وفنانا له لوح كثيرة في الفن
والفن أنواع ومنه ما هو مثير
والعلماء منهم الرسامين والفنانين والنحاتين
ونحتوا مرة أبو الهول في معرض خطير
وكان تمثال متميز في الزمان
وما لقيت له مثيل ولا شبيه في الأوان
وما لقيت له مثيل في الزمان
وأبو الهول مقدس وحامي الحمى عند المصريين
والمصريين القدامى جعلوه رمز في النيل
وجعلوه رمز في صحراء ممتدة عبر النيل
وسينا صحرا كبيرة وفيها مقام النبي موسى
وراس محمد ومقام النبي هارون
ونحن افتخرنا بعرب سينا ووالينا الأسياد
وسلامتكم
من
الزين

إلى أميرتي

أميرتي هي أميرة الشعر الجميل

وحذقت مهمام شعري النبيل الجميل

وذقت المشاق في جنح الأصيل

وقمت بما هو مهم وقائم في كل حين

ورمت شعر القوالين على قارعة الطرقات

وفعلت الفعلة تلو الفعلة ووجدت دولابي القديم

ووجدت ساحرة بمرأى ومسمع من فني القديم

وقمت بتاكلبات في بحري الأميري الكبير

وأمسيت شاعرا أهجو وأناشد كل أمير

وأمسيت شاعرا للشعراء في مجدي الكبير

ولذت بفرار في كل ما هو آت وخطير

ولذت بفراري إلى قامات وهامات العبق النبيل

إلى روعة المشتاق في الغصن الذكي الأصيل

إلى روعة هاماتي في عبق الليل الطويل

أهديك حبيبتي ألقا بعد ألق مسمى في كل بيتي الجميل النبيل

أهديك شعرا متألقا بعدما اخضوضب جفنك بالعليل

إلى ساحرة كل فن

من

الزين

يا صاحبي لا تشتكي الوقت والحال
خل الذي في قلبك اليوم خافي
ما كل حكيٍ يا ابيض القلب ينقال
ولا كل عمرٍ من شقى الحال غافي
رح واشتكي للي له الكل رحال
وارفع كفوفك له ترى الله كافي
واعرف ترى كلٍ من همومها شال
ولا عاد شفت اللي من الهم صافي
ما انت الوحيد اللي شكى الوقت والحال
وما انت الوحيد اللي له الوقت جافي
اكذب عليك ان قلت لك خالي البال
ياما مشيت الدرب والنور طافي
همي بقلبي يالخوي اتعب الحال
دمعي بعيني رقص اليوم قافي
انت الرفيق اللي بهالكون ما مال
لا ضاق صدري منهم القاك لافي
ترى غلاك اليوم ثابت ولا زال
ولا عاد ابي ربع القلوب المقافي
خذني يمينك وابشر بذرب الأفعال
لأمشي معك لو وين كان انجرافي
أقسم قسم انك على الراس تنشال
خذ من قصيدي وشوف جل اعترافي

إلى شاهدي في هذه الحياة العجيبة

اشهدي يا حياتي العجيبة

اليوم عنيت حولي كل الكون العجيب

عنيت ومن عنيت من الآراء العجيبة

تولدت لدي دفقة الحياة الجميلة السعيدة

لجأت إلى حياتي الجديدة كما كنت أنا المستغيث

تدفقت لدي بادرة الأمل الجميل الجديد

وحدوت مستغرقا في نبرات صوتي السعيد

حدوت ثم حدوت آملا من جديد

وجدت نفسي في بلاد النبرات السعيدة والوادي العميق المستنير

وحدوت أمجد نفسي تحت قامات الغمام متعلقا بالسحاب الأولي المنتتثر

وجدت قلبي بكل الحب للكبير والصغير

أيا صاحب النفق الطويل

يا صاحب الروعة بالأمس والهامات بالأصيل

يا نقيب براعة القوم أحييك بأدبي الأصيل الجميل

يا روعة المساء أمسيني على همسات الشفق الجميل

أرجو لكم كل توفيق في غسقي الطويل

يا جنبات وجدي الطويل أميلي حيث لا أميل

عن روعة حياتي الطويلة وأوعديني أللّيس لي ممال

عن روعة وعن أدب الأصيل

بكل طريق

وألا ممال لي عن حب وردة كادية في ضوء الأصيل

وألا ملجأ ولا معترى عن حب نرجس أو كادي في ضوء الأصيل

وليس لي مهرب لي عن شفق الأصيل

يا أخي يا زميل

يا روعة الهندية الغبراء في الصحراء في الزمن الطويل

يا رفيق الدرب أرجو أن لا أميل

عن كل روعة لي ممال كان في شبك الأفق الطويل وفي هامات الأصيل

من أخوكم

الزين صلاح الزين

أرَاكَ عَصِيَّ الدّمعِ شِيمَتُكَ الصّبرُ،
أما للهوى نهيٌّ عليكَ ولا أمرُ ؟
بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ ،
ولكنَّ مثلي لا يذاعُ لهُ سرُّ!
إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى
وأذللتُ دمعاً منْ خلائقهُ الكبرُ
تَكادُ تُضِيءُ النّارُ بينَ جَوَانِحِي
إذا هيَ أذْكَتْهَا الصّبَابَةُ والفِكْرُ
معللتي بالوصلِ ، والموتُ دونهُ ،
إذا مِتّ ظَمْآناً فَلا نَزَل القَطْرُ!
حفظتُ وضيعتِ المودةَ بيننا
و أحسنَ ، منْ بعضِ الوفاءِ لكِ ، العذرُ
و ما هذهِ الأيامُ إلا صحائفٌ
لأحرفها ، من كفِّ كاتبها بشرُ
بنَفسي مِنَ الغَادِينَ في الحَيّ غَادَةٍ
هوايَ لها ذنبٌ ، وبهجتها عذرُ
تَرُوغُ إلى الوَاشِينَ فيّ، وإنّ لي
لأذْناً بهَا، عَنْ كُلّ وَاشِيَةٍ، وَقرُ
بدوتُ ، وأهلي حاضرونَ ، لأنني
أرى أنَّ داراً ، لستِ من أهلها ، قفرُ
وَحَارَبْتُ قَوْمي في هَوَاكِ، وإنّهُمْ
وإيايَ ، لولا حبكِ ، الماءُ والخمرُ
فإنْ كانَ ما قالَ الوشاةُ ولمْ يكنْ
فَقَد يَهدِمُ الإيمانُ مَا شَيّدَ الكُفرُ

وفيتُ ، وفي بعضِ الوفاءِ مذلةٌ
لآنسةٍ في الحي شيمتها الغدرُ
وَقُورٌ، وَرَيْعَانُ الصِّبَا يَسْتَفِزّها،
فتأرنُ ، أحياناً ، كما يأرنُ المهرُ
تسائلني: " منْ أنتَ ؟ " ، وهي عليمةٌ ،
وَهَلْ بِفَتىً مِثْلي عَلى حَالِهِ نُكرُ؟
فقلتُ ، كما شاءتْ ، وشاءَ لها الهوى:
قَتِيلُكِ! قالَتْ: أيّهُمْ؟ فهُمُ كُثرُ
فقلتُ لها: " لو شئتِ لمْ تتعنتي ،
وَلمْ تَسألي عَني وَعِنْدَكِ بي خُبرُ!
فقالتْ: " لقد أزرى بكَ الدهرُ بعدنا!
فقلتُ: "معاذَ اللهِ! بلْ أنت لا الدهرُ،
وَما كانَ للأحزَانِ، لَوْلاكِ، مَسلَكٌ
إلى القلبِ؛ لكنَّ الهوى للبلى جسرُ
وَتَهْلِكُ بَينَ الهَزْلِ والجِدّ مُهجَةٌ
إذا مَا عَداها البَينُ عَذّبَها الهَجْرُ
فأيقنتُ أنْ لا عزَّ ، بعدي ، لعاشقٍ ؛
وَأنَّ يَدِي مِمّا عَلِقْتُ بِهِ صِفْرُ
وقلبتُ أمري لا أرى لي راحةً ،
إذا البَينُ أنْسَاني أَلَحّ بيَ الهَجْرُ
فَعُدْتُ إلى حكمِ الزّمانِ وَحكمِها،
لَهَا الذّنْبُ لا تُجْزَى به وَليَ العُذْرُ
كَأني أُنَادي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبْيَةٍ
على شرفٍ ظمياءَ جللها الذعرُ
تجفَّلُ حيناً ، ثم تدنو كأنما

تنادي طلا ـ، بالوادِ ، أعجزهُ الحضرُ
فلا تنكريني ، يابنةَ العمِّ ، إنهُ
ليَعرِفُ مَن أنكَرْتِهِ البَدْوُ وَالحَضْرُ
ولا تنكريني ، إنني غيرُ منكرٍ
إذا زلتِ الأقدامِ ؛ واستنزلَ النضرُ
وإني لجرارٌ لكلِّ كتيبةٍ
معودةٍ أنْ لا يخلَّ بها النصرُ
و إني لنزالٌ بكلِّ مخوفةٍ
كثيرٌ إلى نزالها النظرُ الشزرُ
فَأَظمأُ حتى تَرْتَوي البِيضُ وَالقَنَا
وَأسْغَبُ حتى يَشبَعَ الذِّئبُ وَالنّسرُ
وَلا أُصْبِحُ الحَيَّ الخَلُوفَ بِغَارَةٍ ،
وَلا الجَيشَ مَا لمْ تأتِه قَبليَ النُّذْرُ
وَيا رُبّ دَارٍ، لمْ تَخَفْني، مَنِيعَةٍ
طلعتُ عليها بالردى ، أنا والفجرُ
و حيّ ِرددتُ الخيلَ حتى ملكتهُ
هزيماً وردتني البراقعُ والخمرُ
وَسَاحِبَةِ الأذْيالِ نَحوي، لَقِيتُهَا
فلمْ يلقها جهمُ اللقاءِ ، ولا وعرُ
وَهَبْتُ لهَا مَا حَازَهُ الجَيشُ كُلَّهُ
و رحتُ ، ولمْ يكشفْ لأثوابها سترُ
و لا راحَ يطغيني بأثوابهِ الغنى
و لا باتَ يثنيني عن الكرمِ الفقر
و ما حاجتي بالمالِ أبغي وفورهُ ؟
إذا لم أفِرْ عِرْضِي فَلا وَفَرَ الوَفْرُ

أسرتُ وما صحبي بعزلٍ، لدى الوغى ،
ولا فرسي مهرٌ ، ولا ربهُ غمرُ!
و لكنْ إذا حمَّ القضاءُ على أمرىءٍ
فليسَ لهُ برٌّ يقيهِ، ولا بحرُ!
وقالَ أصيحابي: " الفرارُ أوالردى ؟"
فقُلْتُ: هُمَا أمرَانِ، أحلاهُما مُرّ
وَلَكِنّني أمْضِي لِمَا لا يَعِيبُني،
وَحَسبُكَ من أمرَينِ خَيرُهما الأسْرُ
يقولونَ لي: " بعتَ السلامةَ بالردى"
فَقُلْتُ: أمَا وَالله، مَا نَالَني خُسْرُ
و هلْ يتجافى عني الموتُ ساعةً ،
إذَا مَا تَجَافَى عَنيَ الأسْرُ وَالضّرّ؟
هُوَ المَوْتُ، فاختَرْ ما عَلا لك ذِكْرُه،
فلمْ يمتِ الإنسانُ ما حييَ الذكرُ
و لا خيرَ في دفعِ الردى بمذلةٍ
كما ردها ، يوماً بسوءتهِ " عمرو"
يمنونَ أنْ خلوا ثيابي ، وإنما
عليَّ ثيابٌ ، من دمائهمُ حمرُ
و قائم سيفي ، فيهمُ ، اندقَّ نصلهُ
وَأعقابُ رُمحٍ فيهِمُ حُطّمَ الصّدرُ
سَيَذْكُرُني قَوْمي إذا جَدّ جدّهُمْ،
"وفي الليلةِ الظلماءِ ، يفتقدُ البدرُ"
فإنْ عِشْتُ فَالطّعْنُ الذي يَعْرِفُونَه
و تلكَ القنا ، والبيضُ والضمرُ الشقرُ
وَإنْ مُتّ فالإنْسَانُ لا بُدّ مَيّتٌ

وَإنْ طَالَتِ الأيّامُ، وَانْفَسَحَ العمرُ
ولوْ سدَّ غيري ، ما سددتُ ، اكتفوا بهِ؛
وما كانَ يغلو التبرُ ، لو نفقَ الصفرُ
وَنَحْنُ أُنَاسٌ، لا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا،
لَنَا الصّدرُ، دُونَ العالَمينَ، أو القَبرُ
تَهُونُ عَلَيْنَا في المَعَالي نُفُوسُنَا،
و منْ خطبَ الحسناءَ لمْ يغلها المهرُ
أعزُّ بني الدنيا ، وأعلى ذوي العلا ،
وَأكرَمُ مَن فَوقَ الترَابِ وَلا فَخْرُ

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل
بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ
فتوضح فالمقراة لم يَعفُ رسمهاَ
لما نسجتْها من جَنُوب وَشَمْأَلِ
ترى بَعَرَ الأرْآمِ في عَرَصاتِها
وقيعانها كأنه حبَّ فلفل
كأني غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلوا
لدى سَمُراتِ الحَيّ ناقِفُ حنظلِ
وُقوفاً بها صَحْبي عَليَّ مَطِيَّهُمْ
يقُولون لا تهلكْ أسىً وتجمّل
وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ
فهلْ عند رَسمٍ دارِسٍ من مُعوَّلِ
كدأبكَ من أمِّ الحويَرثِ قبلها
وجارتها أمَّ الربابِ بمأسل
فَفاضَت دُموعُ العَينِ مِنّي صَبابَةً
عَلى النَحرِ حَتّى بَلَّ دَمعِيَ مِحمَلي
ألا ربَّ يومٍ لك مِنْهُنَّ صالح
ولا سيّما يومٍ بدارَةِ جُلْجُلِ
ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي
فيا عَجَباً من كورِها المُتَحَمَّلِ
فظلَّ العذارى يرتمينَ بلحمها
وشحمٍ كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلتُ الخدرِ خدر عنيزة
فقالت لك الويلات إنكَ مُرجلي

تقولُ وقد مالَ الغَبيطُ بنا معاً
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزلِ
فقُلتُ لها سيري وأرْخي زِمامَهُ
ولا تُبعديني من جناك المعللِ
فمِثْلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ ومُرْضعٍ
فألهيتُها عن ذي تمائمَ محول
إذا ما بكى من خلفها انْصَرَفَتْ لهُ
بشِقٍّ وَتحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ
ويوماً على ظهر الكثيبِ تعذَّرت
عَليّ وَآلَتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ
أفاطِمُ مهلاً بعض هذا التدلل
وإن كنتِ قد أزمعت صرمي فأجملي
وَإنْ تكُ قد ساءتكِ مني خَليقَةٌ
فسُلّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ
أغَرّكِ مني أنّ حُبّكِ قاتِلي
وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل
ومَا ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلا لتَضْرِبي
بسَهمَيكِ في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ
و بيضةِ خدر لا يرامُ خباؤها
تَمَتّعتُ من لَهْوٍ بها غيرَ مُعجَلِ
تجاوزْتُ أحْراساً إلَيها ومَعْشَراً
عليّ حِراساً لو يُسروّن* مقتلي
إذا ما الثريا في السماء تعرضت
تعرضَ أثناء الوشاح المفصَّلِ
فجِئْتُ وقد نَضَّتْ لنَوْمٍ ثيابَها

لدى السِّترِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ
فقالت يمين الله ما لكَ حيلةٌ
وما إن أرى عنك الغوايةَ تنجلي
خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرّ وَراءَنا
على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ
فلما أجزْنا ساحة الحيِّ وانتحى
بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ
هصرتُ بِفودي رأسها فتمايلت
عليَّ هضيمَ الكَشحِ رِيّا المُخَلخَلِ
إذا اِلتَفَتَت نَحوي تَضَوَّعَ ريحُها
نَسيمَ الصَبا جاءَت بِرَيّا القَرَنفُلِ
مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ
ترائبها مصقولةٌ كالسجنجل
كِبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ
غذاها نميرُ الماء غير المحللِ
تصد وتبدي عن أسيلٍ وتتَّقي
بناظرَةٍ من وَحش وَجْرَةَ مُطفِلِ
وجيد كجيد الرئم ليس بفاحِش
إذا هيَ نَصّتْهُ وَلا بمُعَطَّلِ
وَفَرعٍ يَزينُ المَتنَ أَسوَدَ فاحِمٍ
أَثيثٍ كَقِنوِ النَخلَةِ المُتَعَثكِلِ
غَدائِرُها مُستَشزِراتٌ إِلى العُلا
تَضِلُّ العِقاصَ في مُثَنّىً وَمُرسَلِ
وكشح لطيف كالجديل مخصر
وساق كأنبوبِ السقي المُذلل

وَتَعْطو برخَصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ
أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسحلِ
تُضيء الظلامَ بالعشاء كأنها
منارةُ ممسى راهب متبتل
وَتُضْحي فَتِيتُ المِسكِ فوق فراشها
نؤومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفضُّلِ
إلى مثلها يرنو الحليمُ صبابة
إذا ما اسبكَرّتْ بينَ درْعٍ ومِجْوَلِ
تَسَلَّت عِماياتُ الرِجالِ عَنِ الصِبا
وَلَيسَ فُؤادي عَن هَواكِ بِمُنسَلِ
ألا رُبّ خَصْمٍ فيكِ ألْوَى رَدَدتُه
نصيح على تعذَاله غير مؤتل
وليل كموج البحر أرخى سدولهُ
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
فَقُلْتُ لَهُ لما تَمَطّى بصلبه
وأردَف أعجازاً وناءَ بكلْكلِ
ألا أيّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلي
بصُبْحٍ وما الإصْباحَ مِنك بأمثَلِ
فيا لكَ من ليلْ كأنَّ نجومهُ
بكل مغار الفتل شدت بيذبلِ
كأن الثريا علِّقت في مصامها
بأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمّ جَندَلِ
وَقَد أَغتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِها
بِمُنجَرِدٍ قَيدِ الأَوابِدِ هَيكَلِ
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً

كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ
كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِبدُ عَن حالِ مَتنِهِ
كَما زَلَّتِ الصَفواءُ بِالمُتَنَزَّلِ
مسحٍّ إذا ما السابحاتُ على الونى
أثرنَ غباراً بالكديد المركل
على العقبِ جيَّاش كأن اهتزامهُ
إذا جاش فيه حميُه غَليُ مِرْجلِ
يطيرُ الغلامُ الخفُّ على صهواته
وَيُلْوي بأثْوابِ العَنيفِ المُثقَّلِ
دَريرٍ كَخُذْروفِ الوَليدِ أمَرّهُ
تقلبُ كفيهِ بخيطٍ مُوصلِ
لهُ أيطلا ظبيٍ وساقا نعامة
وإرخاء سرحانٍ وتقريبُ تنفلِ
كأن على الكتفين منه إذا انتحى
مَداكَ عَروسٍ أوْ صَلايةَ حنظلِ
وباتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلجامُهُ
وباتَ بعيني قائماً غير مرسل
فعنَّ لنا سربٌ كأنَّ نعاجَه
عَذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ
فأدبرنَ كالجزع المفصل بينه
بجيدِ مُعَمٍّ في العَشيرَةِ مُخْوَلِ
فألحَقَنا بالهادِياتِ وَدُونَهُ
جواحِرها في صرةٍ لم تزيَّل
فَعادى عِداءً بَينَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
دِراكاً ولم يَنْضَحْ بماءٍ فيُغسَلِ

وظلّ طُهاةُ اللّحمِ من بينِ مُنْضِجٍ
صَفيفَ شِواءٍ أوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ
ورُحنا راحَ الطرفُ ينفض رأسه
متى ما تَرَقَّ العينُ فيه تَسَفَّلِ
كأنَّ دماءَ الهادياتِ بنحره
عُصارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرْجّلِ
وأنتَ إذا استدبرتُه سدَّ فرجه
بضاف فويق الأرض ليس بأعزل
أحار ترى برقاً أريك وميضه
كلمع اليدينِ في حبي مُكلل
يُضيءُ سَناهُ أوْ مَصَابيحُ راهِبٍ
أهان السليط في الذَّبال المفتَّل
قعدت له وصحيبتي بين حامر
وبين اكام بعدم متأمل
وأضحى يسحُّ الماء عن كل فيقة
يكبُّ على الأذقان دوحَ الكنهبل
وتيماءَ لم يترُك بها جِذع نخلة
وَلا أُطُماً إلا مَشيداً بجَنْدَلِ
كأن ذرى رأس المجيمر غدوةً
من السَّيلِ وَالأغْثاء فَلكةُ مِغزَلِ
كأنَّ أباناً في أفانينِ ودقهِ
كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ
وَألْقى بصَحْراءِ الغَبيطِ بَعاعَهُ
نزول اليماني ذي العياب المخوَّل
كَأَنَّ سِباعاً فيهِ غَرقى غُدَيَّةً

بِأَرجائِهِ القُصوى أَنابيشُ عَنصُلِ
على قَطَنٍ بالشَّيْمِ أيْمَنُ صَوْبهِ
وَأيْسَرُهُ عَلى السّتارِ فَيَذْبُلِ
وَأَلقى بِبَيسانَ مَعَ اللَيلِ بَركَهُ
فَأَنزَلَ مِنهُ العَصمَ مِن كُلِّ مَنزِلِ

وَاحَرّ قَلْباهُ ممّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ
وَمَنْ بجِسْمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ
ما لي أُكَتِّمُ حُبّاً قَدْ بَرَى جَسَدي
وَتَدّعي حُبّ سَيفِ الدّوْلةِ الأُمَمُ
إنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرّتِهِ
فَلَيْتَ أنّا بِقَدْرِ الحُبّ نَقْتَسِمُ
قد زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ
وَقد نَظَرْتُ إلَيْهِ وَالسّيُوفُ دَمُ
فكانَ أحْسَنَ خَلقِ الله كُلّهِمِ
وَكانَ أحسنَ ما في الأحسَنِ الشّيَمُ
فَوْتُ العَدُوّ الذي يَمّمْتَهُ ظَفَرٌ
في طَيّهِ أسَفٌ في طَيّهِ نِعَمُ
قد نابَ عنكَ شديدُ الخوْفِ وَاصْطنعتْ
لَكَ المَهابَةُ ما لا تَصْنَعُ البُهَمُ
أَلزَمتَ نَفسَكَ شَيئاً لَيسَ يَلزَمُها
أَن لا يُوارِيَهُم أَرضٌ وَلا عَلَمُ
أكُلّمَا رُمْتَ جَيْشاً فانْثَنَى هَرَباً
تَصَرّفَتْ بِكَ في آثَارِهِ الهِمَمُ
عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ في كلّ مُعْتَرَكٍ
وَمَا عَلَيْكَ بهِمْ عارٌ إذا انهَزَمُوا
أمَا تَرَى ظَفَراً حُلْواً سِوَى ظَفَرٍ
تَصافَحَتْ فيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللِّمَمُ
يا أعدَلَ النّاسِ إلاّ في مُعامَلَتي
فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخصْمُ وَالحكَمُ

أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صادِقَةً
أن تحسَبَ الشّحمَ فيمن شحمهُ وَرَمُ
وَمَا انْتِفَاعُ أخي الدّنْيَا بِنَاظِرِهِ
إذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأنْوارُ وَالظُّلَمُ
سَيعْلَمُ الجَمعُ ممّنْ ضَمّ مَجلِسُنا
بأنّني خَيرُ مَنْ تَسْعَى بهِ قَدَمُ
أنَا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبي
وَأسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بهِ صَمَمُ
أنَامُ مِلْءَ جُفُوني عَنْ شَوَارِدِهَا
وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاهَا وَيخْتَصِمُ
وَجاهِلٍ مَدّهُ في جَهْلِهِ ضَحِكي
حَتى أتَتْه يَدٌ فَرّاسَةٌ وَفَمُ
إذا رَأيْتَ نُيُوبَ اللّيْثِ بارِزَةً
فَلا تَظُنّنّ أنّ اللّيْثَ يَبْتَسِمُ
وَمُهْجَةٍ مُهْجَتي من هَمّ صَاحِبها
أدرَكْتُهَا بجَوَادٍ ظَهْرُه حَرَمُ
رِجلاهُ في الرّكضِ رِجلٌ وَاليدانِ يَدٌ
وَفِعْلُهُ مَا تُريدُ الكَفُّ وَالقَدَمُ
وَمُرْهَفٍ سرْتُ بينَ الجَحْفَلَينِ بهِ
حتى ضرَبْتُ وَمَوْجُ المَوْتِ يَلْتَطِمُ
الخَيْلُ وَاللّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعرِفُني
وَالسّيفُ وَالرّمحُ والقرْطاسُ وَالقَلَمُ
صَحِبْتُ في الفَلَواتِ الوَحشَ منفَرِداً
حتى تَعَجّبَ مني القُورُ وَالأكَمُ
يَا مَنْ يَعِزّ عَلَيْنَا أنْ نُفَارِقَهُمْ

وِجدانُنا كُلَّ شيءٍ بَعدَكمْ عَدَمُ
مَا كانَ أخلَقَنَا مِنكُمْ بتَكرِمَةٍ
لَوْ أنّ أمْرَكُمُ مِن أمرِنَا أمَمُ
إنْ كانَ سَرّكُمُ ما قالَ حاسِدُنَا
فَمَا لجُرْحٍ إذا أرْضاكُمُ أَلَمُ
وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذاكَ مَعرِفَةٌ
إنّ المَعارِفَ في أهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
كم تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْباً فيُعجِزُكمْ
وَيَكْرَهُ الله ما تَأتُونَ وَالكَرَمُ
ما أبعدَ العَيبَ والنّقصانَ منْ شرَفي
أنَا الثّرَيّا وَذانِ الشّيبُ وَالهَرَمُ
لَيْتَ الغَمَامَ الذي عندي صَواعِقُهُ
يُزيلُهُنّ إلى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ
أرَى النّوَى يَقتَضيني كلَّ مَرْحَلَةٍ
لا تَسْتَقِلّ بها الوَخّادَةُ الرُّسُمُ
لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيراً عَنْ مَيامِنِنا
لَيَحْدُثَنّ لمَنْ وَدّعْتُهُمْ نَدَمُ
إذا تَرَحّلْتَ عن قَوْمٍ وَقَد قَدَرُوا
أنْ لا تُفارِقَهُمْ فالرّاحِلونَ هُمُ
شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَديقَ بِهِ
وَشَرُّ ما يَكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ
وَشَرُّ ما قَنّصَتْهُ رَاحَتي قَنَصٌ
شُهْبُ البُزاةِ سَواءٌ فيهِ والرَّخَمُ
بأيّ لَفْظٍ تَقُولُ الشّعْرَ زِعْنِفَةٌ
تَجُوزُ عِندَكَ لا عُرْبٌ وَلا عَجَمُ

هَذا عِتابُكَ إلاّ أنّهُ مِقَةٌ

قد ضُمّنَ الدُّرَّ إلاّ أنّهُ كَلِمُ

لكل شيءٍ إذا ما تم نقصانُ
فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ
هي الأيامُ كما شاهدتها دُولٌ
مَن سَرَّهُ زَمنٌ ساءَتهُ أزمانُ
وهذه الدار لا تُبقي على أحد
ولا يدوم على حالٍ لها شان
يُمزق الدهر حتمًا كل سابغةٍ
إذا نبت مشْرفيّاتٌ وخُرصانُ
وينتضي كلّ سيف للفناء ولوْ
كان ابنَ ذي يزَن والغمدَ غُمدان
أين الملوك ذَوو التيجان من يمنٍ
وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ ؟
وأين ما شاده شدَّادُ في إرمٍ
وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ ؟
وأين ما حازه قارون من ذهب
وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ ؟
أتى على الكُل أمر لا مَرد له
حتى قَضَوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من مُلك ومن مَلِك
كما حكى عن خيال الطّيفِ وسْنانُ
دارَ الزّمانُ على (دارا) وقاتِلِه
وأمَّ كسرى فما آواه إيوانُ
كأنما الصَّعب لم يسْهُل له سببُ
يومًا ولا مَلكَ الدُنيا سُليمانُ

فجائعُ الدهر أنواعٌ مُنوَّعة
وللزمان مسرّاتٌ وأحزانُ
وللحوادث سُلوان يسهلها
وما لما حلّ بالإسلام سُلوانُ
دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاءَ له
هوى له أُحدٌ وانهدْ ثهلانُ
أصابها العينُ في الإسلام فامتحنتْ
حتى خَلت منه أقطارٌ وبُلدانُ
فاسأل (بلنسيةً) ما شأنُ (مُرسيةً)
وأينَ (شاطبةٌ) أمْ أينَ (جَيَّانُ)
وأين (قُرطبةٌ) دارُ العلوم فكم
من عالمٍ قد سما فيها له شانُ
وأين (حْمص) وما تحويه من نزهٍ
ونهرهُا العَذبُ فياضٌ وملآنُ
قواعدٌ كنَّ أركانَ البلاد فما
عسى البقاءُ إذا لم تبقَ أركانُ
تبكي الحنيفيةَ البيضاءُ من ! ;أسفٍ
كما بكى لفراق الإلفِ هيمانُ
على ديار من الإسلام خالية
قد أقفرت ولها بالكفر عُمرانُ
حيث المساجد قد صارت كنائسَ ما
فيهنَّ إلا نواقيسٌ وصُلبانُ
حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ
حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ
يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ

إن كنت في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ
وماشيًا مرحًا يلهيه موطنهُ
أبعد حمصٍ تَغرُّ المرءَ أوطانُ ؟
تلك المصيبةُ أنستْ ما تقدمها
وما لها مع طولَ الدهرِ نسيانُ
يا راكبين عتاق الخيلِ ضامرةً
كأنها في مجال السبقِ عقبانُ
وحاملين سيُوفَ الهندِ مرهفةً
كأنها في ظلام النقع نيرانُ
وراتعين وراء البحر في دعةٍ
لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ
أعندكم نبأ من أهل أندلسٍ
فقد سرى بحديثِ القومِ رُكبانُ ؟
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم
قتلى وأسرى فما يهتز إنسان ؟
ماذا التقاُطع في الإسلام بينكمُ
وأنتمْ يا عبادَ الله إخوانُ ؟
ألا نفوسٌ أبياتٌ لها هممٌ
أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ
يا من لذلةِ قومٍ بعدَ عزّهمُ
أحال حالهمْ جورُ وطُغيانُ
بالأمس كانوا ملوكًا في منازلهم
واليومَ هم في بلاد الكفرِّ عُبدانُ
فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ
عليهمُ من ثيابِ الذلِ ألوانُ

ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ
لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ
يا ربَّ أمّ وطفلٍ حيلَ بينهما
كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ
وطفلةً مثل حسنِ الشمسِ إذ طلعت
كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ
يقودُها العلجُ للمكروه مكرهةً
والعينُ باكيةُ والقلبُ حيرانُ
لمثل هذا يذوب القلبُ من كمدٍ
إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ ،
أو شُرفتان راح ينأى عنهما القمر.
عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ
وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهَرْ
يرجّه المجذاف وهْناً ساعة السَّحَر
كأنما تنبض في غوريهما ، النّجومْ...
وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ
كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساء ،
دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف ،
والموت ، والميلاد ، والظلام ، والضياء ؛
فتستفيق ملء روحي ، رعشة البكاء
ونشوةٌ وحشيَّةٌ تعانق السماء
كنشوة الطفل إذا خاف من القمر!
كأن أقواس السحاب تشرب الغيومْ
وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر...
وكركر الأطفالُ في عرائش الكروم ،
ودغدغت صمت العصافير على الشجر
أنشودةُ المطر...
مطر...
مطر...
مطر...
تثاءب المساء ، والغيومُ ما تزالْ
تسحُّ ما تسحّ من دموعها الثقالْ.

كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينام:
بأنَّ أمّه ? التي أفاق منذ عامْ
فلم يجدها ، ثمَّ حين لجّ في السؤال
قالوا له : "بعد غدٍ تعودْ" ..
لا بدَّ أن تعودْ
وإنْ تهامس الرفاق أنهَّا هناكْ
في جانب التلّ تنام نومة اللّحودْ
تسفّ من ترابها وتشرب المطر ؛
كأن صياداً حزيناً يجمع الشِّباك
ويلعن المياه والقَدَر
وينثر الغناء حيث يأفل القمرْ.
مطر..
مطر..
أتعلمين أيَّ حُزْنٍ يبعث المطر ؟
وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر ؟
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضّياع ؟
بلا انتهاء ? كالدَّم المراق ، كالجياع ،
كالحبّ ، كالأطفال ، كالموتى ? هو المطر!
ومقلتاك بي تطيفان مع المطر
وعبر أمواج الخليج تمسح البروقْ
سواحلَ العراق بالنجوم والمحار ،
كأنها تهمّ بالشروق
فيسحب الليل عليها من دمٍ دثارْ.
أَصيح بالخليج : " يا خليجْ
يا واهب اللؤلؤ ، والمحار ، والرّدى" !

فيرجعُ الصّدى
كأنّه النشيجْ:
"يا خليج
يا واهب المحار والردى" ..
أكاد أسمع العراق يذْخرُ الرعودْ
ويخزن البروق في السّهول والجبالْ ،
حتى إذا ما فضَّ عنها ختمها الرّجالْ
لم تترك الرياح من ثمودْ
في الوادِ من أثرْ.
أكاد أسمع النخيل يشربُ المطر
وأسمع القرى تئنّ ، والمهاجرين
يصارعون بالمجاذيف وبالقلوع ،
عواصف الخليج ، والرعود ، منشدين:
"مطر...
مطر...
مطر...
وفي العراق جوعْ
وينثر الغلالَ فيه موسم الحصادْ
لتشبع الغربان والجراد
وتطحن الشّوان والحجر
رحىً تدور في الحقول ... حولها بشرْ
مطر...
مطر...
مطر...

وكم ذرفنا ليلة الرحيل ، من دموعْ
ثم اعتللنا ? خوف أن نلامَ ? بالمطر...
مطر...
مطر...
ومنذ أنْ كنَّا صغاراً ، كانت السماء
تغيمُ في الشتاء
ويهطل المطر ،
وكلَّ عام ? حين يعشب الثرى ? نجوعْ
ما مرَّ عامٌ والعراق ليس فيه جوعْ.
مطر...
مطر...
مطر...
في كل قطرة من المطر
حمراءُ أو صفراء من أجنَّة الزَّهَرْ.
وكلّ دمعةٍ من الجياع والعراة
وكلّ قطرة تراق من دم العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظار مبسم جديد
أو حُلمةٌ تورَّدتْ على فم الوليدْ
في عالم الغد الفتيّ ، واهب الحياة!
مطر...
مطر...
مطر...
سيُعشبُ العراق بالمطر" ...
أصيح بالخليج : " يا خليج..

يا واهب اللؤلؤ ، والمحار ، والردى" !
فيرجع الصدى
كأنَّه النشيج:
"يا خليج
يا واهب المحار والردى" .
وينثر الخليج من هِباته الكثارْ ،
على الرمال ، : رغوه الأُجاجَ ، والمحار
وما تبقّى من عظام بائسٍ غريق
من المهاجرين ظلّ يشرب الردى
من لجَّة الخليج والقرار ،
وفي العراق ألف أفعى تشرب الرَّحيقْ
من زهرة يربُّها الفرات بالنَّدى.
وأسمع الصدى
يرنّ في الخليج
"مطر..
مطر..
مطر..
في كلّ قطرة من المطرْ
حمراء أو صفراء من أجنَّةِ الزَّهَرْ.
وكلّ دمعة من الجياع والعراة
وكلّ قطرةٍ تراق من دم العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظار مبسمٍ جديد
أو حُلمةٌ تورَّدت على فم الوليدْ
في عالم الغد الفتيّ ، واهب الحياة" .

ويهطل المطرْ ..

أضْحَى التّنائي بَديلاً منْ تَدانِينَا،
وَنَابَ عَنْ طيبِ لُقْيانَا تجافينَا
ألاّ وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ، صَبّحَنا
حَيْنٌ، فَقَامَ بِنَا للحَيْنِ نَاعِينَا
مَنْ مبلغُ الملبسِينا، بانتزاحِهمُ،
حُزْناً، معَ الدهرِ لا يبلى ويُبْلِينَا
أَنَّ الزَمانَ الَّذي مازالَ يُضحِكُنا
أُنساً بِقُربِهِمُ قَد عادَ يُبكينا
غِيظَ العِدا مِنْ تَساقِينا الهوَى فدعَوْا
بِأنْ نَغَصَّ، فَقالَ الدهر آمينَا
فَانحَلّ ما كانَ مَعقُوداً بأَنْفُسِنَا؛
وَانْبَتّ ما كانَ مَوْصُولاً بأيْدِينَا
وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخشَى تَفَرّقُنا،
فاليومَ نحنُ، ومَا يُرْجى تَلاقينَا
يا ليتَ شعرِي، ولم نُعتِبْ أعاديَكم،
هَلْ نَالَ حَظّاً منَ العُتبَى أعادينَا
لم نعتقدْ بعدكمْ إلاّ الوفاء لكُمْ
رَأياً، ولَمْ نَتَقلّدْ غَيرَهُ دِينَا
ما حقّنا أن تُقِرّوا عينَ ذي حَسَدٍ
بِنا، ولا أن تَسُرّوا كاشِحاً فِينَا
كُنّا نرَى اليَأسَ تُسْلِينا عَوَارِضُه،
وَقَدْ يَئِسْنَا فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا
بِئْتُم وَبِنّا، فَما ابتَلّتْ جَوَانِحُنَا
شَوْقاً إلَيكُمْ، وَلا جَفّتْ مآقِينَا

نَكادُ، حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمائرُنا،
يَقضي علَينا الأسَى لَوْلا تأسّينَا
حَالَتْ لِفقدِكُمُ أيّامُنا، فغَدَتْ
سُوداً، وكانتْ بكُمْ بِيضاً لَيَالِينَا
إذْ جانِبُ العَيشِ طَلْقٌ من تألُّفِنا؛
وَمَرْبَعُ اللّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الوَصْلِ دانيةٍ
قِطَافُها، فَجَنَيْنَا مِنْهُ ما شِينَا
ليُسقَ عَهدُكُمُ عَهدُ السّرُورِ فَما
كُنْتُمْ لأرواحِنَ?ا إلاّ رَياحينَ?ا
لا تَحْسَبُوا نَأيَكُمْ عَنّا يغيّرُنا؛
أنْ طالَما غَيّرَ النّأيُ المُحِبّينَا!
وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أهْواؤنَا بَدَلاً
مِنْكُمْ، وَلا انصرَفتْ عنكمْ أمانينَا
يا سارِيَ البَرْقِ غادِ القصرَ وَاسقِ به
مَن كانَ صِرْف الهَوى وَالوُدَّ يَسقينَا
وَاسألْ هُنالِكَ: هَلْ عَنّى تَذكُّرُنا
إلفاً، تذكُّرُهُ أمسَى يعنّينَا؟
وَيَا نسيمَ الصَّبَا بلّغْ تحيّتَنَا
مَنْ لَوْ على البُعْدِ حَيّا كان يحيِينا
فهلْ أرى الدّهرَ يقضينا مساعفَةٍ
مِنْهُ، وإنْ لم يكُنْ غبّاً تقاضِينَا
رَبيبُ مُلكٍ، كَأنّ اللَّهَ أنْشَأهُ
مِسكاً، وَقَدّرَ إنشاءَ الوَرَى طِينَا
أوْ صَاغَهُ وَرِقاً مَحْضاً، وَتَوجهُ

مِنْ نَاصِعِ التّبرِ إبْداعاً وتَحسِينَا
إذَا تَأوّدَ آدَتْهُ، رَفاهِيّةً ،
تُومُ العُقُودِ، وَأدمتَهُ البُرَى لِينَا
كانتْ لَهُ الشّمسُ ظئراً في أكِلّته،
بَلْ ما تَجَلّى لها إلاّ أحايِينَا
كأنّما أثبتَتْ، في صَحنِ وجنتِهِ،
زُهْرُ الكَوَاكِبِ تَعوِيذاً وَتَزَيِينَا
ما ضَرّ أنْ لمْ نَكُنْ أكفاءه شرَفاً،
وَفي المَوَدّةِ كافٍ مِنْ تَكَافِينَا؟
يا رَوْضَةً طالَما أجْنَتْ لَوَاحِظَنَا
وَرْداً، جَلاهُ الصِّبا غضّاً، وَنَسْرِينَا
ويَا حياةً تملّيْنَا، بزهرَتِهَا،
مُنىً ضروبَاً، ولذّاتٍ أفانينَا
ويَا نعِيماً خطرْنَا، مِنْ غَضارَتِهِ،
في وَشْيِ نُعْمَى ، سحَبنا ذَيلَه حينَا
لَسنا نُسَمّيكِ إجْلالاً وَتَكْرِمَةً؛
وَقَدْرُكِ المُعْتَلي عَنْ ذاك يُغْنِينَا
إذا انفرَدتِ وما شُورِكتِ في صِفَةٍ،
فحسبُنا الوَصْفُ إيضَاحاً وتبْيينَا
يا جنّةَ الخلدِ أُبدِلنا، بسدرَتِها
والكوثرِ العذبِ، زقّوماً وغسلينَا
كأنّنَا لم نبِتْ، والوصلُ ثالثُنَا،
وَالسّعدُ قَدْ غَضَّ من أجفانِ وَاشينَا
إنْ كان قد عزّ في الدّنيا اللّقاءُ بكمْ
في مَوْقِفِ الحَشرِ نَلقاكُمْ وَتَلْقُونَا

سِرّانِ في خاطِرِ الظّلماءِ يَكتُمُنا،
حتى يكادَ لسانُ الصّبحِ يفشينَا
لا غَرْوَ في أنْ ذكرْنا الحزْنَ حينَ نهتْ
عنهُ النُّهَى ، وَتركْنا الصّبْرَ ناسِينَا
إنّا قرَأنا الأسَى ، يوْمَ النّوى ، سُورَاً
مَكتوبَةً ، وَأخَذْنَا الصّبرَ تلقينا
أمّا هواكِ، فلمْ نعدِلْ بمَنْهَلِهِ
شُرْباً وَإنْ كانَ يُرْوِينَا فيُظمِينَا
لمْ نَجْفُ أفقَ جمالٍ أنتِ كوكبُهُ
سالِينَ عنهُ، وَلم نهجُرْهُ قالِينَا
وَلا اخْتِياراً تَجَنّبْناهُ عَنْ كَثَبٍ،
لكنْ عَدَتْنَا، على كُرْهٍ، عَوَادِينَا
نأسَى عَليكِ إذا حُثّتْ، مُشَعْشَعَةً،
فِينا الشَّمُولُ، وغنَّانَا مُغنّينَا
لا أكْؤسُ الرّاحِ تُبدي من شمائِلِنَا
سِيّما ارْتياحٍ، وَلا الأوْتارُ تُلْهِينَا
دومي على العهدِ، ما دُمنا، مُحافِظةً،
فالحرُّ مَنْ دانَ إنْصافاً كما دينَا
فَما استعضْنا خَليلاً منكِ يحبسُنا
وَلا استفدْنا حبِيباً عنكِ يثنينَا
وَلَوْ صبَا نحوَنَا، من عُلوِ مطلعه،
بدرُ الدُّجى لم يكنْ حاشاكِ يصبِينَا
أبْكي وَفاءً، وَإنْ لم تَبْذُلي صِلَةً،
فَالطّيفُ يُقْنِعُنَا، وَالذّكرُ يَكفِينَا
وَفي الجَوَابِ مَتَاعٌ، إنْ شَفَعتِ بهِ

بيضَ الأيادي، التي ما زِلتِ تُولينَا
إليكِ منّا سَلامُ اللهِ ما بَقِيَتْ
صَبَابَةٌ بِكِ نُخْفِيهَا، فَتَخْفِينَا

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ
مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ
وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا
إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ
هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً
لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ
تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إِذا اِبتَسَمَت
كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ
شُجَّت بِذي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنِيَةٍ
صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهُوَ مَشمولُ
تَجلو الرِياحُ القَذى عَنهُ وَأَفرَطَهُ
مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليلُ
يا وَيحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَت
ما وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبولُ
لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سيطَ مِن دَمِها
فَجعٌ وَوَلَعٌ وَإِخلافٌ وَتَبديلُ
فَما تَدومُ عَلى حالٍ تَكونُ بِها
كَما تَلَوَّنُ في أَثوابِها الغولُ
وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت
إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ
كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً
وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيلُ
أَرجو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَبَدٍ
وَما لَهُنَّ طِوالَ الدَهرِ تَعجيلُ

فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت
إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ
أَمسَت سُعادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُها
إِلّا العِتاقُ النَجيباتُ المَراسيلُ
وَلَن يُبَلِّغها إِلّا عُذافِرَةٌ
فيها عَلى الأَينِ إِرقالٌ وَتَبغيلُ
مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِفرى إِذا عَرِقَت
عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ
تَرمي الغُيوبَ بِعَينَي مُفرَدٍ لَهَقٍ
إِذا تَوَقَّدَتِ الحُزّانُ وَالميلُ
ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعمٌ مُقَيَّدُها
في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ
حَرفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَةٍ
وَعَمُّها خَالُها قَوداءُ شِمليلُ
يَمشي القُرادُ عَلَيها ثُمَّ يُزلِقُهُ
مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهاليلُ
عَيرانَةٌ قُذِفَت في اللَحمِ عَن عُرُضٍ
مِرفَقُها عَن بَناتِ الزورِ مَفتولُ
كَأَنَّ ما فاتَ عَينَيها وَمَذبَحَها
مِن خَطمِها وَمِن اللَحيَينِ بَرطيلُ
تَمُرُّ مِثلَ عَسيبِ النَخلِ ذا خُصَلٍ
في غارِزٍ لَم تَخَوَّنَهُ الأَحاليلُ
قَنواءُ في حُرَّتَيها لِلبَصيرِ بِها
عِتقٌ مُبينٌ وَفي الخَدَّينِ تَسهيلُ
تَخدي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَةٌ

ذَوابِلٌ وَقعُهُنَّ الأَرضَ تَحليلُ
سُمرُ العُجاياتِ يَترُكنَ الحَصى زِيَماً
لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكُمِ تَنعيلُ
يَوماً يَظَلُّ بِهِ الحَرباءُ مُصطَخِماً
كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالنارِ مَملولُ
كَأَنَّ أَوبَ ذِراعَيها وَقَد عَرِقَت
وَقَد تَلَفَّعَ بِالقورِ العَساقيلُ
وَقالَ لِلقَومِ حادِيهِم وَقَد جَعَلَت
وُرقُ الجَنادِبِ يَركُضنَ الحَصى قيلوا
شَدَّ النهارُ ذِراعاً عَيطَلٍ نَصَفٍ
قامَت فَجاوَبَها نُكدٌ مَثاكيلُ
نَوّاحَةٌ رَخوَةُ الضَبعَين لَيسَ لَها
لَمّا نَعى بِكرَها الناعونَ مَعقولُ
تَفِري اللِبانَ بِكَفَّيها وَمِدرَعِها
مُشَقَّقٌ عَن تَراقيها رَعابيلُ
يَسعى الوُشاةُ بِجَنبَيها وَقَولُهُم
إِنَّكَ يَا بنَ أَبي سُلمى لَمَقتولُ
وَقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ
لا أُلفِيَنَّكَ إِنّي عَنكَ مَشغولُ
فَقُلتُ خَلّوا سبيلي لا أَبا لَكُمُ
فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ
كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ
يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ
أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني
وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ

مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ ال
قُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ
لا تَأَخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم
أُذِنب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ
لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ
أَرى وَأَسمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيلُ
لَظَلَّ يُرعَدُ إِلّا أَن يَكونَ لَهُ
مِنَ الرَسولِ بِإِذنِ اللَهِ تَنويلُ
مازِلتُ أَقتَطِعُ البَيداءَ مُدَّرِعاً
جُنحَ الظَلامِ وَثَوبُ اللَيلِ مَسبولُ
حَتّى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُهُ
في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيلُ
لَذاكَ أَهَيبُ عِندي إِذ أُكَلِّمُهُ
وَقيلَ إِنَّكَ مَسبورٌ وَمَسؤولُ
مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً
بِبَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ
يَغدو فَيَلحَمُ ضِرغامَين عَيشُهُما
لَحمٌ مِنَ القَومِ مَعفورٌ خَراذيلُ
إِذا يُساوِرُ قِرناً لا يَحِلُّ لَهُ
أَن يَترُكَ القِرنَ إِلّا وَهُوَ مَفلولُ
مِنهُ تَظَلُّ حَميرُ الوَحشِ ضامِرَةً
وَلا تُمَشّي بِواديهِ الأَراجيلُ
وَلا يَزالُ بِوادٍيهِ أَخو ثِقَةٍ
مُطَرَّحُ البَزِّ وَالدَرسانِ مَأكولُ
إِنَّ الرَسولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بِهِ

مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسلولُ
في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم
بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولوا
زَالوا فَمازالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُفٌ
عِندَ اللِقاءِ وَلا ميلٌ مَعازيلُ
شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ
مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ
بيضٌ سَوابِغُ قَد شُكَّت لَها حَلَقٌ
كَأَنَّها حَلَقُ القَفعاءِ مَجدولُ
يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم
ضَربٌ إِذا عَرَّدَ السودُ التَنابيلُ
لا يَفرَحونَ إِذا نالَت رِماحُهُمُ
قَوماً وَلَيسوا مَجازيعاً إِذا نيلوا
لا يَقَعُ الطَعنُ إِلّا في نُحورِهِمُ
ما إِن لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ

قلْبي يُحدّثُني بأنّكَ مُتلِفي،
روحي فداكَ عرفتَ أمْ لمْ تعرفِ
لم أقضِ حقَّ هَوَاكَ إن كُنتُ الذي
لم أقضِ فيهِ أسىً، ومِثلي مَن يَفي
ما لي سِوى روحي، وباذِلُ نفسِهِ،
في حبِّ منْ يهواهُ ليسَ بمسرفِ
فَلَئنْ رَضيتَ بها، فقد أسْعَفْتَني؛
يا خيبةَ المسعى إذا لمْ تسعفِ
يا مانِعي طيبَ المَنامِ، ومانحي
ثوبَ السّقامِ بهِ ووجدي المتلفِ
عَطفاً على رمَقي، وما أبْقَيْتَ لي
منْ جِسميَ المُضْنى ، وقلبي المُدنَفِ
فالوَجْدُ باقٍ، والوِصالُ مُماطِلي،
والصّبرُ فانٍ، واللّقاءُ مُسَوّفي
لم أخلُ من حَسدٍ عليكَ، فلاتُضعْ
سَهَري بتَشنيعِ الخَيالِ المُرْجِفِ
واسألْ نُجومَ اللّيلِ:هل زارَ الكَرَى
جَفني، وكيفَ يزورُ مَن لم يَعرِفِ؟
لا غَروَ إنْ شَحّتْ بِغُمضِ جُفونها
عيني وسحَّتْ بالدُّموعِ الذُّرَّفِ
وبماجرى في موقفِ التَّوديعِ منْ
ألمِ النّوى ، شاهَدتُ هَولَ المَوقِفِ
إن لم يكُنْ وَصْلٌ لَدَيكَ، فَعِدْ بهِ
أملي وماطلْ إنْ وعدتَ ولاتفي

فالمطلُ منكَ لديَّ إنْ عزَّ الوفا
يحلو كوصلٍ منْ حبيبٍ مسعفِ
أهفو لأنفاسِ النَّسيمِ تعلَّةٍ
ولوجهِ منْ نقلتْ شذاهُ تشوُّفي
فلَعَلَ نارَ جَوانحي بهُبوبِها
أنْ تَنطَفي، وأوَدّ أن لا تنطَفي
يا أهلَ ودِّي أنتمُ أملي ومنْ
ناداكُمُ يا أهْلَ وُدّي قد كُفي
عُودوا لَما كُنتمْ عليهِ منَ الوَفا،
كرماً فإنِّي ذلكَ الخلُّ الوفي
وحياتكمْ وحياتكمْ قسماً وفي
عُمري، بغيرِ حياتِكُمْ، لم أحْلِفِ
لوْ أنَّ روحي في يدي ووهبتها
لمُبَشّري بِقَدومِكُمْ، لم أنصفِ
لا تحسبوني في الهوى متصنِّعاً
كلفي بكمْ خلقٌ بغيرِ تكلُّفِ
أخفيتُ حبَّكمُ فأخفاني أسىً
حتى ، لعَمري، كِدتُ عني أختَفي
وكَتَمْتُهُ عَنّي، فلو أبدَيْتُهُ
لَوَجَدْتُهُ أخفى منَ اللُّطْفِ الخَفي
ولقد أقولُ لِمن تَحَرّشَ بالهَوَى:
عرَّضتَ نفسكَ للبلا فاستهدفِ
أنتَ القتيلُ بأيِّ منْ أحببتهُ
فاخترْ لنفسكَ في الهوى منْ تصطفي
قلْ للعذولِ أطلتَ لومي طامعاً

أنَّ الملامَ عنِ الهوى مستوقفي
دعْ عنكَ تعنيفي وذقْ طعمَ الهوى
فإذا عشقتَ فبعدَ ذلكَ عنِّفِ
بَرَحَ الخَفاءَبحُبّ مَن لو، في الدّجى
سفرَ الِّلثامَ لقلتُ يا بدرُ اختفِ
وإن اكتفى غَيْري بِطيفِ خَيالِهِ،
فأنا الَّذي بوصالهِ لا أكتفي
وَقْفاً عَلَيْهِ مَحَبّتي، ولِمِحنَتي،
بأقَلّ مِنْ تَلَفي بِهِ، لا أشْتَفي
وهَواهُ، وهوَ أليّتي، وكَفَى بِهِ
قَسَماً، أكادُ أُجِلّهُ كالمُصْحَفِ
لوْ قالَ تِيهاً:قِفْ على جَمْرِ الغَضا
لوقفتُ ممتثلاً ولمْ أتوقفِ
أوْ كانَ مَنْ يَرْضَى ، بخدّي، موطِئاً
لوضعتهُ أرضاً ولمْ أستنكفِ
لا تنكروا شغفي بما يرضى وإنْ
هوَ بالوصالِ عليَّ لمْ يتعطَّفِ
غَلَبَ الهوى ، فأطَعتُ أمرَ صَبابَتي
منْ حيثُ فيهِ عصيتُ نهيَ معنِّفي
مني لَهُ ذُلّ الخَضوع، ومنهُ لي
عزُّ المنوعِ وقوَّةُ المستضعفِ
أِلِفَ الصّدودَ، ولي فؤادٌ لم يَزلْ،
مُذْ كُنْتُ، غيرَ وِدادِهِ لم يألَفِ
ياما أميلحَ كلَّ ما يرضى بهِ
ورضابهُ ياما أحيلاهُ بفي

لوْ أسمعوا يعقوبَ ذكرَ ملاحةٍ
في وجههِ نسيَ الجمالَ اليوسفي
أوْ لوْ رآهُ عائداً أيُّوبُ في
سِنَةِ الكَرَى ، قِدماً، من البَلَوَى شُفي
كلُّ البدورِ إذا تجلَّى مقبلاً
، تَصبُو إلَيهِ، وكُلُّ قَدٍّ أهيَفِ
إنْ قُلْتُ:عِندي فيكَ كل صَبابةٍ ؛
قالَ:المَلاحةُ لي، وكُلُّ الحُسْنِ في
كَمَلتْ مَحاسِنُهُ، فلو أهدى السّنا
للبدرِ عندَ تمامهِ لمْ يخسفِ
وعلى تَفَنُّنِ واصِفيهِ بِحُسْنِهِ،
يَفْنى الزّمانُ، وفيهِ ما لم يُوصَفِ
ولقدْ صرفتُ لحبّهِ كلِّي على
يدِ حسنهِ فحمدتُ حسنَ تصرُّفي
فالعينُ تهوى صورةَ الحسنِ الَّتي
روحي بها تصبو إلى معنىً خفي
أسْعِدْ أُخَيَّ، وغنِّ لي بِحَديثِهِ،
وانثُرْ على سَمْعي حِلاهُ، وشَنِّفِ
لأرى بعينِ السّمعِ شاهِدَ حسْنِهِ
معنىً فأتحفني بذاكَ وشرِّفِ
يا أختَ سعدٍ منْ حبيبي جئتني
بِرسالَةٍ أدّيْتِها بتَلَطّفِ
فسمعتُ مالمْ تسمعي ونظرتُ ما
لمْ تنظري وعرفتُ مالمْ تعرفي
إنْ زارَ، يوماً ياحَشايَ تَقَطَّعي،

كَلَفاً بهِ، أو سارَ، يا عينُ اذرِفي
ما للنّوى ذَنْبٌ، ومَنْ أهوى مَعي،
إنْ غابَ عنْ إنسانِ عيني فهوَ في

تَذَكَّرتُ لَيلى وَالسِنينَ الخَوالِيا
وَأَيّامَ لا نَخشى عَلى اللَهوِ ناهِيا
وَيَومٍ كَظِلِّ الرُمحِ قَصَّرتُ ظِلَّهُ
بِلَيلى فَلَهّاني وَما كُنتُ لاهِيا
بِثَمدينَ لاحَت نارُ لَيلى وَصُحبَتي
بِذاتِ الغَضى تُزجي المَطِيَّ النَواجِيا
فَقالَ بَصيرُ القَومِ أَلمَحتُ كَوكَباً
بَدا في سَوادِ اللَيلِ فَرداً يَمانِيا
فَقُلتُ لَهُ بَل نارُ لَيلى تَوَقَّدَت
بِعَليا تَسامى ضَوءُها فَبَدا لِيا
فَلَيتَ رِكابَ القَومِ لَم تَقطَعِ الغَضى
وَلَيتَ الغَضى ماشى الرِكابَ لَياليا
فَيا لَيلَ كَم مِن حاجَةٍ لي مُهِمَّةٍ
إِذا جِئتُكُم بِاللَيلِ لَم أَدرِ ماهِيا
خَليلَيَّ إِن لا تَبكِيانِيَ أَلتَمِس
خَليلاً إِذا أَنزَفتُ دَمعي بَكى لِيا
فَما أُشرِفُ الأَيفاعَ إِلّا صَبابَةً
وَلا أُنشِدُ الأَشعارَ إِلّا تَداوِيا
وَقَد يَجمَعُ اللَهُ الشَتيتَينِ بَعدَما
يَظُنّانِ كُلَّ الظَنِّ أَن لا تَلاقِيا
لَحى اللَهُ أَقواماً يَقولونَ إِنَّنا
وَجَدنا طَوالَ الدَهرِ لِلحُبِّ شافِيا
وَعَهدي بِلَيلى وَهيَ ذاتُ مُؤَصِّدٍ
تَرُدُّ عَلَينا بِالعَشِيِّ المَواشِيا

فَشَبَّ بَنو لَيلى وَشَبَّ بَنو اِبنِها
وَأَعلاقُ لَيلى في فُؤادي كَما هِيا
إِذا ما جَلَسنا مَجلِساً نَستَلِذُّهُ
تَواشَوا بِنا حَتّى أَمَلَّ مَكانِيا
سَقى اللهُ جاراتٍ لِلَيلى تَباعَدَت
بِهِنَّ النَوى حَيثُ اِحتَلَلنَ المَطالِيا
وَلَم يُنسِني لَيلى اِفتِقارٌ وَلا غِنىً
وَلا تَوبَةٌ حَتّى اِحتَضَنتُ السَوارِيا
وَلا نِسوَةٌ صَبِّغنَ كَبداءَ جَلعَداً
لِتُشبِهَ لَيلى ثُمَّ عَرَّضنَها لِيا
خَليلَيَّ لا وَاللهِ لا أَملِكُ الَّذي
قَضى اللهُ في لَيلى وَلا ما قَضى لِيا
قَضاها لِغَيري وَاِبتَلاني بِحُبِّها
فَهَلّا بِشَيءٍ غَيرِ لَيلى اِبتَلانِيا
وَخَبَّرتُماني أَنَّ تَيماءَ مَنزِلٌ
لِلَيلى إِذا ما الصَيفُ أَلقى المَراسِيا
فَهَذي شُهورُ الصَيفِ عَنّا قَدِ اِنقَضَت
فَما لِلنَوى تَرمي بِلَيلى المَرامِيا
فَلَو أَنَّ واشٍ بِاليَمامَةِ دارُهُ
وَداري بِأَعلى حَضرَمَوتَ اِهتَدى لِيا
وَماذا لَهُم لا أَحسَنَ اللهُ حالُهُم
مِنَ الحَظِّ في تَصريمِ لَيلى حَبالِيا
وَقَد كُنتُ أَعلو حُبَّ لَيلى فَلَم يَزَل
بِيَ النَقضُ وَالإِبرامُ حَتّى عَلانِيا
فَيا رَبِّ سَوِّي الحُبَّ بَيني وَبَينَها

يَكونُ كَفافاً لا عَلَيَّ وَلا لِيا
فَما طَلَعَ النَجمُ الَّذي يُهتَدى بِهِ
وَلا الصُبحُ إِلّا هَيَّجا ذِكرَها لِيا
وَلا سِرتُ ميلاً مِن دِمَشقَ وَلا بَدا
سُهَيلٌ لِأَهلِ الشامِ إِلّا بَدا لِيا
وَلا سُمِّيَت عِندي لَها مِن سَمِيَّةٍ
مِنَ الناسِ إِلّا بَلَّ دَمعي رِدائِيا
وَلا هَبَّتِ الريحُ الجُنوبُ لِأَرضِها
مِنَ اللَيلِ إِلّا بِتُّ لِلريحِ حانِيا
فَإِن تَمنَعوا لَيلى وَتَحموا بِلادَها
عَلَيَّ فَلَن تَحموا عَلَيَّ القَوافِيا
فَأَشهَدُ عِندَ اللهِ أَنّي أُحِبُّها
فَهَذا لَها عِندي فَما عِندَها لِيا
قَضى اللهُ بِالمَعروفِ مِنها لِغَيرِنا
وَبِالشَوقِ مِنّي وَالغَرامِ قَضى لَيا
وَإِنَّ الَّذي أَمَّلتُ يا أُمَّ مالِكٍ
أَشابَ فُوَيدي وَاِستَهامَ فُؤادَيا
أَعُدُّ اللَيالي لَيلَةً بَعدَ لَيلَةٍ
وَقَد عِشتُ دَهراً لا أَعُدُّ اللَيالِيا
وَأَخرُجُ مِن بَينِ البُيوتِ لَعَلَّني
أُحَدِّثُ عَنكِ النَفسَ بِاللَيلِ خالِيا
أَراني إِذا صَلَّيتُ يَمَّمتُ نَحوَها
بِوَجهي وَإِن كانَ المُصَلّى وَرائِيا
وَما بِيَ إِشراكٌ وَلَكِنَّ حُبَّها
وَعُظمَ الجَوى أَعيا الطَبيبَ المُداوِيا

أُحِبُّ مِنَ الأَسماءِ ما وافَقَ اِسمَها
أَوَ اِشبَهَهُ أَو كانَ مِنهُ مُدانِيا
خَليلَيَّ لَيلى أَكبَرُ الحاجِ وَالمُنى
فَمَن لي بِلَيلى أَو فَمَن ذا لَها بِيا
لَعَمري لَقَد أَبكَيتِني يا حَمامَةَ ال
عَقيقِ وَأَبكَيتِ العُيونَ البَواكِيا
خَليلَيَّ ما أَرجو مِنَ العَيشِ بَعدَما
أَرى حاجَتي تُشرى وَلا تُشتَرى لِيا
وَتُجرِمُ لَيلى ثُمَّ تَزعُمُ أَنَّني
سَلوتُ وَلا يَخفى عَلى الناسِ ما بِيا
فَلَم أَرَ مِثلَينا خَليلَي صَبابَةٍ
أَشَدَّ عَلى رَغمِ الأَعادي تَصافِيا
خَليلانِ لا نَرجو اللِقاءَ وَلا نَرى
خَليلَينِ إِلّا يَرجُوانِ تَلاقِيا
وَإِنّي لَأَستَحيِيكِ أَن تَعرِضِ المُنى
بِوَصلِكِ أَو أَن تَعرِضي في المُنى لِيا
يَقولُ أُناسٌ عَلَّ مَجنونَ عامِرٍ
يَرومُ سُلوّاً قُلتُ أَنّى لِما بِيا
بِيَ اليَأسُ أَو داءُ الهُيامِ أَصابَني
فَإِيّاكَ عَنّي لا يَكُن بِكَ ما بِيا
إِذا ما اِستَطالَ الدَهرُ يا أُمَّ مالِكٍ
فَشَأنُ المَنايا القاضِياتِ وَشانِيا
إِذا اِكتَحَلَت عَيني بِعَينِكِ لَم تَزَل
بِخَيرٍ وَجَلَّت غَمرَةً عَن فُؤادِيا
فَأَنتِ الَّتي إِن شِئتِ أَشقَيتِ عِيشَتي

وَأَنتِ الَّتي إِن شِئتِ أَنعَمتِ بالِيا
وَأَنتِ الَّتي ما مِن صَديقٍ وَلا عِداً
يَرى نِضوَ ما أَبقَيتِ إِلّا رَثى لِيا
أَمَضروبَةٌ لَيلى عَلى أَن أَزورَها
وَمُتَّخَذٌ ذَنباً لَها أَن تَرانِيا
إِذا سِرتُ في الأَرضِ الفَضاءِ رَأَيتُني
أُصانِعُ رَحلي أَن يَميلَ حِيالِيا
يَميناً إِذا كانَت يَميناً وَإِن تَكُن
شِمالاً يُنازِعنِ الهَوى عَن شِمالِيا
وَإِنّي لَأَستَغشي وَما بِيَ نَعسَةٌ
لَعَلَّ خَيالاً مِنكِ يَلقى خَيالِيا
هِيَ السِحرُ إِلّا أَنَّ لِلسِحرِ رُقيَةً
وَأَنِّيَ لا أُلفي لَها الدَهرَ راقِيا
إِذا نَحنُ أَدلَجنا وَأَنتِ أَمامَنا
كَفا لِمَطايانا بِذِكراكِ هادِيا
ذَكَت نارُ شَوقي في فُؤادي فَأَصبَحَت
لَها وَهَجٌ مُستَضرَمٌ في فُؤادِيا
أَلا أَيُّها الرَكبُ اليَمانونَ عَرَّجوا
عَلَينا فَقَد أَمسى هَواناً يَمانِيا
أُسائِلُكُم هَل سالَ نَعمانُ بَعدَنا
وَحُبَّ إِلَينا بَطنُ نَعمانَ وادِيا
أَلا يا حَمامَي بَطنِ نَعمانَ هِجتُما
عَلَيَّ الهَوى لَمّا تَغَنَّيتُما لِيا
وَأَبكَيتُماني وَسطَ صَحبي وَلَم أَكُن
أُبالي دُموعَ العَينِ لَو كُنتُ خالِيا

وَيا أَيُّها القُمرِيَّتانِ تَجاوَبا
بِلَحنَيكُما ثُمَّ اِسجَعا عَلَّلانِيا
فَإِن أَنتُما اِسطَترَبتُما أَو أَرَدتُما
لَحاقاً بِأَطلالِ الغَضى فَاِتبَعانِيا
أَلا لَيتَ شِعري ما لِلَيلى وَمالِيا
وَما لِلصِبا مِن بَعدِ شَيبٍ عَلانِيا
أَلا أَيُّها الواشي بِلَيلى أَلا تَرى
إِلى مَن تَشيها أَو بِمَن جِئتُ واشِيا
لَئِن ظَعَنَ الأَحبابُ يا أُمَّ مالِكٍ
فَما ظَعَنَ الحُبُّ الَّذي في فُؤادِيا
فَيا رَبِّ إِذ صَيَّرتَ لَيلى هِيَ المُنى
فَزِنّي بِعَينَيها كَما زِنتَها لِيا
وَإِلّا فَبَغِّضها إِلَيَّ وَأَهلَها
فَإِنّي بِلَيلى قَد لَقيتُ الدَواهِيا
عَلى مِثلِ لَيلى يَقتُلُ المَرءُ نَفسَهُ
وَإِن كُنتُ مِن لَيلى عَلى اليَأسِ طاوِيا
خَليلَيَّ إِن ضَنّوا بِلَيلى فَقَرِّبا
لِيَ النَعشَ وَالأَكفانَ وَاِستَغفِرا لِيا
وإن مت من داءالصبابة فأبلغا
شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْم تأتي العَزائِمُ
وَتأتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارمُ
وَتَعْظُمُ في عَينِ الصّغيرِ صغارُها
وَتَصْغُرُ في عَين العَظيمِ العَظائِمُ
يُكَلّفُ سيفُ الدّوْلَةِ الجيشَ هَمّهُ
وَقد عَجِزَتْ عنهُ الجيوشُ الخضارمُ
وَيَطْلُبُ عندَ النّاسِ ما عندَ نفسِه
وَذلكَ ما لا تَدّعيهِ الضّرَاغِمُ
يُفَدّي أتَمُّ الطّيرِ عُمْراً سِلاحَهُ
نُسُورُ الفَلا أحداثُها وَالقَشاعِمُ
وَما ضَرّها خَلْقٌ بغَيرِ مَخالِبٍ
وَقَدْ خُلِقَتْ أسيافُهُ وَالقَوائِمُ
هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لوْنَها
وَتَعْلَمُ أيُّ السّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ
سَقَتْها الغَمَامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
فَلَمّا دَنَا مِنها سَقَتها الجَماجِمُ
بَنَاهَا فأعْلى وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَا
وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَها مُتَلاطِمُ
وَكانَ بهَا مثْلُ الجُنُونِ فأصْبَحَتْ
وَمِنْ جُثَثِ القَتْلى عَلَيْها تَمائِمُ
طَريدَةُ دَهْرٍ ساقَها فَرَدَدْتَهَا
على الدّينِ بالخَطّيّ وَالدّهْرُ رَاغِمُ
تُفيتُ اللّيالي كُلَّ شيءٍ أخَذْتَهُ
وَهُنّ لِمَا يأخُذْنَ منكَ غَوَارِمُ

إذا كانَ ما تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضارِعاً
مَضَى قبلَ أنْ تُلقى علَيهِ الجَوازِمُ
وكيفَ تُرَجّي الرّومُ والرّوسُ هدمَها
وَذا الطّعْنُ آساسٌ لهَا وَدَعائِمُ
وَقَد حاكَمُوهَا وَالمَنَايَا حَوَاكِمٌ
فَما ماتَ مَظْلُومٌ وَلا عاشَ ظالِمُ
أتَوْكَ يَجُرّونَ الحَديدَ كَأَنَّهُمْ
سَرَوْا بِجِيَادٍ ما لَهُنّ قَوَائِمُ
إذا بَرَقُوا لم تُعْرَفِ البِيضُ منهُمُ
ثِيابُهُمُ من مِثْلِها وَالعَمَائِمُ
خميسٌ بشرْقِ الأرْضِ وَالغرْبِ زَحْفُهُ
وَفي أُذُنِ الجَوْزَاءِ منهُ زَمَازِمُ
تَجَمّعَ فيهِ كلُّ لِسْنٍ وَأُمّةٍ
فَمَا يُفْهِمُ الحُدّاثَ إلاّ التَرَاجِمُ
فَلِلّهِ وَقْتٌ ذَوّبَ الغِشَّ نَارُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صَارِمٌ أوْ ضُبارِمُ
تَقَطّعَ ما لا يَقْطَعُ الدّرْعَ وَالقَنَا
وَفَرّ منَ الفُرْسانِ مَنْ لا يُصادِمُ
وَقَفْتَ وَما في المَوْتِ شكٌّ لوَاقِفٍ
كأنّكَ في جَفنِ الرّدَى وهْوَ نائِمُ
تَمُرّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هَزيمَةً
وَوَجْهُكَ وَضّاحٌ وَثَغْرُكَ باسِمُ
تجاوَزْتَ مِقدارَ الشّجاعَةِ والنُّهَى
إلى قَوْلِ قَوْمٍ أنتَ بالغَيْبِ عالِمُ
ضَمَمْتَ جَناحَيهِمْ على القلبِ ضَمّةً

تَمُوتُ الخَوَافي تحتَها وَالقَوَادِمُ
بضَرْبٍ أتَى الهاماتِ وَالنّصرُ غَائِبٌ
وَصَارَ إلى اللّبّاتِ وَالنّصرُ قَادِمُ
حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيّاتِ حتى طَرَحتَها
وَحتى كأنّ السّيفَ للرّمحِ شاتِمُ
وَمَنْ طَلَبَ الفَتْحَ الجَليلَ فإنّمَا
مَفاتِيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصّوَارِمُ
نَثَرْتَهُمُ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ كُلّهِ
كمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدّراهمُ
تدوسُ بكَ الخيلُ الوكورَ على الذُّرَى
وَقد كثرَتْ حَوْلَ الوُكورِ المَطاعِمُ
تَظُنّ فِراخُ الفُتْخِ أنّكَ زُرْتَهَا
بأُمّاتِها وَهْيَ العِتاقُ الصّلادِمُ
إذا زَلِقَتْ مَشّيْتَها ببُطونِهَا
كمَا تَتَمَشّى في الصّعيدِ الأراقِمُ
أفي كُلّ يَوْمٍ ذا الدُّمُسْتُقُ مُقدِمٌ
قَفَاهُ على الإقْدامِ للوَجْهِ لائِمُ
أيُنكِرُ رِيحَ اللّيثِ حتى يَذُوقَهُ
وَقد عَرَفتْ ريحَ اللّيوثِ البَهَائِمُ
وَقد فَجَعَتْهُ بابْنِهِ وَابنِ صِهْرِهِ
وَبالصّهْرِ حَمْلاتُ الأميرِ الغَوَاشِمُ
مضَى يَشكُرُ الأصْحَابَ في فوْته الظُّبَى
لِمَا شَغَلَتْهَا هامُهُمْ وَالمَعاصِمُ
وَيَفْهَمُ صَوْتَ المَشرَفِيّةِ فيهِمِ
على أنّ أصْواتَ السّيوفِ أعَاجِمُ

يُسَرّ بمَا أعْطاكَ لا عَنْ جَهَالَةٍ
وَلكِنّ مَغْنُوماً نَجَا منكَ غانِمُ
وَلَسْتَ مَليكاً هازِماً لِنَظِيرِهِ
وَلَكِنّكَ التّوْحيدُ للشّرْكِ هَازِمُ
تَشَرّفُ عَدْنانٌ بهِ لا رَبيعَةٌ
وَتَفْتَخِرُ الدّنْيا بهِ لا العَوَاصِمُ
لَكَ الحَمدُ في الدُّرّ الذي ليَ لَفظُهُ
فإنّكَ مُعْطيهِ وَإنّيَ نَاظِمُ
وَإنّي لَتَعْدو بي عَطَايَاكَ في الوَغَى
فَلا أنَا مَذْمُومٌ وَلا أنْتَ نَادِمُ
عَلى كُلّ طَيّارٍ إلَيْهَا برِجْلِهِ
إذا وَقَعَتْ في مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ
ألا أيّها السّيفُ الذي لَيسَ مُغمَداً
وَلا فيهِ مُرْتابٌ وَلا منْهُ عَاصِمُ
هَنيئاً لضَرْبِ الهَامِ وَالمَجْدِ وَالعُلَى
وَرَاجِيكَ وَالإسْلامِ أنّكَ سالِمُ
وَلِم لا يَقي الرّحمنُ حدّيك ما وَقى
وَتَفْليقُهُ هَامَ العِدَى بكَ دائِمُ

مُضناك جفاهُ مَرْقَدُه
وبكاه ورَحَّمَ عُوَّدُهُ
حيرانُ القلبِ مُعَذَّبُهُ
مقروح الجفنِ مسهَّدُه
أودى حرفاً إلا رمقاً
يُبقيه عليك وتُنْفِدهُ
يستهوي الوُرْق تأوُّهه
ويذيب الصخرَ تنهُّدهُ
ويناجي النجمَ ويُتعبه
ويُقيم الليلَ ويُقْعِدهُ
ويعلم كلَّ مُطوَّقةٍ
شجناً في الدَّوحِ تُرِدِّدهُ
كم مدّ لِطَيْفِكَ من شَرَكٍ
وتأدّب لا يتصيَّدهُ
فعساك بغُمْضٍ مُسعِفهُ
ولعلّ خيالك مُسعِدهُ
الحسنُ حَلَفْتُ بيُوسُفِهِ
والسُّورَةِ إنك مُفرَدهُ
قد وَدَّ جمالك أو قبساً
حوراءُ الخُلْدِ وأَمْرَدُه
وتمنَّت كلُّ مُقطَّعةٍ
يدَها لو تُبْعَث تَشهدُهُ
جَحَدَتْ عَيْنَاك زَكِيَّ دَمِي
أكذلك خدُّك يَجْحَدُه؟

قد عزَّ شُهودي إذ رمَتا
فأشرت لخدّك أشهده
وهممتُ بجيدِك أشرَكُه
فأبى ، واستكبر أصيَدُه
وهزَزْتُ قَوَامَك أَعْطِفهُ
فَنَبا، وتمنَّع أَمْلَدُه
سببٌ لرضاك أُمَهّده
ما بالُ الخصْرِ يُعَقِّدُه؟
بيني في الحبِّ وبينك ما
لا يَقْدِرُ واشٍ يُفْسِدُه
ما بالُ العاذِلِ يَفتح لي
بابَ السُّلْوانِ وأُوصِدُه؟
ويقول : تكاد تجنُّ به
فأَقول: وأُوشِكُ أَعْبُده
مَوْلايَ ورُوحِي في يَدِه
قد ضَيَّعها سَلِمتْ يَدُه
ناقوسُ القلبِ يدقُّ لهُ
وحنايا الأَضْلُعِ مَعْبَدُه
قسماً بثنايا لؤلُئِها
قسم الياقوت منضده
ورضابٍ يوعدُ كوثرهُ
مَقتولُ العِشقِ ومُشْهَدُه
وبخالٍ كاد يحجُّ له
لو كان يقبَّل أسوده
وقَوامٍ يَرْوي الغُصْنُ له

نَسَباً، والرُّمْحُ يُفَنِّدُه
وبخصرٍ أوهَنَ مِنْ جَلَدِي
وعَوَادِي الهجر تُبدِّدُه
ما خنت هواك ، ولا خطرتْ
سلوى بالقلب تبرده

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ
في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ
بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في
مُتُونِهنَّ جلاءُ الشَّك والريَبِ
والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةٍ
بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لافي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
أَيْنَ الروايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا
صَاغُوه مِنْ زُخْرُفٍ فيها ومنْ كَذِبِ
تخرُّصاً وأحاديثاً ملفَّقةٍ
لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ ولاغَرَبِ
عجائباً زعموا الأيَّامَ مُجْفلةٍ
عَنْهُنَّ في صَفَرٍ الأَصْفَار أَوْ رَجَبِ
وخَوَّفُوا الناسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَةٍ
إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنبِ
وصيَّروا الأبرجَ العُلْيا مُرتَّبةٍ
مَا كَانَ مُنْقَلِباً أَوْ غيْرَ مُنْقَلِبِ
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة
ما دار في فلك منها وفي قُطُبِ
لو بيَّنت قطّ أمراً قبل موقعه
لم تُخْفِ ماحلَّ بالأوثان والصلُبِ
فَتْحُ الفُتوحِ تَعَالَى أَنْ يُحيطَ بِهِ
نَظْمٌ مِن الشعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ
فتحٌ تفتَّحُ أبوابُ السَّماءِ لهُ
وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القُشُبِ

يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّوريَّةَ انْصَرَفَتْ
منكَ المُنى حُفَّلاً معسولةَ الحلبِ
أبقيْتَ جدَّ بني الإسلامِ في صعدٍ
والمُشْرِكينَ ودَارَ الشرْكِ في صَبَبِ
أُمٌّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَن تُفْتَدى جَعَلُوا
فداءها كلَّ أمٍّ منهمُ وأبِ
وبرْزةِ الوجهِ قدْ أعيتْ رياضتُهَا
كِسْرَى وصدَّتْ صُدُوداً عَنْ أَبِي كَرِبِ
بِكْرٌ فَما افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ
ولا ترقَّتْ إليها همَّةُ النُّوبِ
مِنْ عَهْدِ إسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبل ذَلِكَ قَدْ
شابتْ نواصي اللَّيالي وهيَ لمْ تشبِ
حَتَّى إذَا مَخَّضَ اللهُ السنين لَهَا
مَخْضَ البِخِيلَةِ كانَتْ زُبْدَةَ الحِقَبِ
أتتهُمُ الكُربةُ السَّوداءُ سادرةً
منها وكان اسمها فرَّاجةَ الكُربِ
جرى لها الفالُ برحاً يومَ أنقرةٍ
إذْ غودرتْ وحشةَ الساحاتِ والرِّحبِ
لمَّا رَأَتْ أُخْتَها بِالأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ
كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى من الجَرَبِ
كمْ بينَ حِيطانها من فارسٍ بطلٍ
قاني الذّوائب من آني دمٍ سربِ
بسُنَّةِ السَّيفِ والخطيَّ منْ دمه
لاسُنَّةِ الدين وَالإسْلاَمِ مُخْتَضِبِ
لقد تركتَ أميرَ المؤمنينَ بها

للنَّارِ يوماً ذليلَ الصَّخرِ والخشبِ
غادرتَ فيها بهيمَ اللَّيلِ وهوَ ضُحىً
يَشُلُّهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
حتَّى كأنَّ جلابيبَ الدُّجى رغبتْ
عَنْ لَوْنِهَا وكَأَنَّ الشَّمْسَ لَم تَغِبِ
ضوءٌ منَ النَّارِ والظَّلماءُ عاكفةٌ
وظُلمةٌ منَ دخان في ضُحىً شحبِ
فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وقدْ أَفَلَتْ
والشَّمسُ واجبةٌ منْ ذا ولمْ تجبِ
تصرَّحَ الدَّهرُ تصريحَ الغمامِ لها
عنْ يومِ هيجاءَ منها طاهرٍ جُنُبِ
لم تَطْلُعِ الشَّمْسُ فيهِ يَومَ ذَاكَ على
بانٍ بأهلٍ وَلَم تَغْرُبْ على عَزَبِ
ما ربعُ ميَّةَ معموراً يطيفُ بهِ
غَيْلاَنُ أَبْهَى رُبىً مِنْ رَبْعِهَا الخَرِبِ
ولا الْخُدُودُ وقدْ أُدْمينَ مِنْ خجَلٍ
أَشهى إلى ناظِري مِنْ خَدها التَّرِبِ
سَماجَةً غنِيَتْ مِنَّا العُيون بِها
عنْ كلِّ حُسْنٍ بدا أوْ منظر عجبِ
وحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبْقى عَوَاقِبُهُ
جاءتْ بشاشتهُ منْ سوءٍ منقلبِ
لوْ يعلمُ الكفرُ كمْ منْ أعصرٍ كمنتْ
لَهُ العَواقِبُ بَيْنَ السُّمْرِ والقُضُبِ
تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ
للهِ مرتقبٍ في الله مُرتغبِ

ومُطعَمِ النَّصرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ
يوماً ولاَ حُجبتْ عنْ روحِ محتجبِ
لَمْ يَغْزُ قَوْماً، ولَمْ يَنْهَدْ إلَى بَلَدٍ
إلاَّ تقدَّمهُ جيشٌ من الرَّعبِ
لوْ لمْ يقدْ جحفلاً، يومَ الوغى ، لغدا
منْ نفسهِ، وحدها، في جحفلٍ لجبِ
رمى بكَ اللهُ بُرْجَيْها فهدَّمها
ولوْ رمى بكَ غيرُ اللهِ لمْ يصبِ
مِنْ بَعْدِ ما أَشَّبُوها واثقينَ بِهَا
واللهُ مفتاحُ باب المعقل الأشبِ
وقال ذُو أَمْرِهِمْ لا مَرْتَعٌ صَدَدٌ
للسارحينَ وليسَ الوردُ منْ كثبِ
أمانياً سلبتهمْ نجحَ هاجسها
ظُبَى السيوفِ وأطراف القنا السُّلُبِ
إنَّ الحمامينِ منْ بيضٍ ومنْ سُمُرٍ
دَلْوَا الحياتين مِن مَاءٍ ومن عُشُبِ
لَبَّيْتَ صَوْتاً زِبَطْرِيّاً هَرَقْتَ لَهُ
كأسَ الكرى ورُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ
عداك حرُّ الثغورِ المستضامةِ عنْ
بردِ الثُّغور وعنْ سلسالها الحصبِ
أجبتهُ مُعلناً بالسَّيفِ مُنصَلتاً
وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ
حتّى تَرَكْتَ عَمود الشرْكِ مُنْعَفِراً
ولم تُعرِّجْ على الأوتادِ والطُّنُبِ
لمَّا رأى الحربَ رأْيَ العينِ تُوفلِسٌ

والحَرْبُ مَشْتَقَّةُ المَعْنَى مِنَ الحَرَبِ
غَدَا يُصَرِّفُ بِالأَمْوال جِرْيَتَها
فَعَزَّهُ البَحْرُ ذُو التَّيارِ والحَدَبِ
هَيْهَاتَ! زُعْزعَتِ الأَرْضُ الوَقُورُ بِهِ
عن غزْوِ مُحْتَسِبٍ لا غزْو مُكتسبِ
لمْ يُنفق الذهبَ المُربي بكثرتهِ
على الحصى وبهِ فقْرٌ إلى الذَّهبِ
إنَّ الأُسُودَ أسودَ الغيلِ همَّتُها
يوم الكريهةِ في المسلوب لا السَّلبِ
وَلَّى ، وَقَدْ أَلجَمَ الخطيُّ مَنْطِقَهُ
بِسَكْتَةٍ تَحْتَها الأَحْشَاءُ في صخَبِ
أَحْذَى قَرَابينه صَرْفَ الرَّدَى ومَضى
يَحْتَثُّ أَنْجى مَطَاياهُ مِن الهَرَبِ
موكِّلاً بيفاعِ الأرضِ يُشرفهُ
مِنْ خِفّةِ الخَوْفِ لا مِنْ خِفَّةِ الطرَبِ
إنْ يَعْدُ مِنْ حَرهَا عَدْوَ الظَّلِيم، فَقَدْ
أوسعتَ جاحمها منْ كثرةِ الحطبِ
تِسْعُونَ أَلْفاً كآسادِ الشَّرَى نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التينِ والعِنَبِ
يا رُبَّ حوباءَ لمَّا اجتثَّ دابرهمْ
طابَتْ ولَوْ ضُمخَتْ بالمِسْكِ لم تَطِبِ
ومُغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ
حيَّ الرِّضا منْ رداهمْ ميّتَ الغضبِ
والحَرْبُ قائمَةٌ في مأْزِقٍ لَجِجٍ
تجثُو القيامُ بهِ صُغراً على الرُّكبِ

كمْ نيلَ تحتَ سناها من سنا قمرٍ
وتَحْتَ عارِضِها مِنْ عَارِضٍ شَنِبِ
كمْ كان في قطعِ أسباب الرّقاب بها
إلى المخدَّرةِ العذراءِ منَ سببِ
كَمْ أَحْرَزَتْ قُضُبُ الهنْدِي مُصْلَتَةٍ
تهتزُّ منْ قُضُبٍ تهتزُّ في كُثُبِ
بيضٌ، إذا انتُضيتْ من حُجبها، رجعتْ
أحقُّ بالبيض أتراباً منَ الحُجُبِ
خَلِيفَةَ اللَّهِ جازَى اللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ
جُرْثُومَةِ الديْنِ والإسْلاَمِ والحَسَبِ
بصُرْتَ بالرَّاحةِ الكُبرى فلمْ ترها
تُنالُ إلاَّ على جسرٍ منَ التَّعبِ
إن كان بينَ صُرُوفِ الدَّهرِ من رحمٍ
موصولةٍ أوْ ذمامٍ غيرِ مُنقضبِ
فبَيْنَ أيَّامِكَ اللاَّتي نُصِرْتَ بِهَا
وبَيْنَ أيَّامِ بَدْر أَقْرَبُ النَّسَبِ
أَبْقَتْ بَني الأصْفَر المِمْرَاضِ كاسِمِهمُ
صُفْرَ الوجُوهِ وجلَّتْ أَوْجُهَ العَرَبِ

أرَقٌ عَلى أرَقٍ وَمِثْلي يَأرَقُ
وَجَوًى يَزيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
جُهْدُ الصّبابَةِ أنْ تكونَ كما أُرَى
عَينٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لاحَ بَرْقٌ أوْ تَرَنّمَ طائِرٌ
إلاّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤادٌ شَيّقُ
جَرّبْتُ مِنْ نَارِ الهَوَى ما تَنطَفي
نَارُ الغَضَا وَتَكِلُّ عَمّا يُحْرِقُ
وَعَذَلْتُ أهْلَ العِشْقِ حتى ذُقْتُهُ
فعجبتُ كيفَ يَموتُ مَن لا يَعشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وعَرَفْتُ ذَنْبي أنّني
عَيّرْتُهُمْ فَلَقيتُ فيهِ ما لَقُوا
أبَني أبِينَا نَحْنُ أهْلُ مَنَازِلٍ
أبَداً غُرابُ البَينِ فيها يَنْعَقُ
نَبْكي على الدّنْيا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ
جَمَعَتْهُمُ الدّنْيا فَلَمْ يَتَفَرّقُوا
أينَ الأكاسِرَةُ الجَبابِرَةُ الأُلى
كَنَزُوا الكُنُوزَ فَما بَقينَ وَلا بَقوا
من كلّ مَن ضاقَ الفَضاءُ بجيْشِهِ
حتى ثَوَى فَحَواهُ لَحدٌ ضَيّقُ
خُرْسٌ إذا نُودوا كأنْ لم يَعْلَمُوا
أنّ الكَلامَ لَهُمْ حَلالٌ مُطلَقُ
فَالمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفائِسٌ
وَالمُسْتَعِزُّ بِمَا لَدَيْهِ الأحْمَقُ

وَالمَرْءُ يأمُلُ وَالحَيَاةُ شَهِيّةٌ
وَالشّيْبُ أوْقَرُ وَالشّبيبَةُ أنْزَقُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ على الشَّبابِ وَلمّتي
مُسْوَدّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهي رَوْنَقُ
حَذَراً عَلَيْهِ قَبلَ يَوْمِ فِراقِهِ
حتى لَكِدْتُ بمَاءِ جَفني أشرَقُ
أمّا بَنُو أوْسِ بنِ مَعْنِ بنِ الرّضَى
فأعزُّ مَنْ تُحْدَى إليهِ الأيْنُقُ
كَبّرْتُ حَوْلَ دِيارِهِمْ لمّا بَدَتْ
منها الشُّموسُ وَليسَ فيها المَشرِقُ
وعَجِبتُ من أرْضٍ سَحابُ أكفّهمْ
من فَوْقِها وَصُخورِها لا تُورِقُ
وَتَفُوحُ من طِيبِ الثّنَاءِ رَوَائِحٌ
لَهُمُ بكُلّ مكانَةٍ تُسْتَنشَقُ
مِسْكِيّةُ النّفَحاتِ إلاّ أنّهَا
وَحْشِيّةٌ بِسِواهُمُ لا تَعْبَقُ
أمُريدَ مِثْلِ مُحَمّدٍ في عَصْرِنَا
لا تَبْلُنَا بِطِلابِ ما لا يُلْحَقُ
لم يَخْلُقِ الرّحْمنُ مثلَ مُحَمّدٍ
أحَداً وَظَنّي أنّهُ لا يَخْلُقُ
يا ذا الذي يَهَبُ الكَثيرَ وَعِنْدَهُ
أنّي عَلَيْهِ بأخْذِهِ أتَصَدّقُ
أمْطِرْ عَليّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرّةً
وَانظُرْ إليّ برَحْمَةٍ لا أغْرَقُ
كَذَبَ ابنُ فاعِلَةٍ يَقُولُ بجَهْلِهِ

ماتَ الكِرامُ وَأنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

حكّمْ سيُوفَكَ في رقابِ العُذَّل
وإذا نزلتْ بدار ذلَّ فارحل
وإذا بُليتَ بظالمٍ كُنْ ظالماً
واذا لقيت ذوي الجهالةِ فاجهل
وإذا الجبانُ نهاكَ يوْمَ كريهةٍ
خوفاً عليكَ من ازدحام الجحفل
فاعْصِ مقالَتهُ ولا تَحْفلْ بها
واقْدِمْ إذا حَقَّ اللِّقا في الأَوَّل
واختَرْ لِنَفْسِكَ منْزلاً تعْلو به
أَوْ مُتْ كريماً تَحْتَ ظلِّ القَسْطَل
فالموتُ لا يُنْجيكَ منْ آفاتِهِ
حصنٌ ولو شيدتهُ بالجندل
موتُ الفتى في عزهِ خيرٌ له
منْ أنْ يبيتَ أسير طرفٍ أكحل
إنْ كُنْتُ في عددِ العبيدِ فَهمَّتي
فوق الثريا والسماكِ الأعزل
أو أنكرتْ فرسانُ عبس نسبتي
فسنان رمحي والحسام يقرُّ لي
وبذابلي ومهندي نلتُ العلاَ
لا بالقرابةِ والعديدِ الأَجزل
ورميتُ مهري في العجاجِ فخاضهُ
والنَّارُ تقْدحُ منْ شفار الأَنْصُل
خاضَ العجاجَ محجلاً حتى إذا
شهدَ الوقيعةَ عاد غير محجل

ولقد نكبت بني حريقةَ نكبةٍ
لما طعنتُ صميم قلب الأخيل
وقتلْتُ فارسَهُمْ ربيعةَ عَنْوَةٍ
والهيْذُبانَ وجابرَ بْنَ مُهلهل
وابنى ربيعةَ والحريسَ ومالكا
والزّبْرِقانُ غدا طريحَ الجَنْدل
وأَنا ابْنُ سوْداءِ الجبين كأَنَّها
ضَبُعٌ تَرعْرَع في رُسومِ المنْزل
الساق منها مثلُ ساق نعامةٍ
والشَّعرُ منها مثْلُ حَبِّ الفُلْفُل
والثغر من تحتِ اللثام كأنه
برْقٌ تلأْلأُ في الظّلامِ المُسدَلِ
يا نازلين على الحِمَى ودِيارِهِ
هَلاَّ رأيتُمْ في الدِّيار تَقَلْقُلي
قد طال عزُّكُم وذُلِّي في الهوَى
ومن العَجائبِ عزُّكم وتذَلُّلي
لا تَسقِني ماءَ الحَياةِ بِذِلَّةٍ
بَل فَاسِقِني بِالعِزِّ كَأسَ الحَنظَلِ
ماءُ الحياةِ بذلةٍ كجهنم
وجهنمُ بالعزَّ أطيبُ منزل

لِهَوَى النّفُوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ
عَرَضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أني أسْلَمُ
يا أُختَ مُعْتَنِقِ الفَوَارِسِ في الوَغى
لأخوكِ ثَمّ أرَقُّ منكِ وَأرْحَمُ
رَاعَتْكِ رَائِعَةُ البَياضِ بمَفْرِقي
وَلَوَ انّهَا الأولى لَرَاعَ الأسْحَمُ
لَوْ كانَ يُمكِنُني سفَرْتُ عن الصّبى
فالشّيبُ مِنْ قَبلِ الأوَانِ تَلَثُّمُ
وَلَقَدْ رَأيتُ الحادِثاتِ فَلا أرَى
يَقَفاً يُمِيتُ وَلا سَوَاداً يَعصِمُ
وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسيمَ نَحَافَةً
وَيُشيبُ نَاصِيَةَ الصّبيّ وَيُهرِمُ
ذو العَقلِ يَشقَى في النّعيمِ بعَقْلِهِ
وَأخو الجَهالَةِ في الشّقاوَةِ يَنعَمُ
وَالنّاسُ قَد نَبَذوا الحِفاظَ فمُطلَقٌ
يَنسَى الذي يُولى وَعَافٍ يَنْدَمُ
لا يَخْدَعَنّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
وَارْحَمْ شَبابَكَ من عَدُوٍّ تَرْحَمُ
لا يَسلَمُ الشّرَفُ الرّفيعُ منَ الأذى
حتى يُرَاقَ عَلى جَوَانِبِهِ الدّمُ
يُؤذي القَليلُ مِنَ اللّئَامِ بطَبْعِهِ
مَنْ لا يَقِلّ كَمَا يَقِلّ وَيَلْؤمُ
وَالظّلْمُ من شِيَمِ النّفوسِ فإن تجدْ
ذا عِفّةٍ فَلِعِلّةٍ لا يَظْلِمُ

وَمن البَلِيّةِ عَذْلُ مَن لا يَرْعَوي
عَن جَهلِهِ وَخِطابُ مَن لا يَفهَمُ
وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَقِرّ كَأنّهَا
مَطْرُوفَةٌ أوْ فُتّ فيها حِصرِمُ
وَإذا أشَارَ مُحَدّثاً فَكَأنّهُ
قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أوْ عَجوزٌ تَلْطِمُ
يَقْلَى مُفَارَقَةَ الأكُفّ قَذالُهُ
حتى يَكَادَ عَلى يَدٍ يَتَعَمّمُ
وَتَراهُ أصغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقاً،
وَيكونُ أكذَبَ ما يكونُ وَيُقْسِمُ
وَالذّلّ يُظْهِرُ في الذّليلِ مَوَدّةً
وَأوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدّ الأرْقَمُ
وَمِنَ العَداوَةِ ما يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَمِنَ الصّداقَةِ ما يَضُرّ وَيُؤلِمُ
أرْسَلْتَ تَسألُني المَديحَ سَفَاهَةً
صَفْرَاءُ أضْيَقُ منكَ ماذا أزْعَمُ
فلَشَدّ ما جاوَزْتَ قَدرَكَ صَاعِداً
وَلَشَدّ ما قَرُبَتْ عَلَيكَ الأنجُمُ
وَأرَغْتَ ما لأبي العَشَائِرِ خالِصاً
إنّ الثّنَاءَ لِمَنْ يُزَارُ فيُنْعِمُ
وَلمَنْ أقَمْتَ على الهَوَانِ بِبَابِهِ
تَذْنُو فيُوجِأُ أخْدَعاكَ وَتُنْهَمُ
وَلمَنْ يُهِينُ المَالَ وَهْوَ مُكَرَّمٌ
وَلمَنْ يَجُرّ الجَيشَ وَهْوَ عَرَمْرَمُ
وَلمَنْ إذا التَقَتِ الكُماةُ بمَأزِقٍ

فَنَصِيبُهُ مِنْهَا الكَميُّ المُعْلِمُ
وَلَرُبّمَا أطَرَ القَنَاةَ بفَارِسٍ،
وَثَنى فَقَوّمَهَا بِآخَرَ مِنْهُمُ
وَالوَجْهُ أزْهَرُ وَالفُؤادُ مُشَيَّعٌ
وَالرّمْحُ أسمَرُ وَالحُسامُ مُصَمِّمُ
أفْعَالُ مَن تَلِدُ الكِرامُ كَريمَةٌ
وَفَعَالُ مَنْ تَلِدُ الأعَاجِمُ أعجمُ

لكل امرىءٍ مِنْ دَهْرِهِ ما تَعَوّدَا
وعادَةُ سيفِ الدّوْلةِ الطعنُ في العدى
وَإنْ يُكذِبَ الإرْجافَ عنهُ بضِدّهِ
وَيُمْسِي بمَا تَنوي أعاديهِ أسْعَدَا
وَرُبّ مُريدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ
وَهادٍ إلَيهِ الجيشَ أهدى وما هَدى
وَمُستَكْبِرٍ لم يَعرِفِ الله ساعَةً
رَأى سَيْفَهُ في كَفّهِ فتَشَهّدَا
هُوَ البَحْرُ غُصْ فيهِ إذا كانَ ساكناً
على الدُّرّ وَاحذَرْهُ إذا كان مُزْبِدَا
فإنّي رَأيتُ البحرَ يَعثُرُ بالفتى
وَهذا الذي يأتي الفتى مُتَعَمّدَا
تَظَلّ مُلُوكُ الأرْض خاشعَةً لَهُ
تُفارِقُهُ هَلْكَى وَتَلقاهُ سُجّدَا
وَتُحْيي لَهُ المَالَ الصّوَارِمُ وَالقَنَا
وَيَقْتُلُ ما تحيي التّبَسّمُ وَالجَدَا
ذَكِيٌّ تَظَنّيهِ طَليعَةُ عَيْنِهِ
يَرَى قَلبُهُ في يَوْمِهِ ما ترَى غَدَا
وَصُولٌ إلى المُسْتَصْعَباتِ بخَيْلِهِ
فلَوْ كانَ قَرْنُ الشّمسِ ماءً لأوْرَدَا
لذلك سَمّى ابنُ الدُّمُستُقِ يَوْمَهُ
مَمَاتاً وَسَمّاهُ الدُّمُستُقُ مَوْلِدَا
سَرَيْتَ إلى جَيحانَ من أرْضِ آمِدٍ
ثَلاثاً، لقد أدناكَ رَكضٌ وَأبْعَدَا

فَوَلّى وَأعطاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ
جَميعاً وَلم يُعطِ الجَميعَ لِيُحْمَدَا
عَرَضْتَ لَهُ دونَ الحَياةِ وَطَرْفِهِ
وَأبصَرَ سَيفَ الله منكَ مُجَرَّدَا
وَما طَلَبَتْ زُرْقُ الأسِنّةِ غَيرَهُ
وَلكِنّ قُسطَنطينَ كانَ لَهُ الفِدَى
فأصْبَحَ يَجْتابُ المُسوحَ مَخَافَةً
وَقد كانَ يجتابُ الدِّلاصَ المُسرَّدَا
وَيَمْشِي بهِ العُكّازُ في الدّيرِ تائِباً
وَما كانَ يَرْضَى مشيَ أشقَرَ أجرَدَا
وَما تابَ حتى غادَرَ الكَرُّ وَجْهَهُ
جَريحاً وَخَلّى جَفْنَهُ النّقعُ أرْمَدَا
فَلَوْ كانَ يُنْجي من عَليٍّ تَرَهُّبٌ
تَرَهّبَتِ الأمْلاكُ مَثْنَى وَمَوْحَدَا
وكلُّ امرىءٍ في الشّرْقِ وَالغَرْبِ بعده
يُعِدّ لَهُ ثَوْباً مِنَ الشَّعْرِ أسْوَدَا
هَنيئاً لكَ العيدُ الذي أنتَ عيدُهُ
وَعِيدٌ لمَنْ سَمّى وَضَحّى وَعَيّدَا
وَلا زَالَتِ الأعْيادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ
تُسَلِّمُ مَخرُوقاً وَتُعْطَى مُجدَّدَا
فَذا اليَوْمُ في الأيّامِ مثْلُكَ في الوَرَى
كمَا كنتَ فيهِمْ أوْحداً كانَ أوْحَدَا
هوَ الجَدّ حتى تَفْضُلُ العَينُ أُختَهَا
وَحتى يكونُ اليَوْمُ لليَوْمِ سَيّدَا
فَيَا عَجَباً مِنْ دائِلٍ أنْتَ سَيفُهُ

أمَا يَتَوَقّى شَفْرَتَيْ مَا تَقَلّدَا
وَمَن يَجعَلِ الضِرغامَ بازاً لِصَيدِهِ
تَصَيَّدَهُ الضِرغامُ فيما تَصَيَّدا
رَأيتُكَ محْضَ الحِلْمِ في محْضِ قُدرَةٍ
وَلوْ شئتَ كانَ الحِلمُ منكَ المُهنّدَا
وَما قَتَلَ الأحرارَ كالعَفوِ عَنهُمُ
وَمَنْ لكَ بالحُرّ الذي يحفَظُ اليَدَا
إذا أنتَ أكْرَمتَ الكَريمَ مَلَكْتَهُ
وَإنْ أنْتَ أكْرَمتَ اللّئيمَ تَمَرّدَا
وَوَضْعُ النّدى في موْضعِ السّيفِ بالعلى
مضرٌّ كوضْع السيفِ في موضع النّدى
وَلكنْ تَفُوقُ النّاسَ رَأياً وَحِكمةً
كما فُقتَهمْ حالاً وَنَفساً وَمحْتِدَا
يَدِقّ على الأفكارِ ما أنْتَ فاعِلٌ
فيُترَكُ ما يخفَى وَيُؤخَذُ ما بَدَا
أزِلْ حَسَدَ الحُسّادِ عَنّي بكَبتِهِمْ
فأنتَ الذي صَيّرْتَهُمْ ليَ حُسّدَا
إذا شَدّ زَنْدي حُسنُ رَأيكَ فيهِمُ
ضرَبْتُ بسَيفٍ يَقطَعُ الهَامَ مُغمَدَا
وَمَا أنَا إلاّ سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ
فزَيّنَ مَعْرُوضاً وَرَاعَ مُسَدَّدَا
وَمَا الدّهْرُ إلاّ مِنْ رُواةِ قَصائِدي
إذا قُلتُ شِعراً أصْبَحَ الدّهرُ مُنشِدَا
فَسَارَ بهِ مَنْ لا يَسيرُ مُشَمِّراً
وَغَنّى بهِ مَنْ لا يُغَنّي مُغَرِّدَا

أجِزْني إذا أُنْشِدْتَ شِعراً فإنّمَا
بشِعري أتَاكَ المادِحونَ مُرَدَّدَا
وَدَعْ كلّ صَوْتٍ غَيرَ صَوْتي فإنّني
أنَا الطّائِرُ المَحْكِيُّ وَالآخَرُ الصّدَى
تَرَكْتُ السُّرَى خَلفي لمَنْ قَلّ مالُه
وَأنعَلْتُ أفراسي بنُعْماكَ عَسجَدَا
وَقَيّدْتُ نَفْسِي في ذَرَاكَ مَحَبّةً
وَمَنْ وَجَدَ الإحْسانَ قَيْداً تَقَيّدَا
إذا سَألَ الإنْسَانُ أيّامَهُ الغِنى
وَكنتَ على بُعْدٍ جَعَلْنَكَ موْعِدَا

أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ
بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ
وَدارٌ لَها بِالرَقمَتَينِ كَأَنَّها
مَراجِعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعصَمِ
بِها العَينُ وَالأَرآمُ يَمشينَ خِلفَةً
وَأَطلاؤُها يَنهَضنَ مِن كُلِّ مَجثِمِ
وَقَفتُ بِها مِن بَعدِ عِشرينَ حِجَّةً
فَلَأياً عَرَفتُ الدارَ بَعدَ التَوَهُّمِ
أَثافِيَّ سُفعاً في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ
وَنُؤياً كَجِذمِ الحَوضِ لَم يَتَثَلَّمِ
فَلَمّا عَرَفتُ الدارَ قُلتُ لِرَبعِها
أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الرَبعُ وَاِسلَمِ
تَبَصَّر خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ
تَحَمَّلنَ بِالعَلياءِ مِن فَوقِ جُرثُمِ
عَلَونَ بِأَنماطٍ عِتاقٍ وَكِلَّةٍ
وِرادٍ حَواشيها مُشاكِهَةِ الدَمِ
وَفيهِنَّ مَلهىً لِلصَديقِ وَمَنظَرٌ
أَنيقٌ لِعَينِ الناظِرِ المُتَوَسِّمِ
بَكَرنَ بُكوراً وَاِستَحَرنَ بِسُحرَةٍ
فَهُنَّ لِوادي الرَسِّ كَاليَدِ لِلفَمِ
جَعَلنَ القَنانَ عَن يَمينٍ وَحَزنَهُ
وَمَن بِالقَنانِ مِن مُحِلٍّ وَمُحرِمِ
ظَهَرنَ مِنَ السوبانِ ثُمَّ جَزَعنَهُ
عَلى كُلِّ قَينِيٍّ قَشيبٍ مُفَأَّمِ

كَأَنَّ فُتاتَ العِهنِ في كُلِّ مَنزِلٍ
نَزَلنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لَم يُحَطَّمِ
فَلَمّا وَرَدنَ الماءَ زُرقاً جِمامُهُ
وَضَعنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ
سَعى ساعِيا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بَعدَما
تَبَزَّلَ ما بَينَ العَشيرَةِ بِالدَمِ
فَأَقسَمتُ بِالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ
رِجالٌ بَنَوهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرهُمِ
يَميناً لَنِعمَ السَيِّدانِ وُجِدتُما
عَلى كُلِّ حالٍ مِن سَحيلٍ وَمُبرَمِ
تَدارَكتُما عَبساً وَذُبيانَ بَعدَما
تَفانوا وَدَقّوا بَينَهُم عِطرَ مَنشِمِ
وَقَد قُلتُما إِن نُدرِكِ السِلمَ واسِعاً
بِمالٍ وَمَعروفٍ مِنَ الأَمرِ نَسلَمِ
فَأَصبَحتُما مِنها عَلى خَيرِ مَوطِنٍ
بَعيدَينِ فيها مِن عُقوقٍ وَمَأثَمِ
عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ وَغَيرِها
وَمَن يَستَبِح كَنزاً مِنَ المَجدِ يَعظُمِ
فَأَصبَحَ يَجري فيهُمُ مِن تِلادِكُم
مَغانِمُ شَتّى مِن إِفالِ المُزَنَّمِ
تُعَفّى الكُلومُ بِالمِئينَ فَأَصبَحَت
يُنَجِّمُها مَن لَيسَ فيها بِمُجرِمِ
يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَومٍ غَرامَةً
وَلَم يُهَريقوا بَينَهُم مِلءَ مِحجَمِ
فَمِن مُبلِغُ الأَحلافِ عَنّي رِسالَةً

وَذُبيانَ هَل أَقسَمتُمُ كُلَّ مُقسَمِ
فَلا تَكتُمُنَّ اللَهَ ما في نُفوسِكُم
لِيَخفى وَمَهما يُكتَمِ اللَهُ يَعلَمِ
يُؤَخَّر فَيوضَع في كِتابٍ فَيُدَّخَر
لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَجَّل فَيُنقَمِ
وَما الحَربُ إِلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ
وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ
مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَةً
وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ
فَتَعرُكُمُ عَرِكَ الرَحى بِثِفالِها
وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِمِ
فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُم
كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِمِ
فَتُغلِل لَكُم ما لا تُغِلُّ لِأَهلِها
قُرىً بِالعِراقِ مِن قَفيزٍ وَدِرهَمِ
لَعَمري لَنِعمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيهِمُ
بِما لا يُواتيهِم حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ
وَكانَ طَوى كَشحاً عَلى مُستَكِنَّةٍ
فَلا هُوَ أَبداها وَلَم يَتَجَمجَمِ
وَقالَ سَأَقضي حاجَتي ثُمَّ أَتَّقي
عَدُوّي بِأَلفٍ مِن وَرائِيَ مُلجَمِ
فَشَدَّ وَلَم تَفزَع بُيوتٌ كَثيرَةٌ
لَدى حَيثُ أَلقَت رَحلَها أُمُّ قَشعَمِ
لَدى أَسَدٍ شاكي السِلاحِ مُقَذَّفٍ
لَهُ لِبَدٌ أَظفارُهُ لَم تُقَلَّمِ

جَريءٍ مَتى يُظلَم يُعاقِب بِظُلمِهِ
سَريعاً وَإِلّا يُبدَ بِالظُلمِ يَظلِمِ
رَعَوا ما رَعَوا مِن ظِمئِهِم ثُمَّ أَورَدوا
غِماراً تَسيلُ بِالرِماحِ وَبِالدَمِ
فَقَضَّوا مَنايا بَينَهُم ثُمَّ أَصدَروا
إِلى كَلَأٍ مُستَوبِلٍ مُتَوَخَّمِ
لَعَمرُكَ ما جَرَّت عَلَيهِم رِماحُهُم
دَمَ اِبنِ نَهيكٍ أَو قَتيلِ المُثَلَّمِ
وَلا شارَكوا في القَومِ في دَمِ نَوفَلٍ
وَلا وَهَبٍ مِنهُم وَلا اِبنِ المُحَزَّمِ
فَكُلّاً أَراهُم أَصبَحوا يَعقِلونَهُم
عُلالَةَ أَلفٍ بَعدَ أَلفٍ مُصَتَّمِ
تُساقُ إِلى قَومٍ لِقَومٍ غَرامَةً
صَحيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخرِمِ
لِحَيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ الناسَ أَمرُهُم
إِذا طَلَعَت إِحدى اللَيالي بِمُعظَمِ
كِرامٍ فَلا ذو الوِترِ يُدرِكُ وِترَهُ
لَدَيهِم وَلا الجاني عَلَيهِم بِمُسلَمِ
سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش
ثَمانينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأَمِ
رَأَيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِب
تُمِتهُ وَمَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ
وَأَعلَمُ عِلمَ اليَومِ وَالأَمسِ قَبلَهُ
وَلَكِنَّني عَن عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ
وَمَن لا يُصانِع في أُمورٍ كَثيرَةٍ

يُضَرَّس بِأَنيابٍ وَيوطَأ بِمَنسِمِ
وَمَن يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبخَل بِفَضلِهِ
عَلى قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ وَيُذمَمِ
وَمَن يَجعَلِ المَعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ
يَفِرهُ وَمَن لا يَتَّقِ الشَتمَ يُشتَمِ
ومن لا يزد عن حوضه بنفسه
يهدم ومن يخالق الناس يعلم
وَمَن هابَ أَسبابَ المَنِيَّةِ يَلقَها
وَإِن يرق أَسبابَ السَماءِ بِسُلَّمِ
وَمَن يَعصِ أَطرافَ الزُجاجِ ينلنهُ
يُطيعُ العَوالي رُكِّبَت كُلَّ لَهذَمِ
وَمَن يوفِ لا يُذمَم وَمَن يُفضِ قَلبُهُ
إِلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمجَمِ
وَمَن يَغتَرِب يَحسِب عَدُوّاً صَديقَهُ
وَمَن لا يُكَرِّم نَفسَهُ لا يُكَرَّمِ
وَمَهما تَكُن عِندَ اِمرِئٍ مِن خَليقَةٍ
وَإِن خالَها تَخفى عَلى الناسِ تُعلَمِ
وَمَن يزل حاملاً على الناسَ نَفسَهُ
وَلا يُغنِها يَوماً مِنَ الدَهرِ يُسأَمِ

أُغالِبُ فيكَ الشّوْقَ وَالشوْقُ أغلَبُ
وَأعجبُ من ذا الهجرِ وَالوَصْلُ أعجبُ
أمَا تَغْلَطُ الأيّامُ فيّ بأنْ أرَى
بَغيضاً تُنَائي أوْ حَبيباً تُقَرّبُ
وَلله سَيْري مَا أقَلّ تَئِيّةً
عَشِيّةَ شَرْقيّ الحَدَالى وَغُرَّبُ
عَشِيّةَ أحفَى النّاسِ بي مَن جفوْتُهُ
وَأهْدَى الطّرِيقَينِ التي أتَجَنّبُ
وَكَمْ لظَلامِ اللّيْلِ عِندَكَ من يَدٍ
تُخَبّرُ أنّ المَانَوِيّةَ تَكْذِبُ
وَقَاكَ رَدَى الأعداءِ تَسْري إلَيْهِمُ
وَزَارَكَ فيهِ ذو الدّلالِ المُحَجَّبُ
وَيَوْمٍ كَلَيْلِ العَاشِقِينَ كمَنْتُهُ
أُرَاقِبُ فيهِ الشّمسَ أيّانَ تَغرُبُ
وَعَيْني إلى أُذْنَيْ أغَرَّ كَأنّهُ
منَ اللّيْلِ باقٍ بَينَ عَيْنَيْهِ كوْكبُ
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ في إهَابِهِ
تَجيءُ على صَدْرٍ رَحيبٍ وَتذهَبُ
شَقَقْتُ بِهِ الظّلْماءَ أُدْني عِنَانَهُ
فيَطْغَى وَأُرْخيهِ مراراً فيَلْعَبُ
وَأصرَعُ أيّ الوَحشِ قفّيْتُهُ بِهِ
وَأنْزِلُ عنْهُ مِثْلَهُ حينَ أرْكَبُ
وَما الخَيلُ إلاّ كالصّديقِ قَليلَةٌ
وَإنْ كَثُرَتْ في عَينِ مَن لا يجرّبُ

إذا لم تُشاهِدْ غَيرَ حُسنِ شِياتِهَا
وَأعْضَائِهَا فالحُسْنُ عَنكَ مُغَيَّبُ
لحَى الله ذي الدّنْيا مُناخاً لراكبٍ
فكُلُّ بَعيدِ الهَمّ فيهَا مُعَذَّبُ
ألا لَيْتَ شعري هَلْ أقولُ قَصِيدَةً
فَلا أشْتَكي فيها وَلا أتَعَتّبُ
وَبي ما يَذودُ الشّعرَ عني أقَلُّهُ
وَلَكِنّ قَلبي يا ابنَةَ القَوْمِ قُلَّبُ
وَأخْلاقُ كافُورٍ إذا شِئْتُ مَدْحَهُ
وَإنْ لم أشأْ تُملي عَليّ وَأكْتُبُ
إذا تَرَكَ الإنْسَانُ أهْلاً وَرَاءَهُ
وَيَمّمَ كافُوراً فَمَا يَتَغَرّبُ
فَتًى يَمْلأ الأفْعالَ رَأياً وحِكْمَةً
وَنَادِرَةً أحْيَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
إذا ضرَبتْ في الحرْبِ بالسّيفِ كَفُّهُ
تَبَيَّنْتَ أنّ السّيفَ بالكَفّ يَضرِبُ
تَزيدُ عَطَاياهُ على اللّبْثِ كَثرَةً
وَتَلْبَثُ أمْوَاهُ السّحابِ فَتَنضُبُ
أبا المِسْكِ هل في الكأسِ فَضْلٌ أنالُه
فإنّي أُغَنّي منذُ حينٍ وَتَشرَبُ
وَهَبْتَ على مِقدارِ كَفّيْ زَمَانِنَا
وَنَفسِي على مِقدارِ كَفّيكَ تطلُبُ
إذا لم تَنُطْ بي ضَيْعَةً أوْ وِلايَةً
فَجُودُكَ يَكسُوني وَشُغْلُكَ يسلبُ
يُضاحِكُ في ذا العِيدِ كُلٌّ حَبيبَهُ

حِذائي وَأبكي مَنْ أُحِبّ وَأنْدُبُ
أحِنُّ إلى أهْلي وَأهْوَى لِقَاءَهُمْ
وَأينَ مِنَ المُشْتَاقِ عَنقاءُ مُغرِبُ
فإنْ لم يكُنْ إلاّ أبُو المِسكِ أوْ هُمُ
فإنّكَ أحلى في فُؤادي وَأعْذَبُ
وكلُّ امرىءٍ يولي الجَميلَ مُحَبَّبٌ
وَكُلُّ مَكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيّبُ
يُريدُ بكَ الحُسّادُ ما الله دافِعٌ
وَسُمْرُ العَوَالي وَالحَديدُ المُذرَّبُ
وَدونَ الذي يَبْغُونَ ما لوْ تخَلّصُوا
إلى المَوْتِ منه عشتَ وَالطّفلُ أشيبُ
إذا طَلَبوا جَدواكَ أُعطوا وَحُكِّموا
وَإن طلَبوا الفضْلَ الذي فيك خُيِّبوا
وَلَوْ جازَ أن يحوُوا عُلاكَ وَهَبْتَهَا
وَلكِنْ منَ الأشياءِ ما ليسَ يوهَبُ
وَأظلَمُ أهلِ الظّلمِ مَن باتَ حاسِداً
لمَنْ بَاتَ في نَعْمائِهِ يَتَقَلّبُ
وَأنتَ الذي رَبّيْتَ ذا المُلْكِ مُرْضَعاً
وَلَيسَ لَهُ أُمٌّ سِواكَ وَلا أبُ
وَكنتَ لَهُ لَيْثَ العَرِينِ لشِبْلِهِ
وَمَا لكَ إلاّ الهِنْدُوَانيّ مِخْلَبُ
لَقِيتَ القَنَا عَنْهُ بنَفْسٍ كريمَةٍ
إلى الموْتِ في الهَيجا من العارِ تهرُبُ
وَقد يترُكُ النّفسَ التي لا تَهابُهُ
وَيَخْتَرِمُ النّفسَ التي تَتَهَيّبُ

وَمَا عَدِمَ اللاقُوكَ بَأساً وَشِدّةً
وَلَكِنّ مَنْ لاقَوْا أشَدُّ وَأنجَبُ
ثنَاهم وَبَرْقُ البِيضِ في البَيض صَادقٌ
عليهم وَبَرْقُ البَيض في البِيض خُلَّبُ
سَلَلْتَ سُيوفاً عَلّمتْ كلَّ خاطِبٍ
على كلّ عُودٍ كيفَ يدعو وَيخطُبُ
وَيُغنيكَ عَمّا يَنسُبُ النّاسُ أنّهُ
إلَيكَ تَنَاهَى المَكرُماتُ وَتُنسَبُ
وَأيُّ قَبيلٍ يَسْتَحِقّكَ قَدْرُهُ
مَعَدُّ بنُ عَدنانٍ فِداكَ وَيَعرُبُ
وَمَا طَرَبي لمّا رَأيْتُكَ بِدْعَةً
لقد كنتُ أرْجُو أنْ أرَاكَ فأطرَبُ
وَتَعْذُلُني فيكَ القَوَافي وَهِمّتي
كأنّي بمَدْحٍ قَبلَ مَدْحِكَ مُذنِبُ
وَلَكِنّهُ طالَ الطّريقُ وَلم أزَلْ
أُفَتّش عَن هَذا الكَلامِ وَيُنْهَبُ
فشَرّقَ حتى ليسَ للشّرْقِ مَشرِقٌ
وَغَرّبَ حتى ليسَ للغرْبِ مَغْرِبُ
إذا قُلْتُهُ لم يَمْتَنِعْ مِن وُصُولِهِ
جِدارٌ مُعَلًّى أوْ خِبَاءٌ مُطَنَّبُ

نهاكَ عنِ الغوايةِ ما نهاكا
وَذُقْتَ منَ الصّبابَةِ ما كَفاكَا
وطالَ سُرَاكَ في لَيلِ التّصَابي
وقد أصبحتَ لم تحمدْ سراكا
فَلا تَجزَعْ لحادِثَةِ اللّيالي
وَقُل لي إن جزِعتَ فما عَساكَا
وكيفَ تلومُ حادثةً وفيها
تبينَ منْ أحبكَ أوْ قلاكا
برُوحي مَنْ تَذوبُ عليهِ رُوحي
وَذُقْ يا قلبُ ما صَنَعَتْ يداكَا
لعمري كنتَ عن هذا غنياً
ولم تعرفْ ضلالكَ من هداكا
ضنيتُ منَ الهوى وشقيتُ منهُ
وأنتَ تجيبُ كلَّ هوىً دعاكا
فدعْ يا قلبُ ما قد كنتَ فيهِ
ألَستَ ترَى حَبيبَكَ قد جَفاكَا
لقد بلغتْ بهِ روحي التراقي
وَقد نَظَرَتْ بهِ عَيني الهَلاكَا
فيا مَنْ غابَ عني وَهوَ رُوحي
وكيفَ أُطيقُ مِنْ رُوحي انفِكاكا
حبيبي كيفَ حتى غبتَ عني
أتَعْلَمُ أنّ لي أحَداً سِوَاكَا
أراكَ هجرتني هجراً طويلاً
وَما عَوّدْتَني منْ قَبلُ ذاكَا

عَهِدْتُكَ لا تُطيقُ الصّبرَ عني
وَتَعصي في وَدادِي مَنْ نَهاكَا
فكَيفَ تَغَيّرَتْ تِلكَ السّجايَا
وَمَن هذا الذي عني ثَنَاكَا
فلا واللهِ ما حاولتَ عذراً
فكُلّ النّاسِ يُعذَرُ ما خَلاكَا
وما فارقتني طوعاً ولكنْ
دَهاكَ منَ المَنيّةِ ما دَهَاكَا
لقد حكمتْ بفرقتنا الليالي
ولم يكُ عن رضايَ ولا رضاكا
فلَيتَكَ لوْ بَقيتَ لضُعْفِ حالي
وكانَ الناسُ كلهمُ فداكا
يعزّ عليّ حينَ أديرُ عيني
أفتشُ في مكانكَ لا أراكا
وَلم أرَ في سِوَاكَ وَلا أرَاهُ
شمائلكَ المليحةَ أو حلاكا
خَتَمْتُ على وَدادِكَ في ضَميري
وليسَ يزالُ مختوماً هناكا
لقد عجلتْ عليكَ يدُ المنايا
وما استوفيتَ حظك من صباكا
فواأسَفي لجِسمِكَ كَيفَ يَبلى
ويذهبُ بعدَ بهجتهِ سناكا
وما لي أدعي أني وفيٌّ
ولستُ مشاركاً لكَ في بلاكا
تموتُ وما أموتُ عليكَ حزناً

وَحق هوَاكَ خُنتُكَ في هوَاكَا
ويا خجلي إذا قالوا محبٌّ
ولم أنفعكَ في خطبٍ أتاكا
أرَى الباكينَ فيكَ مَعي كَثيراً
وليسَ كمنْ بكى من قد تباكى
فيا مَن قد نَوَى سَفَراً بَعيداً
متى قُلْ لي رجوعُكَ من نَوَاكَا
جزاكَ اللهُ عني كلّ خيرٍ
وَأعْلَمُ أنّهُ عني جَزَاكَا
فيا قبرَ الحبيبِ وددتُ أني
حملتُ ولوْ على عيني ثراكا
سقاكَ الغيثُ هتاناً وإلاّ
فحسبكَ من دموعي ما سقاكا
وَلا زَالَ السّلامُ عَلَيكَ مني
يرفّ مع النسيمِ على ذراكا

رَجَعْتُ لنفْسِي فاتَّهمتُ حَصاتِي
ونادَيْتُ قَوْمِي فاحْتَسَبْتُ حياتِي
رَمَوني بعُقمٍ في الشَّبابِ وليتَني
عَقِمتُ فلم أجزَعْ لقَولِ عِداتي
وَلَدتُ ولمَّا لم أجِدْ لعرائسي
رِجالاً وأَكفاءً وَأَدْتُ بناتِي
وسِعتُ كِتابَ اللهِ لَفظاً وغايةً
وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ
فكيف أضِيقُ اليومَ عن وَصفِ آلةٍ
وتَنْسِيقِ أسماءٍ لمُخْتَرَعاتِ
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي
فيا وَيحَكُم أبلى وتَبلى مَحاسِني
ومنْكمْ وإنْ عَزَّ الدّواءُ أساتِي
فلا تَكِلُوني للزّمانِ فإنّني
أخافُ عليكم أن تَحينَ وَفاتي
أرى لرِجالِ الغَربِ عِزّاً ومَنعَةً
وكم عَزَّ أقوامٌ بعِزِّ لُغاتِ
أتَوْا أهلَهُم بالمُعجِزاتِ تَفَنُّناً
فيا ليتَكُمْ تأتونَ بالكلِمَاتِ
أيُطرِبُكُم من جانِبِ الغَربِ ناعِبٌ
يُنادي بِوَأدي في رَبيعِ حَياتي
ولو تَزْجُرونَ الطَّيرَ يوماً عَلِمتُمُ
بما تحتَه مِنْ عَثْرَةٍ وشَتَاتِ

سقَى اللهُ في بَطْنِ الجزِيرةِ أَعْظُماً
يَعِزُّ عليها أن تلينَ قَناتِي
حَفِظْنَ وِدادِي في البِلى وحَفِظْتُه
لهُنّ بقلبٍ دائمِ الحَسَراتِ
وفاخَرْتُ أَهلَ الغَرْبِ والشرقُ مُطْرِقٌ
حَياءً بتلكَ الأَعْظُمِ النَّخِراتِ
أرى كلَّ يومٍ بالجَرائِدِ مَزْلَقاً
مِنَ القبرِ يدنيِنِي بغيرِ أناةِ
وأسمَعُ للكُتّابِ في مِصرَ ضَجّةً
فأعلَمُ أنّ الصَّائحِين نُعاتي
أَيهجُرنِي قومِي-عفا الله عنهمُ
إلى لغةٍ لمْ تتّصلِ برواةِ
سَرَتْ لُوثَةُ الافْرَنجِ فيها كمَا سَرَى
لُعابُ الأفاعي في مَسيلِ فُراتِ
فجاءَتْ كثَوْبٍ ضَمَّ سبعين رُقْعةً
مشكَّلةَ الأَلوانِ مُختلفاتِ
إلى مَعشَرِ الكُتّابِ والجَمعُ حافِلٌ
بَسَطْتُ رجائِي بَعدَ بَسْطِ شَكاتِي
فإمّا حَياةٌ تبعثُ المَيْتَ في البِلى
وتُنبِتُ في تلك الرُّمُوسِ رُفاتي
وإمّا مَماتٌ لا قيامَةَ بَعدَهُ
مماتٌ لَعَمْرِي لمْ يُقَسْ بمماتِ

أمِنْ تذَكُّرِ جيرانٍ بذي سلمِ
مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ
أمْ هبَّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ
وأوْمَضَ البَرْقُ في الظلْماءِ مِنْ إضَمِ
فما لعينيكَ إن قلتَ اكففا هَمَتا
ومَا لِقَلْبِك إنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ مُنْكتِمٌ
ما بَيْنَ مُنْسَجِم منهُ ومضطَرِمِ
لولاَ الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ
ولا أرقتَ لذكرِ البانِ والعَلمِ
فكيفَ تُنْكِرُ حُبًّا بعدَ ما شَهِدَتْ
بهِ عليكَ عدولُ الدَّمْعِ والسَّقَمِ
وَأثْبَتَ الوجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وضَنًى
مِثْلَ البَهارِ عَلَى خَدَّيْكَ والعَنَمِ
نعمْ سرى طيفُ من أهوى فأرقني
والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذاتِ بالأَلَمِ
يا لائِمِي في الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً
منِّي إليكَ ولو أنصفتَ لم تلُمِ
عَدَتْكَ حالِيَ لا سِرّي بمُسْتَتِرٍ
عن الوُشاةِ ولادائي بمنحسمِ
مَحَّضتَنْنِي النُّصْحَ لكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إنَّ المُحِبَّ عَن العُذَّالِ في صَمَمِ
إني اتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عذلٍ
والشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصْحٍ عَنِ التُّهَم

فإنَّ أمَّارَتي بالسوءِ مااتعظتْ
من جهلها بنذيرِ الشيبِ والهرمِ
ولا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيلِ قِرَى
ضيفٍ المَّ برأسي غير محتشمِ
لو كنت أعلم أني ما أوقره
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي بِرَدِّ جماحٍ من غوايتها
كما يُرَدُّ جماحُ الخيلِ باللجمِ
فلا تَرُمْ بالمعاصِي كَسْرَ شَهْوَتِها
إنَّ الطعامَ يُقَوّي شهوةَ النهمِ
والنفسُ كالطفلِ إن تهملهُ شَبَّ على
حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِم
فاصرفْ هواها وحاذرْ أنْ تُوَلِّيَهُ
إنَّ الهوى ما تولَّى يُصمِ أوْ يَصمِ
وَراعِها وهيَ في الأعمالِ سائِمةٌ
وإنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ المَرْعَى فلا تُسِم
كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةٍ لِلْمَرءِ قاتِلَةٍ
من حيثُ لم يدرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ
وَاخْشَ الدَّسائِسَ مِن جُوعٍ وَمِنْ شِبَع
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
واسْتَفْرِغ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قد امْتَلأتْ
مِنَ المَحارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ
وخالفِ النفسَّ والشيطانَ واعصهما
وإنْ هُما مَحَّضاكَ النُّصحَ فاتهم
وَلا تُطِعْ منهما خَصْماً وَلا حَكَماً

فأنْتَ تَعْرِفُ كيْدَ الخَصْمِ والحَكمِ
أسْتَغْفِرُ الله مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ
لقد نسبتُ به نسلاً لذي عقمِ
أمرتكَ الخيرَ لكنْ ماائتمرتُ بهِ
وما استقمتُ فماقولي لك استقمِ
ولا تَزَوَّدْتُ قبلَ المَوْتِ نافِلةٍ
ولَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ ولَمْ أَصُمِ
ظلمتُ سُنَّةَ منْ أحيا الظلامَ إلى
أنِ اشْتَكَتْ قَدَماهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَم
وشدَّ مِنْ سَغَبٍ أحشاءهُ وَطَوَى
تحتَ الحجارةِ كشحاً مترفَ الأدمِ
وراودتهُ الجبالُ الشُّمُّ من ذهبٍ
عن نفسهِ فأراها أيما شمِمِ
وأكَّدَتْ زُهْدَهُ فيها ضرورتهُ
إنَّ الضرورةَ لاتعدو على العصمِ
وَكَيفَ تَدْعُو إلَى الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ
لولاهُ لم تخرجِ الدنيا من العدمِ
محمدٌ سيدُّ الكونينِ والثَّقَلَيْنِ
والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ
نبينَّا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ
أبَرَّ في قَوْلِ «لا» مِنْهُ وَلا «نَعَمِ«
هُوَ الحَبيبُ الذي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
لِكلِّ هَوْلٍ مِنَ الأهوالِ مُقْتَحَمِ
دعا إلى اللهِ فالمستمسكونَ بهِ
مستمسكونَ بحبلٍ غيرِ منفصمِ

فاقَ النبيينَ في خلْقٍ وفي خُلُقٍ
ولمْ يدانوهُ في علمٍ ولا كَرَمِ
وكلهمْ من رسول اللهِ ملتمسٌ
غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ
وواقفونَ لديهِ عندَ حَدِّهمِ
من نقطةِ العلمِ أومنْ شكلةِ الحكمِ
فهْوَ الذي تَمَّ معناهُ وصُورَتُه
ثمَّ اصطفاهُ حبيباً بارىءُ النَّسمِ
مُنَزَّهٌ عن شريكٍ في محاسنهِ
فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فيهِ غيرُ مُنْقَسِمَ
دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبيِّهِمِ
وَاحكُمْ بما شِئْتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِمِ
وانْسُبْ إلى ذاتِهِ ما شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَانْسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ منْ عِظَمِ
فإن فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ لهُ
حَدٌّ فيُعْرِبَ عنه ناطِقٌ بفَمِ
لو ناسبتْ قدرهُ آياتهُ عظماً
أحيا اسمهُ حينَ يُدعى دارسَ الرِّمِمِ
لَمْ يَمْتَحِنَّا بما تعْمل العُقولُ بِهِ
حِرْصاً علينا فلمْ ولَمْ نَهَمِ
أعيا الورى فهمُ معانهُ فليس يُرى
في القُرْبِ والبعدِ فيهِ غير منفحِمِ
كالشمسِ تظهرُ للعينينِ من بُعُدٍ
صَغِيرَةٍ وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أممِ
وكيفَ يُدْرِكُ في الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ

قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنهُ بالحُلُمِ
فمبلغُ العلمِ فيهِ أنهُ بشرٌ
وأنهُ خيرُ خلقِ اللهِ كلهمِ
وَكلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرامُ بها
فإنما اتَّصلتْ من نورهِ بهمِ
فإنهُ شمسٌ فضلٍ همْ كواكبها
يُظْهِرْنَ أَنْوارَها للناسِ في الظُلَمِ
أكرمْ بخلقِ نبيٍّ زانهُ خُلُقٌ
بالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ
كالزَّهرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ
والبَحْر في كَرَمٍ والدهْرِ في هِمَمِ
كأنهُ وهو فردٌ من جلالتهِ
في عَسْكَرٍ حينَ تَلْقاهُ وفي حَشَمِ
كَأَنَّما اللُّؤْلُؤُ المَكْنونُ في صَدَفِ
من معدني منطقٍ منهُ ومبتسمِ
لا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أَعْظُمَهُ
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ منهُ ومُلْتَئِمِ
أبان مولدهُ عن طيبِ عُنصرهِ
يا طِيبَ مُبْتَدَإٍ منه ومُخْتَتَمِ
يومٌ تفرَّسَ فيهِ الفرسُ أنهمِ
قد أنذروا بحلولِ البؤسِ والنقمِ
وباتَ إيوانُ كسرى وهو منصدعٌ
كشملِ أصحابِ كسرى غيرَ ملتئمِ
والنَّارُ خامِدَةُ الأنفاس مِنْ أَسَفٍ
عليه والنَّهرُ ساهي العين من سدمِ

وساء ساوة أن غاضتْ بحيرتها
ورُدَّ واردها بالغيظِ حين ظمى
كأنَّ بالنارِ مابالماء من بللٍ
حُزْناً وبالماءِ ما بالنَّارِ من ضرمِ
والجنُّ تهتفُ والأنوار ساطعةٌ
والحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنىً ومِنْ كَلِم
عَموُا وصمُّوا فإعلانُ البشائرِ لمْ
تُسْمَعْ وَبارِقَةُ الإنْذارِ لَمْ تُشَم
مِنْ بَعْدِ ما أَخْبَرَ الأقْوامَ كاهِنُهُمْ
بأَنَّ دينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ
وبعدَ ما عاينوا في الأفقِ من شُهُبٍ
منقضةٍ وفقَ مافي الأرضِ من صنمِ
حتى غدا عن طريقِ الوحيِ مُنهزمٌ
من الشياطينِ يقفو إثرَ منهزمِ
كأَنُهُمْ هَرَباً أبطالُ أَبْرَهَةٍ
أوْ عَسْكَرٌ بالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي
نَبْذاً بهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهما
نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ أحشاءِ مُلْتَقِمِ
جاءتْ لدَعْوَتِهِ الأشجارُ ساجِدَةً
تَمْشِي إليهِ عَلَى ساقٍ بِلا قَدَمِ
كأنَّما سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ
فروعها من بديعِ الخطِّ في اللقمِ
مثلَ الغمامةِ أنى َسارَ سائرةً
تقيهِ حرَّ وطيسٍ للهجيرِ حمي
أقسمتُ بالقمرِ المنشقِّ إنَّ لهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ
ومَا حَوَى الغارُ مِنْ خَيْرٍ ومَنْ كَرَم
وكلُّ طرفٍ من الكفارِ عنه عمي
فالصدقُ في الغارِ والصديقُ لم يرِما
وَهُمْ يقولونَ ما بالغارِ مِنْ أَرِمِ
ظَنُّوا الحَمامَ وظَنُّو العَنْكَبُوتَ على
خيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ ولمْ تَحُم
وقايةُ اللهِ أغنتْ عن مضاعفةٍ
من الدروعِ وعن عالٍ من الأطمِ
ما سامني الدهرُ ضيماً واستجرتُ بهِ
إلاَّ استلمتُ الندى من خيرِ مُستلمِ
لاتنكرُ الوحيَ من رؤياهُ إنَّ لهُ
قَلْباً إذا نامَتِ العَيْنانِ لَمْ يَنمِ
وذاكَ حينَ بُلوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ
فليسَ يُنْكَرُ فيهِ حالُ مُحْتَلِمِ
تَبَارَكَ الله ما وحْيٌ بمُكْتَسَبٍ
وَلا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ
كَمْ أبْرَأَتْ وَصِبا باللَّمْسِ راحَتهُ
وأَطْلَقَتْ أرِباً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ
وأحْيَتِ السنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حتى حَكَتْ غُرَّةً في الأَعْصُرِ الدُّهُمِ
بعارضٍ جادَ أو خلتَ البطاحَ بها
سيبٌ من اليَمِّ أو سيلٌ من العرمِ
دعني ووصفي آياتٍ له ظهرتْ
ظهورَ نارِ القرى ليلاً على علمِ

فالدرُّ يزدادُ حُسناً وهو منتظمٌ
وليسَ ينقصُ قدراً غير منتظِمِ
فما تَطاوَلُ آمالُ المَدِيحِ إلى
ما فيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاَقِ والشِّيَمِ
آياتُ حقٍّ من الرحمنِ محدثةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ المَوْصوفِ بالقِدَمِ
لم تقترنْ بزمانٍ وهي تخبرنا
عَن المعادِ وعَنْ عادٍ وعَنْ إرَمِ
دامَتْ لَدَيْنا فَفاقَتْ كلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيّينَ إذْ جاءتْ ولَمْ تَدُمِ
مُحَكَّماتٌ فما تبقينَ من شبهٍ
لذي شقاقٍ وما تبغينَ من حكمِ
ما حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عادَ مِنْ حَرَبٍ
أَعْدَى الأعادي إليها مُلقِيَ السَّلَمِ
رَدَّتْ بلاغَتُها دَعْوى مُعارِضِها
ردَّ الغيور يدَ الجاني عن الحُرمِ
لها مَعانٍ كَمَوْجِ البَحْر في مَدَدٍ
وفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ والقِيَمِ
فما تُعَدُّ وَلا تُحْصَى عَجَائبُها
ولا تُسامُ عَلَى الإكثارِ بالسَّأَمِ
قرَّتْ بها عينُ قاريها فقلت له
لقد ظفِرتَ بِحَبْلِ الله فاعْتَصِمِ
إنْ تَتْلُها خِيفَةً مِنْ حَرّ نارٍ لَظَى
أطْفَأْتَ نارَ لَظَى مِنْ وِرْدِها الشَّبِمِ
كأنها الحوضُ تبيضُّ الوجوه به

مِنَ العُصاةِ وقد جاءُوهُ كَالحُمَمِ
وَكالصِّراطِ وكالمِيزانِ مَعدِلَةٍ
فالقِسْطُ مِنْ غَيرِها في الناس لَمْ يَقُمِ
لا تعْجَبَنْ لِحَسُودٍ راحَ يُنكِرُها
تَجاهُلاً وهْوَ عَينُ الحاذِقِ الفَهِمِ
قد تنكرُ العينُ ضوء الشمسِ من رمدٍ
ويُنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ الماء منْ سَقَمِ
ياخيرَ من يَمَّمَ لعافونَ ساحتَهُ
سَعْياً وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ
وَمَنْ هُو الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ
سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمِ
كما سرى البدرُ في داجٍ من الظلمِ
وَبِتَّ تَرْقَى إلَى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَةٍ
من قابِ قوسينِ لم تدركْ ولم ترمِ
وقدَّمتكَ جميعُ الأنبياءِ بها
والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
وأنتَ تخترق السبعَ الطِّباقَ بهمْ
في مَوْكِبٍ كنْتَ فيهِ صاحِبَ العَلَمِ
حتى إذا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لمُسْتَبِقٍ
من الدنوّ ولا مرقيً لمستنمِ
خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافة إذ
نُودِيتَ بالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَمِ
كيما تفوزَ بوصلٍ أيّ مستترٍ
عن العيونِ وسرٍّ أي مُكتتمِ

فَحُزْتَ كلَّ فَخَارٍ غيرَ مُشْتَرَكٍ
وجُزْتَ كلَّ مَقامٍ غيرَ مُزْدَحَمِ
وَجَلَّ مِقْدارُ ما وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وعزَّ إدْراكُ ما أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ
بُشْرَى لَنا مَعْشَرَ الإسلامِ إنَّ لنا
من العنايةِ رُكناً غيرَمنهدمِ
لمَّا دعا الله داعينا لطاعتهِ
بأكرمِ الرُّسلِ كنَّا أكرمَ الأممِ
راعتْ قلوبَ العدا أنباءُ بعثتهِ
كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغَنَمِ
ما زالَ يلقاهمُ في كلِّ معتركٍ
حتى حَكَوْا بالقَنا لَحْماً على وضَمِ
ودوا الفرار فكادوا يغبطونَ بهِ
أشلاءَ شالتْ مع العقبانِ والرَّخمِ
تمضي الليالي ولا يدرونَ عدتها
ما لَمْ تَكُنْ مِنْ ليالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ
كأنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكلِّ قَرْمٍ إلَى لحْمِ العِدا قَرِمِ
يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فوقَ سابِحَةٍ
يرمي بموجٍ من الأبطالِ ملتطمِ
من كلِّ منتدبٍ لله محتسبٍ
يَسْطو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصطَلِمِ
حتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسلام وهْيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ
مكفولةً أبداً منهم بخيرِ أبٍ

وخير بعلٍ فلم تيتم ولم تئمِ
هُم الجِبالُ فَسَلْ عنهمْ مُصادِمَهُمْ
ماذا رأى مِنْهُمُ في كلِّ مُصطَدَم
وسل حُنيناً وسل بدراً وسلْ أُحُداً
فُصُولَ حَتْفٍ لهُمْ أدْهَى مِنَ الوَخَم
المصدري البيضَ حُمراً بعدَ ما وردت
من العدا كلَّ مُسْوَدٍ من اللممِ
وَالكاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ
أقلامهمْ حرفَ جسمٍ غيرَ منعجمِ
شاكي السِّلاحِ لهم سيمى تميزهمْ
والوردُ يمتازُ بالسيمى عن السلمِ
تُهدى إليكَ رياحُ النصرِ نشرهمُ
فتحسبُ الزَّهرَ في الأكمامِ كلَّ كمي
كأنهمْ في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُباً
مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِدَّةِ الحُزُم
طارت قلوبُ العدا من بأسهمِ فرقاً
فما تُفَرِّقُ بين البهم والبُهمِ
ومن تكنْ برسول الله نصرتُه
إن تلقهُ الأُسدُ في آجامها تجمِ
ولن ترى من وليٍّ غير منتصرِ
بهِ ولا مِنْ عَدُوّ غَيْرَ مُنْقصمِ
أحلَّ أمَّتَهُ في حرزِ ملَّتهِ
كاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأشبال في أجَم
كمْ جدَّلَتْ كلماتُ اللهِ من جدلٍ
فيهِ وكم خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ

كفاكَ بالعِلْمِ في الأُمِيِّ مُعْجِزَةٍ
في الجاهليةِ والتأديبِ في اليتمِ
خَدَمْتُهُ بِمَديحٍ أسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى في الشِّعْرِ والخِدَم
إذ قلداني ما تُخشى عواقبهُ
كَأنَّني بهما هَدْيٌ مِنَ النَّعَم
أطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا في الحَالَتَيْنِ ومَا
حصلتُ إلاَّ على الآثامِ والندمِ
فياخسارةَ نفسٍ في تجارتها
لم تشترِ الدِّينَ بالدنيا ولم تَسُمِ
وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً منهُ بِعاجِلِهِ
يَبِنْ لهُ الغَبْنُ في بَيْعٍ وَفي سَلَمِ
إنْ آتِ ذَنْباً فما عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِنَ النبيِّ وَلا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ
فإنَّ لي ذمةً منهُ بتسميتي
مُحمداً وَهُوَ الخَلْيقِ بالذِّمَمِ
إنْ لَمْ يَكُن في مَعادِي آخِذاً بِيَدِي
فضلاً وإلا فقلْ يازَلَّةَ القدمِ
حاشاهُ أنْ يحرمَ الرَّاجي مكارمهُ
أو يرجعَ الجارُ منهُ غيرَ محترمِ
ومنذُ ألزمتُ أفكاري مدائحهُ
وَجَدْتُهُ لِخَلاصِي خيرَ مُلْتَزِم
وَلَنْ يَفُوتَ الغِنى مِنْهُ يداً تَرِبَتْ
إنَّ الحَيا يُنْبِتُ الأزهارَ في الأكَمِ
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيا التي اقتطَفَتْ

يدا زُهيرٍ بما أثنى على هرمِ
يا أكرَمَ الخلق مالي مَنْ أَلُوذُ به
سِوَاكَ عندَ حلولِ الحادِثِ العَمِمِ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسولَ الله جاهُكَ بي
إذا الكريمُ تَحَلَّى باسْمِ مُنْتَقِمِ
فإنَّ من جُودِكَ الدنيا وَ ضَرَّتها
ومن علومكَ علمَ اللوحِ والقلمِ
يا نَفْسُ لا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إنَّ الكَبائرَ في الغُفرانِ كاللَّمَمِ
لعلَّ رحمةَ ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيانِ في القسمِ
يارَبِّ واجعل رجائي غير منعكسٍ
لَدَيْكَ وَاجعَلْ حِسابِي غَيرَ مُنْخَزِمِ
والطفْ بعبدكَ في الدارينِّ إن لهُ
صبراً متى تدعهُ الأهوالُ ينهزِمِ
وائذنْ لِسُحْبِ صلاةٍ منكَ دائمةٍ
على النبيِّ بمنهلٍّ ومنسجِمِ
ما رَنَّحَتْ عَذَباتِ البانِ ريحُ صَباً
وأطْرَبَ العِيسَ حادي العِيسِ بِالنَّغَمِ

هلْ غادرَ الشُّعراءُ منْ متردَّم
أم هلْ عرفتَ الدارَ بعدَ توهمِ
يا دارَ عَبلَةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمي
وَعَمي صَباحاً دارَ عَبلَةَ وَاِسلَمي
فَوَقَفتُ فيها ناقَتي وَكَأَنَّها
فَدَنٌ لِأَقضِيَ حاجَةَ المُتَلَوِّمِ
وَتَحُلُّ عَبلَةُ بِالجَواءِ وَأَهلُنا
بِالحَزنِ فَالصَمّانِ فَالمُتَثَلَّمِ
حُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تَقادَمَ عَهدُهُ
أَقوى وَأَقفَرَ بَعدَ أُمِّ الهَيثَمِ
حَلَّت بِأَرضِ الزائِرينَ فَأَصبَحَت
عَسِراً عَلَيَّ طِلابُكِ اِبنَةَ مَخرَمِ
عُلِّقتُها عَرَضاً وَأَقتُلُ قَومَها
زَعماً لَعَمرُ أَبيكَ لَيسَ بِمَزعَمِ
وَلَقَد نَزَلتِ فَلا تَظُنّي غَيرَهُ
مِنّي بِمَنزِلَةِ المُحَبِّ المُكرَمِ
كَيفَ المَزارُ وَقَد تَرَبَّعَ أَهلُها
بِعُنَيزَتَينِ وَأَهلُنا بِالغَيلَمِ
إِن كُنتِ أَزمَعتِ الفِراقَ فَإِنَّما
زُمَّت رِكابُكُمُ بِلَيلٍ مُظلِمِ
ما راعَني إِلّا حَمولَةُ أَهلِها
وَسطَ الدِيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمخِمِ
فيها اِثنَتانِ وَأَربَعونَ حَلوبَةً
سوداً كَخافِيَةِ الغُرابِ الأَسحَمِ

إذ تستبيكَ بذي غروب واضح
عذبٍ مقبلهُ لذيذُ المطعم
وكأَنَّ فَارَةَ تاجرٍ بقسيمَةٍ
سبقتْ عوارضها اليكَ من الفمْ
أوْ روْضَةً أُنُفاً تضمَّنَ نبتَها
غيْثٌ قليلُ الدِّمن ليسَ بمَعْلَمِ
جادَت عَليهِ كُلُّ بِكرٍ حُرَّةٍ
فَتَرَكنَ كُلَّ قَرارَةٍ كَالدِرهَمِ
سَحّاً وتسْكاباً فَكلَّ عشيَّةٍ
يجري عليها الماءُ لم يتصرَّم
وَخَلا الذُبابُ بِها فَلَيسَ بِبارِحٍ
غَرِداً كَفِعلِ الشارِبِ المُتَرَنِّمِ
هَزِجاً يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ
قَدحَ المُكِبِّ عَلى الزِنادِ الأَجذَمِ
تمسي وتصبحُ فوق ظهر حشيةٍ
وأبيتُ فوق سرَاةِ أدْهم مُلْجَم
وحشيتي سرجٌ على عبل الشَّوى
نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبيلِ المحزِمِ
هل تبلغنى دارها شدنية
لُعِنتْ بمَحْرُوم الشَّرابِ مُصرَّم
خَطّارَةٌ غِبَّ السُرى زَيّافَةٌ
تَطِسُ الإكامَ بِوَخذِ خُفٍّ ميثَمِ
وكأنما أقصُ الإكام عشيةٍ
بقريبِ بينِ المنْسِمين مُصلَّم
تأوي له قلصُ النَّعام كما أوتْ

حزقٌ يمانيةٌ لأعجمَ طمطمِ
يتبعنَ قلة رأسهِ وكأنهُ
حِذْجٌ على نعْش لهُنَّ مخيَّمِ
صَعلٍ يَعودُ بِذي العُشَيرَةِ بَيضَهُ
كَالعَبدِ ذي الفَروِ الطَويلِ الأَصلَمِ
شَربتْ بماءِ الدُّحرُضينِ فأَصْبحتْ
زوراءَ تنفرُ عن حياض الدَّيلم
هِرٍّ جَنيبٍ كلّما عطفتْ لهُ
غضبى اتقاها باليدين وبالفم
بَرَكَت عَلى جَنبِ الرِداعِ كَأَنَّما
بَرَكَت عَلى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ
وَكأَنَّ رُبّاً أَو كُحَيلاً مُعقَداً
حَشَّ الوَقودُ بِهِ جَوانِبَ قُمقُمِ
ينْباعُ منْ ذِفْرَى غَضوبٍ جَسرَةٍ
زيافةٍ مثل الفَنيق المُكْدَمِ
إنْ تغدفي دوني القناع فانني
طبٌّ بأخذ الفارس المستلـــئم
أثني عليَّ بما علِمْتِ فإنني
سمحٌ مخالقتي إذا لم أظلم
وإذا ظُلمْتُ فإنَّ ظُلميَ باسلٌ
مرٌّ مذَاقَتهُ كَطعم العَلْقم
ولقد شربتُ من المدامة بعد ما
رَكَدَ الهواجرُ بالمشوفِ المُعْلِمِ
بزُجاجةٍ صفْراءَ ذاتِ أسرَّةٍ
قرنتْ بأزهر في الشمالِ مفدَّم

فإذا شربتُ فإنني مُسْتَهْلِكٌ
مالي وعرضي وافرٌ لم يُكلم
وإذا صَحَوْتُ فما أُقصِّرُ عنْ ندىً
وكما عَلمتِ شمائلي وَتَكَرُّمي
وحليل غانيةٍ تركتُ مجدلاً
تَمكو فريصتُهُ كشدْقِ الأَعْلَمِ
سبقتْ يدايَ له بعاجل طعنةٍ
ورشاشِ نافذَةٍ كلوْن العَنْدَمِ
هَلّا سَأَلتِ الخَيلَ يا اِبنَةَ مالِكٍ
إن كُنتِ جاهِلَةً بِما لَم تَعلَمي
إذ لا أزالُ على رحالةِ سابح
نهْدٍ تعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ
طَوْراً يجَرَّدُ للطعانِ وتارةٍ
يأوي الى حصدِ القسيّ عرمرمِ
يُخبرْك من شَهدَ الوقيعَةَ أنني
أغشى الوغى وأعفُّ عند المغنم
ومدَّججٍ كرِهَ الكُماةُ نِزَالَهُ
لا مُمْعنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسلم
جادتْ له كفي بعاجل طعنةٍ
بمثَّقفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّم
فَشَكَكتُ بِالرُمحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ
لَيسَ الكَريمُ عَلى القَنا بِمُحَرَّمِ
فتركتهُ جزرَ السباع ينشنهُ
يقضمنَ حسنَ بنانهِ والمعصم
وَمِشَكِّ سابغةٍ هَتكتُ فروجَها

بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
زبدٍ يداهُ بالقداح إذا شتا
هتَّاك غايات التجار ملوَّم
لما رآني قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ
أبدى نواجذهُ لغير تبسُّم
عهدي به مَدَّ النّهار كأَنما
خضبَ اللبان ورأسهُ بالعظلم
فطعنتهُ بالرُّمح ثم علوتهُ
بمهندٍ صافيِ الحديد مخذَم
بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيابَهُ في سَرحَةٍ
يُحذى نِعالَ السِبتِ لَيسَ بِتَوأَمِ
يَا شَاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
حرمتْ عليَّ وليتها لم تحرُم
فَبَعَثْتُ جاريتي فقلْتُ لها اذْهبي
فَتجسَّسي أخبارَها ليَ واعلمي
قالتْ رأيتُ منْ الأعادي غرَّةٍ
والشاةُ مُمكِنةٌ لمنْ هُو مُرْتَمِ
وكأنما التفتتْ بجيدِ جدايةٍ
رَشَاءٍ من الغِزْلانِ حُرٍّ أرثم
نِبِّئتُ عَمروا غَيرَ شاكِرِ نِعمَتي
وَالكُفرُ مَخبَثَةٌ لَنَفسِ المُنعِمِ
ولقد حفظتُ وصاة عمّي بالضحى
إذ تقلصُ الشفتانِ عنْ وضح الفم
في حومةِ الحربِ التى لا تشتكي
غَمَرَاتِها الأَبطالُ غيْرَ تَغَمْغُمِ

إذْ يتقُون بي الأسَّنة لم أخمْ
عنها ولكني تضايق مُقدَمي
لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمعهُم
يتذَامرونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مذَمّم
يدعون عنترَ والرِّماحُ كأنها
أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهم
ما زلتُ أرميهمْ بثغرةِ نحره
ولِبانِهِ حتى تَسَرْبلَ بالدّم
فازورّ من وقع القنا بلبانهِ
وشكا إليّ بعَبْرةٍ وَتَحَمْحُمِ
لَو كانَ يَدري ما المُحاوَرَةُ اِشتَكى
وَلَكانَ لَو عَلِمَ الكَلامَ مُكَلِّمي
ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمها
قيلُ الفوارس ويكَ عنتر أقدم
والخيلُ تقْتَحِمُ الخَبَارَ عوابساً
ما بين شيْظمةِ وآخر شيْظم
ذللٌ ركابي حيثُ شئتُ مشايعي
لُبّي وأجْفزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ
ولقد خشيتُ بأنْ اموتَ ولم تدرْ
للحربِ دائرةٌ على ابْنَي ضَمْضَمِ
الشَّاتِمِيْ عِرْضِي ولم أشْتِمْهُما
والنَّاذِرَيْنِ إذا لم ألقهما دَمي
إن يفعلاَ فلقد تركتُ أباهما
جزرَ السباع وكلِّ نسرٍ قعشم

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ،
وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلِّهِمُ،
هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ،
بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا
وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هذا؟ بضَائرِه،
العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجمُ
كِلْتا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا،
يُسْتَوْكَفانِ، وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ
سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشى بَوَادِرُهُ،
يَزِينُهُ اثنانِ: حُسنُ الخَلقِ وَالشّيمُ
حَمّالُ أثقالِ أقوَامٍ، إذا افتُدِحُوا،
حُلوُ الشّمائلِ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ
ما قال: لا قطُّ، إلاّ في تَشَهُّدِهِ،
لَوْلا التّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ
عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ
عَنْها الغَياهِبُ والإمْلاقُ والعَدَمُ
إذ رَأتْهُ قُرَيْشٌ قال قائِلُها:
إلى مَكَارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ
يُغْضِي حَياءً، وَيُغضَى من مَهابَتِه،
فَمَا يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ
بِكَفّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ،
من كَفّ أرْوَعَ، في عِرْنِينِهِ شمَمُ

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ رَاحَتِهِ،
رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جَاءَ يَستَلِمُ
الله شَرّفَهُ قِدْماً، وَعَظّمَهُ،
جَرَى بِذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ
أيُّ الخَلائِقِ لَيْسَتْ في رِقَابِهِمُ،
لأوّلِيّةِ هَذا، أوْ لَهُ نِعمُ
مَن يَشكُرِ الله يَشكُرْ أوّلِيّةَ ذا؛
فالدِّينُ مِن بَيتِ هذا نَالَهُ الأُمَمُ
يُنمى إلى ذُرْوَةِ الدّينِ التي قَصُرَتْ
عَنها الأكفُّ، وعن إدراكِها القَدَمُ
مَنْ جَدُّهُ دان فَضْلُ الأنْبِياءِ لَهُ؛
وَفَضْلُ أُمّتِهِ دانَتْ لَهُ الأُمَمُ
مُشْتَقّةٌ مِنْ رَسُولِ الله نَبْعَتُهُ،
طَابَتْ مَغارِسُهُ والخِيمُ وَالشّيَمُ
يَنْشَقّ ثَوْبُ الدّجَى عن نورِ غرّتِهِ
كالشمس تَنجابُ عن إشرَاقِها الظُّلَمُ
من مَعشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ
كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمُ مَنجىً وَمُعتَصَمُ
مُقَدَّمٌ بعد ذِكْرِ الله ذِكْرُهُمُ،
في كلّ بَدْءٍ، وَمَختومٌ به الكَلِمُ
إنْ عُدّ أهْلُ التّقَى كانوا أئِمّتَهمْ،
أوْ قيل: «من خيرُ أهل الأرْض؟» قيل: هم
لا يَستَطيعُ جَوَادٌ بَعدَ جُودِهِمُ،
وَلا يُدانِيهِمُ قَوْمٌ، وَإنْ كَرُمُوا
هُمُ الغُيُوثُ، إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ،

وَالأُسدُ أُسدُ الشّرَى، وَالبأسُ محتدمُ
لا يُنقِصُ العُسرُ بَسطاً من أكُفّهِمُ؛
سِيّانِ ذلك: إن أثَرَوْا وَإنْ عَدِمُوا
يُستدْفَعُ الشرُّ وَالبَلْوَى بحُبّهِمُ،
وَيُسْتَرَبّ بِهِ الإحْسَانُ وَالنِّعَمُ

بَانَ الخَليطُ، وَلَوْ طُوِّعْتُ ما بَانَا،
و قطعوا منْ حبالِ الوصلِ أقرانا
حَيِّ المَنَازِلَ إذْ لا نَبْتَغي بَدَلاً
بِالدارِ داراً، وَلا الجِيرَانِ جِيرَانَا
قَدْ كنْتُ في أثَرِ الأظْعانِ ذا طَرَبٍ
مروعاً منْ حذارِ البينِ محزانا
يا ربَّ مكتئبٍ لوْ قدْ نعيتُ لهُ
بَاكٍ، وآخَرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا
لوْ تعلمينَ الذي نلقى أويتِ لنا
أوْ تَسْمَعِينَ إلى ذي العرْشِ شكوَانَا
كصاحبِ الموجِ إذْ مالتْ سفينتهُ
يدعو إلى اللهِ إسراراً وإعلانا
يا أيّهَا الرّاكِبُ المُزْجي مَطيّتَهُ،
بَلِّغْ تَحِيّتَنَا، لُقّيتَ حُمْلانَا
بلغْ رسائلَ عنا خفَّ محملها
عَلى قَلائِصَ لمْ يَحْمِلْنَ حِيرَانَا
كيما نقولَ إذا بلغتَ حاجتا
أنْتَ الأمِينُ، إذا مُستَأمَنٌ خَانَا
تُهدي السّلامَ لأهلِ الغَوْرِ من مَلَحٍ،
هَيْهَاتَ مِنْ مَلَحٍ بالغَوْرِ مُهْدانَا
أحببْ إلىَّ بذاكَ الجزعِ منزلةٍ
بالطلحِ طلحاً وبالأعطانِ أعطانا
يا ليتَ ذا القلبَ لاقى منْ يعللهُ
أو ساقياً فسقاهُ اليومَ سلوانا

أوْ لَيْتَهَا لمْ تُعَلِّقْنَا عُلاقَتَهَا؛
وَلَمْ يَكُنْ داخَلَ الحُبّ الذي كانا
هَلا تَحَرّجْتِ مِمّا تَفْعَلينَ بِنَا؛
يا أطيَبَ النّاسِ يَوْمَ الدَّجنِ أرَدَانَا
قالَتْ: أَلِمّ بِنا إنْ كنتَ مُنْطَلِقاً،
وَلا إخالُكَ، بَعدَ اليَوْمِ، تَلقانَا
يا طَيْبَ! هَل من مَتاعٍ تمتِعينَ به
ضيفاً لكمْ باكراً يا طيبَ عجلانا
ما كنتُ أولَ مشتاقٍ أخي طربٍ
هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ البَينِ أحْزَانَا
يا أمَّ عمرو جزاكَ اللهُ مغفرةً
رُدّي عَلَيّ فُؤادي كالّذي كانَا
ألستِ أحسنَ منْ يمشي على قدمٍ
يا أملحَ الناسِ كلَّ الناسِ إنساناً
يلقى غريمكمُ منْ غيرِ عسرتكمْ
بالبَذْلِ بُخْلاً وَبالإحْسَانِ حِرْمانَا
لا تأمننَّ فانيَّ غيرُ آمنهِ
غدْرَ الخَلِيلِ إذا ماكانَ أَلْوَانَا
قد خنتِ منْ لمْ يكنْ يخشى خيانتكْ
ما كنتِ أولَ موثوقٍ به خانا
لقدْ كتمتُ الهوى حتى تهيمنى
لا أستطيعُ لهذا الحبَّ كتمانا
كادَ الهوى يومَ سلمانينَ يقتلني
وَكَادَ يَقْتُلُني يَوْماً بِبَيْدَانَا
وَكَادَ يَوْمَ لِوَى حَوّاء يَقْتُلُني

لوْ كُنتُ من زَفَرَاتِ البَينِ قُرْحانَا
لا بَارَكَ الله فيمَنْ كانَ يَحْسِبُكُمْ
إلاّ عَلى العَهْدِ حتى كانَ مَا كانَا
من حُبّكُمْ؛ فاعلَمي للحبّ منزِلةً،
نَهْوَى أمِيرَكُمُ، لَوْ كَانَ يَهوَانَا
لا بَارَكَ الله في الدّنْيَا إذا انقَطَعَتْ
أسبابُ دنياكِ منْ أسبابِ دنيانا
يا أمَّ عثمانَ إنَّ الحبَّ عنْ عرضٍ
يُصبي الحَليمَ ويُبكي العَينَ أحيانا
ضَنّتْ بِمَوْرِدَةٍ كانَتْ لَنَا شَرَعاً،
تَشفي صَدَى مُستَهامِ القلبِ صَدياناَ
كيفَ التّلاقي وَلا بالقَيظِ مَحضَرُكُم
مِنّا قَرِيبٌ، وَلا مَبْداكِ مَبْدَانَا؟
نَهوَى ثرَى العِرْقِ إذ لم نَلقَ بَعدَكُمُ
كالعِرْقِ عِرْقاً وَلا السُّلاّنِ سُلاّنَا
ما أحْدَثَ الدّهْرُ ممّا تَعلَمينَ لكُمْ
للحَبْلِ صُرْماً وَلا للعَهْدِ نِسْيَانَا
أبُدّلَ اللّيلُ، لا تسرِي كَوَاكبُهُ،
أمْ طالَ حتىً حسبتُ النجمَ حيرانا
يا رُبّ عائِذَةٍ بالغَوْرِ لَوْ شَهدَتْ
عزّتْ عليها بِدَيْرِ اللُّجّ شَكْوَانَا
إنّ العُيُونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ،
قتلننا ثمَّ لمْ يحيينَ قتلانا
يَصرَعنَ ذا اللُّبّ حتى لا حَرَاكَ بهِ،
و هنَّ أضعفُ خلقْ اللهِ أركانا

يا رُبّ غابِطِنَا، لَوْ كانَ يطلُبُكُم،
لا قَى مُباعَدَةً مِنْكمْ وَحِرْمَانَا
أرَيْنَهُ المَوْتَ، حتى لا حَيَاةَ بِهِ؛
قَدْ كُنّ دِنّكَ قَبلَ اليَوْمِ أدْيَانَا
طارَ الفؤادُ معَ الخودِ التي طرقتْ
في النومِ طيبةَ الأعطافِ مبدانا
مثلوجةَ الريقِ بعدَ النومِ واضعةٍ
عنْ ذي مثانٍ تمجُ المسكَ والبانا
قالتْ تعزفانَّ القومَ قدْ جعلوا
دونَ الزيارةِ أبواباً وخزانا
لَمّا تَبَيّنْتُ أنْ قَد حِيلَ دُونَهُمُ
ظلتْ عساكرُ مثلُ الموتِ تغشانا
ماذا لقيتُ منَ الأظعانِ يومَ قنىً
يتبعنَ مغترباً بالبينِ ظعانا
أتبعتهمْ مقلةٌ انسانها غرقٌ
هلْ ما ترى تاركٌ للعينْ انسانا
كأنَّ أحداجهمْ تحدى مقفيةٍ
نخْلٌ بمَلْهَمَ، أوْ نَخلٌ بقُرّانَا
يا أمَّ عثمانَ ما تلقى رواحلنا
لو قستِ مصبحنا منْ حيثُ ممسانا
تخدي بنا نجبٌ مناسمها
نَقْلُ الخرَابيُّ حِزّاناً، فَحِزّانَا
ترمي بأعينها نجداً وقدْ قطعتَ
بينْ السلوطحِ والروحانِ صوانا
يا حبذا جبلُ الريانِ منْ جبلٍ

وَحَبّذا ساكِنُ الرّيّانِ مَنْ كَانَا
وَحَبّذا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيةٍ
تأتيكَ من قبلَ الريانِ أحيانا
هبتْ شمالاً فذكرى ما ذكرتكمْ
عندَ الصفاةِ التي شرقيَّ حورانا
هلَ يرجعنَّ وليسَ الدهرُ مرتجعاً
عيشٌ بها طالما احلولي وما لانا
أزْمانَ يَدعُونَني الشّيطانَ من غزَلي،
و كنَّ يهوينني إذْ كنتُ شيطانا
منْ ذا الذي ظلَّ يغلي أنْ أزوركمْ
أمْسَى عَلَيْهِ مَلِيكُ النّاسِ غَضْبانَا
ما يدري شعراءُ الناسِ ويلهمْ
مِنْ صَوْلَةِ المُخدِرِ العادي بخَفّانَا
جهلاً تمنىَّ حدائي منْ ضلالتهمْ
فَقَدْ حَدَوْتُهُمُ مَثْنَى وَوُحْدَانَا
غادرتهمْ منْ حسيرٍ ماتَ في قرنٍ
وَآخَرِينَ نَسُوا التَّهْدارَ خِصْيَانَا
ما زالَ حبلى في أعناقهمْ مرساً
حتى اشتَفَيْتُ وَحتى دانَ مَنْ دانَا
منْ يدعني منهمْ يبغي محاربتي
فَاسْتَيقِنَنّ أُجِبْهُ غَيرَ وَسْنَانَا
ما عضَّ نابي قوماً أوْ أقولَ لهمْ
إياكمْ ثمَّ إياكمُ وإيانا
إنيَّ امرؤٌ لمْ أردْ فيمنْ أناوئهُ
للناسِ ظلماً ولا للحربِ إدهانا

قالَ الخليفةُ والخنزيرُ منهزمٌ
ما كنتَ أولَ عبدٍ محلبٍ خانا
لاقَى الأَخَيْطِلُ بالجَوْلانِ فاقِرَةً،
مثلَ اجتِداعِ القَوَافي وَبْرَ هِزّانَا
يا خزرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتكمْ
لا يستفقنَ إلىَ الديرينِ تحناتا
لنْ تدركوا المجدَ أو تشروا باءكمُ
بالخزَّ أوْ تجعلوا التنومَ ضمرانا

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ

و الدهر فيه تصرّم وتقلب

نشرت ذوائبها التي تزهو بها

سوداً ورأسك كالنعامة أشيب

و استنفرتْ لما رأتك وطالما

كانت تحنُّ إلى لقاك وترهب

و كذلكَ وصل الغانيات فإنه

آل ببلقعةٍ وبرق خلب

فَدَعِ الصِّبا فَلَقَد عَدَاكَ زَمَانُهُ

وازْهَدْ فَعُمْرُكَ منه ولّى الأَطْيَبُ

ذهب الشباب فما له من عودة

و أتى المشيب فأين منه المهرب

ضيفٌ ألمَّ اليك لم تحفل به

فَتَرى له أَسَفا وَدَمْعا يسْكُبُ

دَعْ عَنْكَ ما قَدْ فات في زَمَنِ الصِّبا

واذكر ذنوبكَ وابكها يا مذنب

واخْشَ مناقَشَةَ الحِسَابِ فإنَّه

لا بدّ يحصى ما جنيت ويكتب

لم يَنْسَهُ المَلِكانِ حين نَسِيْتَه

بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لاهٍ تَلْعَبُ

و الروح فيك وديعة أودعتها

سنردّها بالرغم منك وتسلب

وَغُرورُ دُنْياكَ التي تَسْعَى لها

دارٌ حَقِيقَتُها متاعٌ يَذْهَبُ

و الليل فاعلم والنهار كلاهما
أَنْفَاسُنا فيها تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
وجميعُ ما حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
حَقًّا يَقِينا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
تَبًّا لدارٍ لا يَدُومُ نَعيمُها
و مشيدها عما قليلُ يخرب
فاسمعْ ، هُديتَ ، نصائحا أَوْلاكها
برٌ لبيبٌ عاقلٌ متأدب
صَحِبَ الزَّمانَ وَأَهْلَه مستبصرا
ورأى الأمورَ بما تؤوب وتُعْقَبُ
أَهْدى النَّصيحةَ فاتَّعظ بمقالة
فهو التقيُّ اللوذعيُّ الأدرب
لا تأمن الدهر الصروف فإنه
لا زال قدماً للرحال يهذب
و كذلك الأيام في غدواتها
مرت يذلُّ لهاالأعزُّ الأنجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفزْ
إِنَّ التّقِيَّ هو البهيُّ الأَهْيَبُ
واعْمَلْ لطاعته تَنَلْ مِنْهُ الرِّضا
إنَّ المطيع لربه لمقرب
فاقْنَعْ ففي بَعضِ القناعَةِ رَاحَةٌ
واليَأْسُ ممّا فات فهو المَطْلَبُ
وَتَوَقَّ من غَدْرِ النِّساءِ خِيَانَةٍ
فجميعهن مكائد لكّ تنصب
لا تأمن الانثى حياتك إنها

كالأُفْعُوانِ يُراعُ منه الأَنْيُبُ
لا تأمن الانثى زمانك كله
يوما ، وَلَوْ حَلَفْتْ يَمينا تَكْذِبُ
تُغري بطيب حَديْثِها وَكَلامِها
وإذا سطت فهي الثقيل الأشطب
والْقَ عَدُوَّكَ بالتَّحِيَّةِ لا تكنْ
مِنْهُ زمانَك خائفا تترقَّبُ
واحْذَرْهُ يوما إنْ أتى لك باسما
فاللَّيْثُ يَبْدو نابُه إذْ يَغْضَبُ
و إذا الحقود وإن تقادمَ عهده
فالحقْدُ باقٍ في الصُّدورِ مُغَيَّبُ
إن الصديق رأيته متعلقاً
فهو العدوُّ وحقُّه يُتَجنَّبُ
لا خير في ودِّ امرءٍ متملقٍ
حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاه يحلف أنه بك واثقٌ
وإذا توارى عنك فهو العَقْرَبُ
يعطيك من طرف اللسان حلاوةٍ
وَيَرُوغُ مِنْكَ كما يَروغُ الثَّعْلَبُ
واختَرْ قَرِيْنَك واصْطَفِيهِ مُفَاخِرا
إنّ القَرِيْنَ إلى المقْارَنِ يُنْسَبُ
إنَّ الغنيَّ من الرجال مكرمٌ
و تراه يرجى مالديه ويرهب
وَيُبَشُّ بالتَّرْحِيْبِ عِندَ قُدومِهِ
ويقام عند سلامه ويقرب

والفَقْرُ شَيْنٌ للرِّجالِ فإنَّهُ
يزرى به الشهم الأديب الأنسب
واخفض جناحك للأقارب كلهم
بتذللٍ واسمح لهم إن أذنبوا
و دع الكذب فلا يكن لك صاحباً
إنّ الكذوب لَبِئْسَ خِلٌّ يُصْحَبُ
وَذَرِ الحَسُودَ ولو صفا لَكَ مرَّةٍ
أبْعِدْهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لا يُسْتجْلَبُ
و زن الكلام إذا نطقت ولا تكن
ثرثارَةً في كلِّ نادٍ تَخْطُبُ
و احفظ لسانك واحترز من لفظه
فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسِّرُّ فاكُتُمْهُ ولا تَنطِق به
فهو الأسير لديك اذ لا ينشب
وَاحْرَصْ على حِفْظِ القُلُوْبِ مِنَ الأَذَى
فرجوعها بعد التنافر يصعب
إنّ القُلوبَ إذا تنافر ودُّها
شِبْهُ الزُجَاجَةِ كسْرُها لا يُشْعَبُ
وكذاك سِرُّ المَرْءِ إنْ لَمْ يَطْوِهِ
نشرته ألسنةٌ تزيد وتكذب
لاْ تَحْرَصَنَ فالحِرْصُ ليسَ بِزَائدٍ
في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
وَيَظَلُّ مَلْهُوفا يَرُوْمُ تَحَيُّلاً
والرِّزْقُ ليس بحيلة يُسْتَجْلَبُ
كم عاجزٍ في الناس يؤتى رزقهُ

رغداًو يحرم كيس ويخيب
أَدِّ الأَمَانَةَ والخِيَانَةَ فاجْتَنِبْ
وَاعْدُلْ ولا تَظْلِمْ ، يَطِبْ لك مَكْسَبُ
وإذا بُلِيْتَ بِنْكبَةٍ فاصْبِرْ لها
من ذا رأيت مسلّماً لا ينكب
و إذا أصابك في زمانك شدةٍ
و أصابك الخطب الكريه الأصعب
فَادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ
يدعوه من حبل الوريد وأقرب
كن مااستطعت عن الأنام بمعزلٍ
إِنَّ الكَّثِيْرَ مِنَ الوَرَى لا يُصْحَبُ
واجعل جليسك سيداً تحظى به
حَبْرٌ لَبِيْبٌ عاقِلٌ مِتَأَدِّبُ
واحْذَرْ مِنَ المَظْلُومِ سَهْما صائبا
و اعلم بأن دعاءه لا يحجب
وإذا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضاق بِبَلْدَةٍ
و خشيت فيها أن يضيق المكسب
فارْحَلْ فأَرْضُ اللهِ واسِعَةٌ الفَضَا
طُولاً وعِرْضا شَرْقُها والمَغْرِبُ
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي
فالنصح أغلى ما يباع ويوهب
خُذْها إِلَيْكَ قَصِيْدَةً مَنْظُومَةٍ
جاءَتْ كَنَظْمِ الدُّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
حِكَمٌ وآدابٌ وَجُلُّ مَواعِظٍ
أَمْثالُها لذوي البصائِر تُكْتَبُ

فاصغ لوعظ قصيدة أولاكها
طود العلوم الشامخات الأهيب
أعني عليًّا وابنَ عمِّ محمَّدٍ
مَنْ نالَه الشَرَفُ الرفيعُ الأَنْسَبُ
يا ربّ صلِّ على النبيِّ وآله
عَدَدَ الخلائِقِ حصْرُها لا يُحْسَبُ

لعَيْنَيْكِ ما يَلقَى الفُؤادُ وَمَا لَقي
وللحُبّ ما لم يَبقَ منّي وما بَقي
وَما كنتُ ممّنْ يَدْخُلُ العِشْقُ قلبَه
وَلكِنّ مَن يُبصِرْ جفونَكِ يَعشَقِ
وَبينَ الرّضَى وَالسُّخطِ وَالقُرْبِ وَالنَّوَى
مَجَالٌ لِدَمْعِ المُقْلَةِ المُتَرَقرِقِ
وَأحلى الهَوَى ما شكّ في الوَصْلِ رَبُّهُ
وَفي الهجرِ فهوَ الدّهرَ يَرْجو وَيَتّقي
وَغضْبَى من الإدلالِ سكرَى من الصّبى
شَفَعْتُ إلَيها مِنْ شَبَابي برَيّقِ
وَأشنَبَ مَعْسُولِ الثّنِيّاتِ وَاضِحٍ
سَتَرْتُ فَمي عَنهُ فَقَبّلَ مَفْرِقي
وَأجيادِ غِزْلانٍ كجيدِكِ زُرْنَني
فَلَمْ أتَبَيّنْ عاطِلاً مِنْ مُطَوَّقِ
وَما كلّ مَن يهوَى يَعِفّ إذا خَلا
عَفَافي وَيُرْضي الحِبّ وَالخَيلُ تلتقي
سَقَى الله أيّامَ الصّبَى ما يَسُرّهَا
وَيَفْعَلُ فِعْلَ البَابِليّ المُعَتَّقِ
إذا ما لَبِسْتَ الدّهْرَ مُستَمتِعاً بِهِ
تَخَرّقْتَ وَالمَلْبُوسُ لم يَتَخَرّقِ
وَلم أرَ كالألحَاظِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
بَعثنَ بكلّ القتل من كلّ مُشفِقِ
أدَرْنَ عُيُوناً حائِراتٍ كأنّهَا
مُرَكَّبَةٌ أحْداقُهَا فَوْقَ زِئْبِقِ

عَشِيّةَ يَعْدُونَا عَنِ النّظَرِ البُكَا
وَعن لذّةِ التّوْديعِ خوْفُ التّفَرّقِ
نُوَدّعُهُمْ وَالبَيْنُ فينَا كأنّهُ
قَنَا ابنِ أبي الهَيْجاءِ في قلبِ فَيلَقِ
قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسجُ داوُدَ عندَها
إذا وَقَعَتْ فيهِ كنَسْجِ الخدَرْنَقِ
هَوَادٍ لأمْلاكِ الجُيُوشِ كأنّهَا
تَخَيَّرُ أرْوَاحَ الكُمَاةِ وتَنْتَقي
تَقُدّ عَلَيْهِمْ كلَّ دِرْعٍ وَجَوْشنٍ
وَتَفري إليهِمْ كلَّ سورٍ وَخَندَقِ
يُغِيرُ بهَا بَينَ اللُّقَانِ وَوَاسِطٍ
وَيَرْكُزُهَا بَينَ الفُراتِ وَجِلّقِ
وَيَرْجِعُهَا حُمْراً كأنّ صَحيحَهَا
يُبَكّي دَماً مِنْ رَحمَةِ المُتَدَقّقِ
فَلا تُبْلِغَاهُ ما أقُولُ فإنّهُ
شُجاعٌ متى يُذكَرْ لهُ الطّعنُ يَشْتَقِ
ضَرُوبٌ بأطرافِ السّيُوفِ بَنانُهُ
لَعُوبٌ بأطْرافِ الكَلامِ المُشَقَّقِ
كسَائِلِهِ مَنْ يَسألُ الغَيثَ قَطرَةً
كعاذِلِهِ مَنْ قالَ للفَلَكِ ارْفُقِ
لقد جُدْتَ حتى جُدْتَ في كلّ مِلّةٍ
وحتى أتاكَ الحَمدُ من كلّ مَنطِقِ
رَأى مَلِكُ الرّومِ ارْتياحَكَ للنّدَى
فَقامَ مَقَامَ المُجْتَدي المُتَمَلِّقِ
وخَلّى الرّماحَ السّمْهَرِيّةَ صاغِراً

لأدْرَبَ منهُ بالطّعانِ وَأحْذَقِ
وكاتَبَ مِن أرْضٍ بَعيدٍ مَرامُهَا
قَريبٍ على خَيْلٍ حَوَالَيكَ سُبّقِ
وَقَد سارَ في مَسراكَ مِنها رَسُولُهُ
فَمَا سارَ إلاّ فَوْقَ هامٍ مُفَلَّقِ
فَلَمّا دَنَا أخْفَى عَلَيْهِ مَكانَهُ
شُعَاعُ الحَديدِ البارِقِ المُتَأَلّقِ
وَأقْبَلَ يَمشِي في البِساطِ فَما درَى
إلى البَحرِ يَسعى أمْ إلى البَدْرِ يرْتَقي
ولَمْ يَثْنِكَ الأعْداءُ عَنْ مُهَجاتِهِمْ
بمِثْلِ خُضُوعٍ في كَلامٍ مُنَمَّقِ
وَكُنْتَ إذا كاتَبْتَهُ قَبْلَ هذِهِ
كَتَبْتَ إليْهِ في قَذالِ الدّمُسْتُقِ
فإنْ تُعْطِهِ مِنْكَ الأمانَ فَسائِلٌ
وَإنْ تُعْطِهِ حَدّ الحُسامِ فأخلِقِ
وَهَلْ تَرَكَ البِيضُ الصّوارِمُ منهُمُ
حَبِيساً لِفَادٍ أوْ رَقيقاً لمُعْتِقِ
لَقَد وَرَدوا وِرْدَ القَطَا شَفَرَاتِهَا
وَمَرّوا عَلَيْها رَزْدَقاً بعدَ رَزْدَقِ
بَلَغْتُ بسَيْفِ الدّوْلَةِ النّورِ رُتْبَةً
أنَرْتُ بها مَا بَينَ غَرْبٍ وَمَشرِقِ
إذا شاءَ أنْ يَلْهُو بلِحيَةِ أحْمَقٍ
أراهُ غُبَاري ثمّ قالَ لَهُ الحَقِ
وَما كمَدُ الحُسّادِ شيءٌ قَصَدْتُهُ
وَلكِنّهُ مَن يَزْحَمِ البَحرَ يَغرَقِ

وَيَمْتَحِنُ النّاسَ الأميرُ برَأيِهِ
وَيُغضِي على عِلْمٍ بكُلّ مُمَخْرِقِ
وَإطراقُ طَرْفِ العَينِ لَيسَ بنافعٍ
إذا كانَ طَرْفُ القلبِ ليسَ بمطرِقِ
فيا أيّها المَطلوبُ جاوِرْهُ تَمْتَنِعْ
وَيا أيّهَا المَحْرُومُ يَمّمْهُ تُرْزَقِ
وَيا أجبنَ الفُرْسانِ صاحِبْهُ تجترىءْ
ويا أشجَعَ الشجعانِ فارِقْهُ تَفْرَقِ
إذا سَعَتِ الأعْداءُ في كَيْدِ مجْدِهِ
سعى جَدُّهُ في كيدهم سعيَ مُحْنَقِ
وَما ينصُرُ الفضْلُ المُبينُ على العدَى
إذا لم يكُنْ فضْلَ السّعيدِ المُوَفَّقِ

نُعِدّ المَشرَفيّةَ والعَوالي
وتَقْتُلُنا المَنُونُ بِلا قِتالِ
ونَرْتَبِطُ السّوابِقَ مُقرَباتٍ
وما يُنْجينَ مِنْ خبَبِ اللّيالي
ومَنْ لم يَعشَقِ الدّنيا قَديماً
ولكِنْ لا سَبيلَ إلى الوِصالِ
نَصيبُكَ في حَياتِكَ من حَبيبٍ
نَصيبُكَ في مَنامِكَ من خيَالِ
رَماني الدّهرُ بالأرزاءِ حتى
فُؤادي في غِشاءٍ مِنْ نِبالِ
فَصِرْتُ إذا أصابَتْني سِهامٌ
تكَسّرَتِ النّصالُ على النّصالِ
وهانَ فَما أُبالي بالرّزايا
لأنّي ما انْتَفَعتُ بأنْ أُبالي
وهَذا أوّلُ النّاعينَ طُرّاً
لأوّلِ مَيْتَةٍ في ذا الجَلالِ
كأنّ المَوْتَ لم يَفْجَعْ بنَفْسٍ
ولم يَخْطُرْ لمَخلُوقٍ بِبالِ
صَلاةُ الله خالِقِنا حَنُوطٌ
على الوَجْهِ المُكَفَّنِ بالجَمَالِ
على المَدْفونِ قَبلَ التُّرْبِ صَوْناً
وقَبلَ اللّحدِ في كَرَمِ الخِلالِ
فإنّ لهُ ببَطْنِ الأرْضِ شَخْصاً
جَديداً ذِكْرُناهُ وهْوَ بَالِ

أطابَ النّفسَ أنّكِ مُتِّ مَوْتاً
تَمَنّتْهُ البَوَاقي والخَوَالي
وزُلْتِ ولم تَرَيْ يَوْماً كَريهاً
تُسَرّ النّفسُ فيهِ بالزّوالِ
رِواقُ العِزّ فَوْقَكِ مُسْبَطِرٌّ
ومُلْكُ عَليٍّ ابنِكِ في كمَالِ
سَقَى مَثْواكِ غادٍ في الغَوادي
نَظيرُ نَوَالِ كَفّكِ في النّوالِ
لِساحبِهِ على الأجداثِ حَفْشٌ
كأيدي الخَيلِ أبصَرتِ المَخالي
أُسائِلُ عَنكِ بعدَكِ كلّ مَجدٍ
وما عَهدي بمَجدٍ عَنكِ خالِ
يَمُرّ بقَبرِكِ العافي فيَبكي
ويَشغَلُهُ البُكاءُ عَنِ السّؤالِ
وما أهداكِ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ
لَوَ انّكِ تَقدِرينَ على فَعَالِ
بعَيشِكِ هلْ سَلَوْتِ فإنّ قَلبي
وإنْ جانَبْتُ أرْضَكِ غيرُ سالِ
نَزَلْتِ على الكَراهَةِ في مَكانٍ
بَعُدْتِ عنِ النُّعامى والشَّمالِ
تُحَجّبُ عنكِ رائحَةُ الخُزامَى
وتُمْنَعُ منكِ أنْداءُ الطِّلالِ
بدارٍ كلّ ساكِنِها غَريبٌ
بَعيدُ الدّارِ مُنْبَتُّ الحِبالِ
حَصانٌ مثلُ ماءِ المُزْنِ فيهِ

كَتُومُ السّرّ صادِقَةُ المَقالِ
يُعَلِّلُها نِطاسِيُّ الشّكايَا
وواحِدُها نِطاسِيُّ المَعَالي
إذا وَصَفُوا لهُ داءً بثَغْرٍ
سَقاهُ أسِنّةَ الأسَلِ الطِّوالِ
ولَيسَتْ كالإناثِ ولا اللّواتي
تُعَدّ لها القُبورُ منَ الحِجالِ
ولا مَنْ في جَنازَتِها تِجارٌ
يكونُ وَداعُها نَفضَ النّعالِ
مَشَى الأمَراءُ حَوْلَيها حُفاةً
كأنّ المَرْوَ من زِفّ الرّنَالِ
وأبْرَزَتِ الخُدورُ مُخَبّآتٍ
يَضَعْنَ النِّقْسَ أمكِنَةَ الغَوالي
أتَتْهُنّ المُصيبَةُ غافِلاتٍ
فدَمْعُ الحُزْنِ في دَمعِ الدّلالِ
ولوْ كانَ النّساءُ كمَنْ فَقَدْنا
لفُضّلَتِ النّساءُ على الرّجالِ
وما التأنيثُ لاسمِ الشّمسِ عَيبٌ
ولا التّذكيرُ فَخْرٌ للهِلالِ
وأفجَعُ مَنْ فَقَدْنا مَن وَجَدْنا
قُبَيلَ الفَقْدِ مَفْقُودَ المِثالِ
يُدَفِّنُ بَعْضُنا بَعضاً وتَمْشِي
أواخِرُنا على هامِ الأوالي
وكَمْ عَيْنٍ مُقَبّلَةِ النّواحي
كَحيلٌ بالجَنادِلِ والرّمالِ

ومُغْضٍ كانَ لا يُغْضِي لخَطبٍ
وبالٍ كانَ يَفكُرُ في الهُزالِ
أسَيْفَ الدّوْلَةِ اسْتَنجِدْ بصَبرٍ
وكيفَ بمِثْلِ صَبرِكَ للجِبالِ
وأنتَ تُعَلّمُ النّاسَ التّعَزّي
وخوْضَ الموْتِ في الحرْبِ السِّجالِ
وحالاتُ الزّمانِ عَلَيكَ شتى
وحالُكَ واحدٌ في كلّ حالِ
فلا غِيضَتْ بحارُكَ يا جَمُوماً
على عَلَلِ الغَرائبِ والدِّخالِ
رأيتُكَ في الّذينَ أرَى مُلُوكاً
كأنّكَ مُسْتَقيمٌ في مُحالِ
فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنْتَ مِنهُمْ
فإنّ المسكَ بَعضُ دَمِ الغزالِ

أجابَ دَمعي وما الدّاعي سوَى طَلَلِ
دَعَا فَلَبّاهُ قَبلَ الرَّكبِ وَالإبِلِ
ظَلِلْتُ بَينَ أُصَيْحابي أُكَفْكِفُهُ
وَظَلّ يَسفَحُ بَينَ العُذْرِ وَالعَذَلِ
أشكُو النّوَى ولهُمْ من عَبرَتي عجبٌ
كذاكَ كنتُ وما أشكو سوَى الكِلَلِ
وَمَا صَبابَةُ مُشْتاقٍ على أمَلٍ
مِنَ اللّقَاءِ كمُشْتَاقٍ بلا أمَلِ
متى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيارَتَهَا
لا يُتْحِفُوكَ بغَيرِ البِيضِ وَالأسَلِ
وَالهَجْرُ أقْتَلُ لي مِمّا أُراقِبُهُ
أنَا الغَريقُ فَما خَوْفي منَ البَلَلِ
مَا بالُ كُلّ فُؤادٍ في عَشيرَتِهَا
بهِ الذي بي وَما بي غَيرُ مُنتَقِلِ
مُطاعَةُ اللّحْظِ في الألحاظِ مالِكَةٌ
لمُقْلَتَيْها عَظيمُ المُلْكِ في المُقَلِ
تَشَبَّهُ الخَفِراتُ الآنِسَاتُ بهَا
في مَشيِهَا فيَنَلنَ الحُسنَ بالحِيَلِ
قَدْ ذُقْتُ شِدّةَ أيّامي وَلَذّتَهَا
فَمَا حَصَلتُ على صابٍ وَلا عَسَلِ
وَقَد أراني الشبابُ الرّوحَ في بَدَني
وَقد أراني المَشيبُ الرّوحَ في بَدَلي
وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الحَيّ مُرْتَدِياً
بصاحِبٍ غَيرِ عِزْهاةٍ وَلا غَزِلِ

فَبَاتَ بَينَ تَراقِينَا نُدَفّعُهُ
ولَيسَ يَعلَمُ بالشّكوَى وَلا القُبَلِ
ثمّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ دِرْعِهَا أثَرٌ
على ذُؤابَتِهِ وَالجَفْنِ وَالخِلَلِ
لا أكْسِبُ الذّكرَ إلاّ مِنْ مَضارِبه
أوْ مِنْ سِنانِ أصَمِّ الكَعْبِ مُعتَدِلِ
جادَ الأميرُ بهِ لي في مَوَاهِبِهِ
فَزانَهَا وَكَسَاني الدّرْعَ في الحُلَلِ
وَمِنْ عَلِيّ بنِ عَبْدِالله مَعْرِفَتي
بحَمْلِهِ، مَنْ كَعَبدِ الله أوْ كَعَلي
مُعطي الكواعبِ وَالجُرْدِ السّلاهبِ وَالـ
ـبيضِ القَواضِبِ وَالعَسّالَةِ الذُّبُلِ
ضاقَ الزّمانُ وَوَجهُ الأرْض عن مِلِكٍ
مِلءِ الزّمانِ ومِلءِ السّهْلِ وَالجبَلِ
فنَحنُ في جَذَلٍ والرّومُ في وَجَلٍ
وَالبَرّ في شُغُلٍ والبَحرُ في خَجَلِ
من تَغلِبَ الغالِبينَ النّاسَ مَنصِبُهُ
وَمِن عَديٍّ أعادي الجُبنِ وَالبَخَلِ
وَالمَدْحُ لابنِ أبي الهَيْجاءِ تُنجِدُهُ
بالجاهِلِيّةِ عَينُ العِيّ وَالخَطَلِ
لَيْتَ المَدائحَ تَسْتَوْفي مَنَاقِبَهُ
فَما كُلَيْبٌ وَأهْلُ الأعصُرِ الأُوَلِ
خُذْ ما تَراهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بهِ
في طَلعَةِ البَدرِ ما يُغنيكَ عن زُحَلِ
وَقد وَجدتَ مكانَ القَوْلِ ذا سَعَةٍ

فإنْ وَجَدْتَ لِساناً قائِلاً فَقُلِ
إنّ الهُمَامَ الذي فَخْرُ الأنَامِ بِهِ
خيرُ السّيوفِ بكَفّيْ خيرَةِ الدّوَلِ
تُمسِي الأمانيُّ صَرْعَى دونَ مَبْلَغه
فَمَا يَقُولُ لشيءٍ لَيتَ ذلكَ لي
أُنْظُرْ إذا اجتَمَعَ السّيْفانِ في رَهَجٍ
إلى اختِلافِهِمَا في الخَلْقِ وَالعَمَلِ
هذا المُعَدُّ لرَيْبِ الدّهْرِ مُنْصَلِتاً
أعَدّ هذا لرَأسِ الفارِسِ البَطَلِ
فالعُرْبُ منهُ معَ الكُدْرِيّ طائرَةٌ
وَالرّومُ طائِرَةٌ منهُ مَعَ الحَجَلِ
وَمَا الفِرارُ إلى الأجْبالِ مِنْ أسَدٍ
تَمشِي النّعَامُ به في معقِلِ الوَعِلِ
جازَ الدّروبَ إلى ما خَلْفَ خَرْشَنَةٍ
وَزَالَ عَنْها وذاكَ الرّوْعُ لم يَزُلِ
فكُلّما حَلَمَتْ عذراءُ عِندَهُمُ
فإنّمَا حَلَمَتْ بالسّبيِ وَالجَمَلِ
إن كنتَ تَرْضَى بأنْ يعطوا الجِزَى بذلوا
منها رِضاكَ وَمَنْ للعُورِ بالحَوَلِ
نادَيتُ مَجدَكَ في شعري وَقد صَدَرَا
يا غَيرَ مُنتَحَلٍ في غيرِ مُنتَحَلِ
بالشّرْقِ وَالغَرْبِ أقْوامٌ نُحِبّهُمُ
فَطالِعاهُمْ وَكُونَا أبْلَغَ الرّسُلِ
وَعَرّفَاهُمْ بأنّي في مَكارِمِهِ
أُقَلّبُ الطَّرْفَ بَينَ الخيلِ وَالخَوَلِ

يا أيّها المُحسِنُ المَشكورُ من جهتي
وَالشكرُ من قِبَلِ الإحسانِ لا قِبَلي
ما كانَ نَوْميَ إلاّ فَوْقَ مَعْرِفَتي
بأنّ رَأيَكَ لا يُؤتَى مِنَ الزَّلَلِ
أقِلْ أنِلْ أقْطِعِ احملْ علِّ سلِّ أعدْ
زِدْ هشِّ بشِّ تفضّلْ أدنِ سُرَّ صِلِ
لَعَلّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ
فرُبّمَا صَحّتِ الأجْسامُ بالعِلَلِ
وَلاَ سَمِعْتُ وَلا غَيرِي بمُقْتَدِرٍ
أذَبَّ مِنكَ لزُورِ القَوْلِ عن رَجُلِ
لأنّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلُّفُهُ
ليسَ التكحّلُ في العَينَينِ كالكَحَلِ
وَمَا ثَنَاكَ كَلامُ النّاسِ عَنْ كَرَمٍ
وَمَنْ يَسُدّ طَريقَ العارِضِ الهطِلِ
أنتَ الجَوادُ بِلا مَنٍّ وَلا كَدَرٍ
وَلا مِطالٍ وَلا وَعْدٍ وَلا مَذَلِ
أنتَ الشّجاعُ إذا ما لم يَطأ فَرَسٌ
غَيرَ السَّنَوّرِ وَالأشلاءِ وَالقُلَلِ
وَرَدَّ بَعضُ القَنَا بَعضاً مُقارَعَةً
كأنّها مِنْ نُفُوسِ القَوْمِ في جَدَلِ
لا زِلْتَ تضرِبُ من عاداكَ عن عُرُضٍ
بعاجِلِ النّصرِ في مُستأخِرِ الأجَلِ

شَيّعتُ أَحْلامي بقلبٍ باكِ
ولَمَحتُ من طُرُق المِلاحِ شِباكي
ورجعتُ أَدراجَ الشباب ووِرْدَه
أَمشي مكانَهما على الأَشواكِ
وبجانبِي واهٍ كأَن خُفوقَه
لَما تلفَّتَ جَهْشَةُ المُتباكي
شاكِي السلاحِ إذا خلا بضلوعه
فإذا أُهيبَ به فليس بشاكِ
قد راعه أَني طوَيْتُ حبائلي
من بعد طول تناولٍ وفكاكِ
وَيْحَ ابنِ جَنْبي ؟ كلُّ غايةِ لذَّةٍ
بعدَ الشبابِ عزيزةُ الإدراكِ
لم تَبقَ منَّا ، يا فؤادُ ، بقيّةٌ
لفتوّةٍ ، أَو فَضلةٌ لعِراكِ
كنا إذا صفَّقْتَ نستبق الهوى
ونَشُدُّ شَدَّ العُصبةِ الفُتَّاكِ
واليومَ تبعث فيّ حين تَهُزُّني
ما يبعث الناقوسُ فِي النُّسّاكِ
****
يا جارةَ الوادي ، طَرِبْتُ وعادني
ما يشبهُ الأَحلامَ من ذكراكِ
مَثَّلْتُ فِي الذِكْرَى هَواكِ وفِي الكَرَى
والذِّكرياتُ صَدَى السّنينَ الحَاكي
ولقد مررتُ على الرياض برَبْوَةٍ

غَنَّـاءَ كنـتُ حِيالَهـا أَلقـاكِ
ضحِكَتْ إلـيَّ وجُوهها وعيونُهـا
ووجـدْتُ فِـي أَنفاسهـا ريّـاكِ
فذهبتُ فِي الأَيـام أَذكـر رَفْرَفـاً
بيـن الجـداولِ والعيـونِ حَـواكِ
أَذكَرْتِ هَرْوَلَةَ الصبابـةِ والـهوى
لـما خَطَـرْتِ يُقبِّـلان خُطـاكِ ؟
لم أَدر ما طِيبُ العِناقِ على الـهوى
حتـى ترفَّـق ساعـدي فطـواكِ
وتأَوَّدَتْ أَعطـافُ بانِك فِي يـدي
واحـمرّ مـن خَفَرَيْهمـا خـدّاكِ
ودخَلْتُ فِي ليلين: فَرْعِك والدُّجـى
ولثمـتُ كالصّبـح المنـوّرِ فـاكِ
ووجدْتُ فِي كُنْهِ الجوانـحِ نَشْـوَةً
من طيب فيك ، ومن سُلاف لَمَـاكِ
وتعطَّلَتْ لغـةُ الكـلامِ وخاطبَـتْ
عَيْنَـيَّ فِي لُغَـة الـهَوى عينـاكِ
ومَحَوْتُ كلَّ لُبانـةٍ من خاطـري
ونَسِيـتُ كلَّ تَعاتُـبٍ وتَشاكـي
لا أَمسِ من عمرِ الزمـان ولا غَـد
جُمِع الزمانُ فكـان يـومَ رِضـاكِ
***
لُبنانُ ، ردّتنـي إليكَ مـن النـوى
أَقـدارُ سَـيْرٍ للـحيـاةِ دَرَاكِ
جمعَتْ نزيلَيْ ظَهرِهـا مـن فُرقـةٍ

كُـرَةٌ وراءَ صَـوالـجِ الأَفـلاكِ
نـمشي عليها فوقَ كـلِّ فجـاءَة
كالطير فـوقَ مَكامِـنِ الأَشـراكِ
ولو أَنّ بالشوق الـمزارُ وجدتنـي
مُلْقي الرحالِ على ثَـراك الذاكـي
***
بِنْـتَ البِقـاع وأُمَّ بَـرَ دُونِـيِّـها
طِيبي كجِلَّـقَ ، واسكنـي بَـردكِ
ودِمَشْقُ جَنَّـاتُ النعيـم ،وإنـما
أَلَفَيْـتُ سُـدَّةَ عَـدْنِهِـنَّ رُبـاكِ
قَسَماً لو انتمت الـجداول والرُّبـا
لتهلَّـل الفـردوسُ ، ثـمَّ نَمـاكِ
مَـرْآكِ مَـرْآه وَعَيْنُـكِ عَيْـنُـه
لِـمْ يا زُحَيْلـةُ لا يكـون أَبـاكِ ؟
تلـك الكُـرومُ بقيَّـةٌ مـن بابـلٍ
هَيْهَـاتَ! نَسَّـى البابلـيَّ جَنـاكِ
تُبْدِي كَوَشْيِ الفُرْسِ أَفْتَـنَ صِبْغـةٍ
للناظـريـن إلـى أَلَـذِّ حِيـاكِ
خَرَزاتِ مِسْكٍ ، أَو عُقودَ الكهربـا
أُودِعْـنَ كافـوراً مـن الأَسـلاكِ
فكَّرْتُ فِي لَبَـنِ الجِنـانِ وخمرِهـا
لـما رأَيْتُ الـماءَ مَـسَّ طِـلاكِ
لـم أَنْسَ من هِبَةِ الزمـانِ عَشِيَّـةً
سَلَفَتْ بظِلِّـكِ وانقضَـتْ بِـذَراكِ
كُنتِ العروسَ على مِنصَّة جِنْحِـها

لُبنانُ فِي الوَشْـيِ الكريـم جَـلاكِ
يـمشي إليكِ اللّحظُ فِي الديباج أَو
فِي العاج من أَي الشِّعـابِ أَتـاكِ
ضَمَّـتْ ذراعيْـها الطبيعـةُ رِقَّـةً
صِنِّيـنَ والحَـرَمُـونَ فاحتضنـاكِ
والبـدرُ فِي ثَبَـج السمـاءِ مُنَـوّرٌ
سالت حُلاه على الثـرى وحُـلاكِ
والنيّـرات مـن السحـاب مُطِلَّـةٌ
كالغِيـد من سِتْـرٍ ومـن شُبّـاكِ
وكأَنَّ كـلَّ ذُؤابـةٍ مـن شاهِـقٍ ** ركنُ الـمجرَّةِ أَو جـدارُ سِمـاكِ
سكنَتْ نواحـي الليـلِ ، إلا أَنَّـةً
فِي الأَيْكِ، أَو وَتَر أَشَجِـيَّ حَـراكِ
شرفاً ، عروسَ الأَرْز ، كلُّ خريـدةٍ
تـحتَ السماءِ من البـلاد فِداكِ
رَكَـز البيـانُ علـى ذراك لـواءَه
ومشى ملـوكُ الشعـر فِي مَغنـاكِ
أُدباؤكِ الزُّهرُ الشمـوسُ ، ولا أَرى
أَرضـاً تَمَخَّضُ بالشمـوس سِـواكِ
من كـلّ أَرْوَعَ علْمُـه فِي شعـره
ويراعـه مـن خُلْقـه بـمِـلاكِ
جمع القصائـدَ من رُبـاكِ ، وربّمـا
سرق الشمائلَ مـن نسيـم صَبـاكِ
موسى ببابكِ فِي الـمكارم والعـلا
وعَصـاه فِي سحـر البيـانِ عَصـاكِ
أَحْلَلْتِ شعري منكِ فِي عُليا الـذُّرا

وجَمـعْـتِـه بـروايـة الأَمـلاكِ
إن تُكرمي يا زَحْلُ شعـري إننـي
أَنكـرْتُ كـلَّ قَـصـيـدَةٍ إلاَّكِ
أَنتِ الخيـالُ : بديعُـهُ ، وغريبُـه
اللهُ صـاغـك ، والـزمـانُ رَواكِ

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ
أقفَرْتِ أنْتِ وهنّ منكِ أواهِلُ
يَعْلَمْنَ ذاكَ وما عَلِمْتِ وإنّمَا
أوْلاكُما يُبْكَى عَلَيْهِ العاقِلُ
وأنَا الذي اجتَلَبَ المَنيّةَ طَرْفُهُ
فَمَنِ المُطالَبُ والقَتيلُ القاتِلُ
تَخْلُو الدّيارُ منَ الظّباءِ وعِنْدَهُ
من كُلّ تابِعَةٍ خَيالٌ خاذِلُ
أللاّءِ أفْتَكُهَا الجَبانُ بمُهْجَتي
وأحَبُّهَا قُرْباً إليّ البَاخِلُ
ألرّامِياتُ لَنَا وهُنّ نَوافِرٌ
والخاتِلاتُ لَنَا وهُنّ غَوافِلُ
كافأنَنَا عَنْ شِبْهِهِنّ مِنَ المَهَا
فَلَهُنّ في غَيرِ التّرابِ حَبَائِلُ
مِنْ طاعِني ثُغَرِ الرّجالِ جآذِرٌ
ومِنَ الرّماحِ دَمَالِجٌ وخَلاخِلُ
ولِذا اسمُ أغطِيَةِ العُيُونِ جُفُونُها
مِنْ أنّها عَمَلَ السّيُوفِ عَوامِلُ
كم وقْفَةٍ سَجَرَتكَ شوْقاً بَعدَما
غَرِيَ الرّقيبُ بنا ولَجّ العاذِلُ
دونَ التّعانُقِ ناحِلَينِ كشَكْلَتيْ
نَصْبٍ أدَقَّهُمَا وضَمَّ الشّاكِلُ
إنْعَمْ ولَذّ فَلِلأمورِ أواخِرٌ
أبَداً إذا كانَتْ لَهُنّ أوائِلُ

ما دُمْتَ مِنْ أرَبِ الحِسانِ فإنّما
رَوْقُ الشّبابِ علَيكَ ظِلٌّ زائِلُ
للّهْوِ آونَةٌ تَمُرّ كأنّهَا
قُبَلٌ يُزَوَّدُهَا حَبيبٌ راحِلُ
جَمَحَ الزّمانُ فَلا لَذيذٌ خالِصٌ
ممّا يَشُوبُ ولا سُرُورٌ كامِلُ
حتى أبو الفَضْلِ ابنُ عَبْدِالله رُؤ
يَتُهُ المُنى وهيَ المَقامُ الهَائلُ
مَمْطُورَةٌ طُرُقي إلَيهَا دونَهَا
مِنْ جُودِهِ في كلّ فَجٍّ وابِلُ
مَحْجُوبَةٌ بسُرادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ
تَثْني الأزِمّةَ والمَطيُّ ذَوامِلُ
للشّمسِ فيهِ وللسّحابِ وللبِحَا
رِ وللأسُودِ وللرّياحِ شَمَائِلُ
ولَدَيْهِ مِلْعِقْيَانِ والأدَبِ المُفَا
دِ ومِلْحيَاةِ ومِلْمَماتِ مَنَاهِلُ
لَوْ لم يَهَبْ لجَبَ الوُفُودِ حَوَالَهُ
لَسَرَى إلَيْهِ قَطَا الفَلاةِ النّاهِلُ
يَدْري بمَا بِكَ قَبْلَ تُظْهِرُهُ لَهُ
مِن ذِهْنِهِ ويُجيبُ قَبْلَ تُسائِلُ
وتَراهُ مُعْتَرِضاً لَهَا ومُوَلّياً
أحْداقُنا وتَحارُ حينَ يُقابِلُ
كَلِماتُهُ قُضُبٌ وهُنّ فَوَاصِلٌ
كلُّ الضّرائبِ تَحتَهُنّ مَفاصِلُ
هَزَمَتْ مَكارِمُهُ المَكارِمَ كُلّهَا

حتى كأنّ المَكْرُماتِ قَنَابِلُ
وقَتَلْنَ دَفْراً والدُّهَيْمَ فَما تَرَى
أُمُّ الدُّهَيْمِ وأُمُّ دَفْرٍ ثَاكِلُ
عَلاّمَةُ العُلَمَاءِ واللُّجُّ الّذي
لا يَنْتَهي ولِكُلّ لُجٍّ ساحِلُ
لَوْ طابَ مَوْلِدُ كُلّ حَيٍّ مِثْلِهِ
وَلَدَ النّساءُ وما لَهنّ قَوابِلُ
لَوْ بانَ بالكَرَمِ الجَنينُ بَيانَهُ
لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرٌ أمْ أنثى الحامِلُ
ليَزِدْ بَنُو الحَسَنِ الشّرافُ تَواضُعاً
هَيهاتِ تُكْتَمُ في الظّلامِ مشاعلُ
جَفَختْ وهم لا يجفَخونَ بها بِهِمْ
شِيَمٌ على الحَسَبِ الأغَرّ دَلائِلُ
مُتَشابِهُو وَرَعِ النّفُوسِ كَبيرُهم
وصَغيرُهمْ عَفُّ الإزارِ حُلاحِلُ
يا ?فخَرْ فإنّ النّاسَ فيكَ ثَلاثَةٌ
مُسْتَعْظِمٌ أو حاسِدٌ أو جاهِلُ
ولَقَدْ عَلَوْتَ فَما تُبالي بَعدَمَا
عَرَفُوا أيَحْمَدُ أمْ يَذُمُّ القائِلُ
أُثْني عَلَيْكَ ولَوْ تَشاءُ لقُلتَ لي
قَصّرْتَ فالإمْساكُ عنّي نائِلُ
لا تَجْسُرُ الفُصَحاءُ تُنشِدُ ههُنا
بَيْتاً ولكِنّي الهِزَبْرُ البَاسِلُ
ما نالَ أهْلُ الجاهِلِيّةِ كُلُّهُمْ
شِعْرِي ولا سمعتْ بسحري بابِلُ

وإذا أتَتْكَ مَذَمّتي من نَاقِصٍ
فَهيَ الشّهادَةُ لي بأنّي كامِلُ
مَنْ لي بفَهْمِ أُهَيْلِ عَصْرٍ يَدّعي
أنْ يَحْسُبَ الهِنديَّ فيهِمْ باقِلُ
وأمَا وحَقّكَ وهْوَ غايَةُ مُقْسِمٍ
لَلْحَقُّ أنتَ وما سِواكَ الباطِلُ
ألطِّيبُ أنْتَ إذا أصابَكَ طِيبُهُ
والماءُ أنتَ إذا اغتَسَلْتَ الغاسِلُ
ما دارَ في الحَنَكِ اللّسانُ وقَلّبَتْ
قَلَماً بأحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أنَامِلُ

لا خَيْلَ عِندَكَ تُهْديهَا وَلا مالُ
فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسعِدِ الحالُ
وَاجْزِ الأميرَ الذي نُعْمَاهُ فَاجِئَةٌ
بغَيرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النّاسِ أقْوَالُ
فَرُبّمَا جَزَتِ الإحْسَانَ مُولِيَهُ
خَريدَةٌ مِنْ عَذارَى الحَيّ مِكسالُ
وَإنْ تكُنْ مُحْكَماتُ الشّكلِ تمنَعُني
ظُهُورَ جَرْيٍ فلي فيهِنّ تَصْهالُ
وَمَا شكَرْتُ لأنّ المَالَ فَرّحَني
سِيّانِ عِنْديَ إكْثَارٌ وَإقْلالُ
لَكِنْ رَأيْتُ قَبيحاً أنْ يُجَادَ لَنَا
وَأنّنَا بِقَضَاءِ الحَقّ بُخّالُ
فكُنْتُ مَنبِتَ رَوْضِ الحَزْنِ باكرَهُ
غَيثٌ بِغَيرِ سِباخِ الأرْضِ هَطّالُ
غَيْثٌ يُبَيّنُ للنُّظّارِ مَوْقِعُهُ
أنّ الغُيُوثَ بِمَا تَأتيهِ جُهّالُ
لا يُدرِكُ المَجدَ إلاّ سَيّدٌ فَطِنٌ
لِمَا يَشُقُّ عَلى السّاداتِ فَعّالُ
لا وَارِثٌ جَهِلَتْ يُمْنَاهُ ما وَهَبَتْ
وَلا كَسُوبٌ بغَيرِ السّيفِ سَأْآلُ
قالَ الزّمانُ لَهُ قَوْلاً فَأفْهَمَهُ،
إنّ الزّمَانَ على الإمْساكِ عَذّالُ
تَدرِي القَنَاةُ إذا اهْتَزّتْ برَاحَتِهِ
أنّ الشقيَّ بهَا خَيْلٌ وَأبْطَالُ

كَفَاتِكٍ وَدُخُولُ الكَافِ مَنقَصَةٌ
كالشمسِ قُلتُ وَما للشمسِ أمثَالُ
ألقائِدِ الأُسْدَ غَذّتْهَا بَرَاثِنُهُ
بِمِثْلِهَا مِنْ عِداهُ وَهْيَ أشْبَالُ
ألقاتِلِ السّيفَ في جِسْمِ القَتيلِ بِهِ
وَللسّيُوفِ كمَا للنّاسِ آجَالُ
تُغِيرُ عَنْهُ على الغارَاتِ هَيْبَتُهُ
وَمَالُهُ بأقَاصِي الأرْضِ أهْمَالُ
لَهُ منَ الوَحشِ ما اختارَتْ أسِنّتُهُ
عَيرٌ وَهَيْقٌ وَخَنْسَاءٌ وَذَيّالُ
تُمْسِي الضّيُوفُ مُشَهّاةً بِعَقْوَتِهِ
كأنّ أوْقاتَهَا في الطّيبِ آصَالُ
لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قارِيهَا لَبَادَرَهَا
خَرَادِلٌ مِنهُ في الشّيزَى وَأوْصَالُ
لا يَعْرِفُ الرُّزْءَ في مالٍ وَلا وَلَدٍ
إلاّ إذا حَفَزَ الضّيفَانَ تَرْحَالُ
يُروي صَدى الأرض من فَضْلات ما شربوا
محْضُ اللّقاحِ وَصَافي اللّوْنِ سلسالُ
تَقرِي صَوَارِمُهُ السّاعاتِ عَبْطَ دَمٍ
كَأنّمَا السّاعُ نُزّالٌ وَقُفّالُ
تَجْرِي النّفُوسُ حَوَالَيْهِ مُخَلَّطَةً
مِنهَا عُداةٌ وَأغْنَامٌ وَآبَالُ
لا يَحْرِمُ البُعْدُ أهْلَ البُعْدِ نائِلَهُ
وغَيرُ عاجِزَةٍ عَنْهُ الأُطَيْفَالُ
أمضَى الفَرِيقَينِ في أقْرَانِهِ ظُبَةً

وَالبِيضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضُلاّلُ

يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أضْعَافَ مَنظَرِهِ

بَينَ الرّجالِ وَفيها المَاءُ وَالآلُ

وَقَدْ يُلَقّبُهُ المَجْنُونَ حَاسِدُهُ

إذا اختَلَطْنَ وَبَعضُ العقلِ عُقّالُ

يَرْمي بهَا الجَيشَ لا بُدٌّ لَهُ وَلَهَا

من شَقّهِ وَلوَ ?نّ الجَيشَ أجبَالُ

إذا العِدَى نَشِبَتْ فيهِمْ مَخالِبُهُ

لم يَجْتَمِع لهُمُ حِلْمٌ وَرِئْبَالُ

يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أبَداً

مُجاهِرٌ وَصُرُوفُ الدّهرِ تَغتالُ

أنَالَهُ الشّرَفَ الأعْلى تَقَدُّمُهُ

فَمَا الذي بتَوَقّي مَا أتَى نَالُوا

إذا المُلُوكُ تَحَلّتْ كانَ حِلْيَتَهُ

مُهَنَّدٌ وَأصَمُّ الكَعْبِ عَسّالُ

أبُو شُجاعٍ أبو الشّجعانِ قاطِبَةً

هَوْلٌ نَمَتْهُ مِنَ الهَيجاءِ أهوَالُ

تَمَلّكَ الحَمْدَ حتى ما لِمُفْتَخِرٍ

في الحَمْدِ حاءٌ وَلا ميمٌ وَلا دالُ

عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابيلٌ مُضَاعَفَةٌ

وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الماذِيّ سِرْبَالُ

وَكَيْفَ أسْتُرُ ما أوْلَيْتَ من حَسَنٍ

وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالاً أيّهَا النّالُ

لَطّفْتَ رَأيَكَ في بِرّي وَتَكْرِمَتي

إنّ الكَريمَ على العَلْياءِ يَحْتَالُ

حتى غَدَوْتَ وَللأخْبَارِ تَجْوَالٌ
وَللكَوَاكِبِ في كَفّيْكَ آمَالُ
وَقَدْ أطَالَ ثَنَائي طُولُ لابِسِهِ...
إنّ الثّنَاءَ عَلى التِّنْبَالِ تِنْبَالُ
إنْ كنتَ تكبُرُ أنْ تَخْتَالَ في بَشَرٍ
فإنّ قَدْرَكَ في الأقْدارِ يَخْتَالُ
كأنّ نَفْسَكَ لا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا
إلاّ وَأنْتَ على المِفضَالِ مِفضَالُ
وَلا تَعُدُّكَ صَوّاناً لمُهْجَتِهَا
إلاّ وَأنْتَ لهَا في الرّوْعِ بَذّالُ
لَوْلا المَشَقّةُ سَادَ النّاسُ كُلُّهُمُ؛
ألجُودُ يُفْقِرُ وَالإقدامُ قَتّالُ
وَإنّمَا يَبْلُغُ الإنْسانُ طَاقَتَهُ
مَا كُلّ ماشِيَةٍ بالرّحْلِ شِمْلالُ
إنّا لَفي زَمَنٍ تَرْكُ القَبيحِ بهِ
من أكثرِ النّاسِ إحْسانٌ وَإجْمالُ
ذِكْرُ الفتى عُمْرُهُ الثّاني وَحاجَتُهُ
مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ العَيشِ أشغَالُ